

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

التسوية على الطريقة الإسرائيلية

- مستقبل التسوية مرهون بوقف الاستيطان
- العنصرية والطائفية .. مؤشرات التآكل
- الكونجرس يساند إسرائيل



SEPT. 1997

السنة الثالثة - سبتمبر ١٩٩٧



مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية

السنة الثالثة ـ العدد الثالث والثلاثين ـ سبتمبر ١٩٩٧



مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير
عماد جاد

المدير الفنى
السيد عزمى

الاخراج الفنى
حامد العويضى

وحدة الترجمة
أحمد الحملى
د. جمال الرفاعى
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٣٠٠/٥٧٨٦١٠٠/٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ـ ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

مقدمة

الإغلاق والعقوبات الجماعية وطريق التسوية المسدود

لا تمل إسرائيل من اللجوء إلى أساليب، ثبت عمليا أنها لا تحقق الأهداف التى تعلقها عليها، ذلك أن لجوء إسرائيل إلى فرض الحصار على الأراضى الفلسطينية المحتلة أو إغلاقها، إلى أجل غير مسمى، لا يكفل الأمن والأمان للإسرائيليين، كما أن هذه الاجراءات لا تستطيع أن تجعل من عرفات والسلطة الفلسطينية نسخة فلسطينية من جيش لبنان الجنوبى بقيادة «انطوان لحد» وإسرائيل تستهدف قبل أى شئ آخر الضغط على المجتمع الفلسطينى وتقطيع أوصاله، لتحقيق أهداف استراتيجية فى المدى المنظور والمتوسط، أى اجبارالسلطة الفلسطينية على التنازل فى القضايا الخاصة بالوضع النهائى، والموافقة على خطة الحكومة الإسرائيلية الحالية الهادفة إلى تحويل المرحلة الانتقالية إلى مرحلة نهائية معدلة، أى الوقوف عند سقف «الحكم الذاتى» بالمفهوم الليكودى والمحاط بالسيادة الإسرائيلية من كل جانب، وعدم الخوض فى قضايا تقرير المصير والصيغة النهائية التى ستكون عليها الأراضى الفلسطينية المحتلة، كما هو مقرر فى صيغة ومبادئ أوسلو، وهو هدف يسعى إليه نتنياهو من البداية أى الموافقة ظاهريا على مسار أوسلو، والسعى ضمنيا لتعديله ووقف الآلية المضمرة فيه.

والهدف المعلن للسياسة الإسرائيلية التى يصدر عنها الإغلاق والحصار، للأراضى الفلسطينية هو مكافحة الارهاب، فى حين أن النتيجة العملية التى تفضى اليها هذه السياسة، هى تعميق الارهاب وتهيئة المناخ لتشعبه واتساع مداه، ذلك أن هذه الاجراءات لا تطال فحسب اصحاب هذه الممارسات التى تسميها إسرائيل «إرهابية» وإنما تطال جميع المواطنين الفلسطينيين الابرياء، وتتأثر بها جميع العائلات الفلسطينية فى المدن والقرى وغزة والضفة، بل لم يسلم منها أيضا بعض كبار المسئولين الفلسطينيين ممن يطلق عليهم فئة «Vip's» أى الاشخاص المهمين جدا. وهذه العقوبات الجماعية التى تطبقها إسرائيل تخالف القوانين والأعراف واتفاقيات جنيف الرابعة وتهدر مبدأ المسئولية الفردية وتعمق الخصومة والعداء بين الإسرائيليين والفلسطينيين، والذين قدر لهم التعايش جنبا إلى جنب تحت أية صيغة واقعية أو خيالية ولن تستطع أية فئة اقتلاع الأخرى أو تجاهل وجودها بصرف النظر عن مشروعية وطبيعة هذا التواجد، وهو ما تعجز السياسة الإسرائيلية عن فهمه وإدراكه واستخلاص دروسه والتوافق مع متطلباته، ذلك أن الطريق إلى الأمن والأمان ليس فقط للإسرائيليين وإنما أيضا للفلسطينيين، هو التوجه مباشرة للقضايا الجوهرية الخاصة بأمن الطرفين وإدراك ضرورة وحتمية التعايش والاعتراف بتقرير المصير للشعب الفلسطينى والاقلاع عن أساليب العقاب الجماعى التى لن تضع نهاية لهذه العمليات الانتحارية، بل تدفع نحو المزيد منها، ولن تدرك إسرائيل ذلك، وحتى لو أدركته فإنها لا ترى ما يلزمها به، حيث أن الوضع القائم يحقق مصالحها، ولا تتوقع خطرا عليها من جانب الدول العربية نظرا لخلل موازين القوى، كما أنها فضلا عن ذلك تحظى بانحياز الولايات المتحدة لسياستها، والتى لا ترى مبررا أيضا لتبنى سياسة أكثر إنصافا وعدلا فى الشرق الأوسط، طالما استمر الوضع القائم الآن فى الخليج كما هو عليه، وتفتقد الساحة الدولية لمنافسين اقوياء ينازعون الولايات المتحدة السيطرة والهيمنة، ويحظون بثقلها فى معالجة شئون الصراع العربى الإسرائيلى وهو ما ينبئ بجمود الموقف الراهن فى انتظار ما يستجد من تطورات!

المحـــــرر

الحرب والسلام في المنطقة



ملف العدد

ديناميكية التصعيد

معاريف ١٨/٧/١٩٩٧
يعقوب بري

لقد شهدنا في الآونة الاخيرة تصعيد ملموس لأحداث العنف وخاصة في الخليل وبيت لحم ومنطقة نابلس.
وتقديرات الموقف والتحليلات والتحذيرات من جانب عناصر جيش الدفاع وجهاز الامن تتحد في شئ واحد وهو القلق والاعراب عن الخوف الحقيقي من استمرار التصعيد في الوسائل التي يتبعها الفلسطينيون.
إن الانتقال السريع من سلاح الحجارة إلى تنفيذ عمليات تخريبية بواسطة الزجاجات الحارقة وشحنات ناسفة وطلقات الرصاص تؤكد هذه التقديرات.
والشئ المثير للقلق بصفة خاصة الانباء التي تشير إلى تورط رجال الشرطة الفلسطينيين بصورة مباشرة في التخطيط لهذه العمليات وتنفيذها، وإنني متأكد من ان جهاز الشين بيت سوف يؤدي، كما هي عادته، عمله على خير وجه وسوف يضع يده على من يحركون هؤلاء المخربين وعلى مصدر هذه المواد التخريبية التي ضبطت في حوزتهم ويضع أيضا يده على شركائهم إذا كان لهم وجود.
والخطوط الفاصلة بين قوات جيش الدفاع الإسرائيلي وبين الفلسطينيين تحولت إلى خطوط مواجهة ونار. وعادت المحاور المؤدية إلى المستوطنات والمحاور الرئيسية التي يتحرك فيها السكان اليهود لتصبح ساحة للعمليات الارهابية والعمليات التخريبية.
هذا وقد ساعد الكشف عن نشاط وحدات المستعربين في وسائل الإعلام على زيادة عنصر الحيطة ولكنه مضر على المدى المتوسط والبعيد. وبصفة عامة كان يجب أن يعمل هذا الجهاز في سرية وبذلك يتم الحفاظ على وسيلة هامة ومجدية.

وتجدر الاشارة إلى أن الأحداث الأخيرة تنطوي على ديناميكية لا يمكن السيطرة عليها وتؤدي إلى التصعيد وإلى سقوط قتلى ومصابين من الجانبين ومن ثم سيكون لذلك تأثير كبير على ضوء التوتر في العلاقات. ولا يساورني شك في أن السلطة الفلسطينية لا ترغب في ذلك خاصة وأن المواجهة يمكن أن تتفاقم إلى حد استخدام جيش الدفاع وقوات الأمن وسائل عنيفة.
والسلطة الفلسطينية تفضل بل وتنوي أن يستمر عدم الهدوء بمعدله الحالي وذلك من أجل أن تثبت أمام العالم عدم رضائها عن الجمود في المفاوضات السياسية وعدم الثقة من جانبها تجاه إسرائيل ونواياها.
وليس هناك تقدير مخابراتي حقيقي لتوقع هل ومتى على وجه الدقة ستصل المواجهة إلى حد الانفجار.
كذلك فإن معرفة ماهو الانفجار وماهو تفاقم الازمة أو التصعيد ترتبط بقصر أو طول نفس إسرائيل من ناحية والسلطة الفلسطينية والشارع الفلسطيني من ناحية أخرى.
وسيناريوهات رد الفعل الإسرائيلي التي يمكن تصورها يمكن أن تكون من نفس نوع ردود الفعل التي يتبعها جيش الدفاع الآن وإلى أن يحدث وضع لا نرغب فيه ولكنه حتمي، ألا وهو دخول جيش الدفاع من جديد إلى المناطق التي تقع تحت سيطرة السلطة الفلسطينية والبقاء فيها إلى أن تهدأ الامور تماما.
ويجب على السلطة الفلسطينية أن تستخدم وعلى الفور قوات الشرطة وأجهزة الأمن من أجل تهدئة الأوضاع ويجب عليها أن

تنتشر فى الشوارع لمنع أعمال العنف وأن ترصد وتلقى القبض على الذين يقومون بالاعمال التخريبية وتقديمهم للمحاكمة وسجنهم.
وأعتقد أن السلطة الفلسطينية تملك الوسائل وأن رجال الشرطة التابعين لها قادرون على تنفيذ ذلك بنجاح. ورباطة الجأش التى يتحلى بها جنود جيش الدفاع الإسرائيلى لا يجب أن تفسر على أنها ضعف من جانب الفلسطينيين. حيث أن الحقيقة غير ذلك وكل هدف الجيش هو منع حدوث تصعيد للأحداث.

ويجب على حكومة إسرائيل أن تجد على وجه السرعة الطريق الذى يعيدها للحوار مع السلطة الفلسطينية. سواء على المستوى الامنى أو على المستويات الأخرى، على اعتبار أنه ليس هناك بديل للمفاوضات لأنه بواسطة هذه المفاوضات فقط يحدث تقارب بين المفاوضين ويعرف كل منهم الآخر ويحاولون جميعا منع تفاقم المواجهة.
ويجب على الطرفين اصلاح قنوات الحوار من أجل العمل على استئناف عملية السلام فى اسرع وقت ممكن.

فى مواجهة الكذب الكبير

معاريف ١٩٩٧/٧/١٧
أهرون بابو

من يخطئ فى الأمور الكبيرة فإنه فى معظم الاحيان لا يعترف بالخطأ. ونفس الشئ ينطبق على شمعون بيريز الذى لا يعترف بخطأه فى اتفاقيات أوسلو، بل يحاول أن يبرر احداث الشغب التى وقعت فى الخليل بقوله ان اليأس هو الذى يحرك المشاغبين وبذلك يتبنى نفس ادعاء سلطة الارهاب الفلسطينية. ولم يوضح السيد بيريز كيف أنه إذا أراد عرفات وقف أعمال الشغب فإنها تتوقف على الفور الأمر الذى يثبت انها تنظم من أعلى وليس اليأس العفوى أو التلقائى هو الذى يتسبب فى حدوثها.
وفى هذا الصدد، أقصد المظاهرات التلقائية، يجب على السيد بيريز أن يتعلم مما قاله بنى مهرشك رجل البلماح الذى اعتاد أن يقول: «أن اكثر المظاهرات تلقائية يمكن تنظيمها قبل موعدها بشهر» والانتفاضة القديمة والجديدة تم تنظيمها مسبقا. وهى تتفق مع أسلوب الدعاية الذى تتبعه السلطة الفلسطينية بهدف التأثير على الرأى العام فى إسرائيل وفى الخارج بواسطة هذا الأسلوب القديم الذى اصابه الصدأ.
وعلى سبيل المثال نجد أن السلطة الفلسطينية قررت بداية من الآن ان تصف المستوطنين بأنهم مستعمرون. ففى كتاب الدكتورة يجئيل هلفرن نجد منشورات الحزب الشيوعى الإسرائيلى الموالى للعرب منذ الثلاثينات وتشمل هذه المنشورات تنديدا عنيفا ومتطرفا بالامبريالية الصهيونية ووجهت هذه المنشورات فى ذلك الوقت ضد الاستيطان فى وادى جيفر وفى الشارون وضد «احتلال الأرض» و«الهجرة الصهيونية». هذا مع العلم أن الاستيطان اليهودى فى يهودا والسامرا لم يكن قد بدأ بعد.
وأى عاقل يدرك أن المستوطنين الجدد ليسوا هم السبب فى الكراهية العربية ولكن اليهود كلهم وفى أى مكان استوطنوا فيه فى الدولة ومثلما أن الميثاق الفلسطينى لا يفرق بين منطقة وأخرى، ولكنه ينظر إلى الاستيطان اليهودى على أنه جزء لا يتجزأ، نجد أيضا أن الهجوم الجديد ضد «الامبريالية الصهيونية» يركز على وجودنا فى جميع انحاء الدولة مع التظاهر بأن الفلسطينيين يركزون فى هجومهم على المستوطنين فحسب - وذلك بقصد دق اسفين بين اليهود الذين يعيشون فى الخط الأخضر وبين اخوانهم فى اريئيل من ناحية أخرى على الرغم من أن المسافة بينهم لا تزيد عن عشرين دقيقة بالسيارة، ويحاول عرفات النجاح فى تطبيق مبدأ «فرق تسد».
ومن الأمثلة البارزة على المحاولات الدعائية التى يقوم بها عرفات بهدف التفرقة والانقسام بين الإسرائيليين، دعوة قائد قوات جيش الدفاع فى يهودا والسامرا الذى انهى منصبه وكذلك القائد الجديد لاجراء محادثات معه. وقد احسن وزير الدفاع صنعا عندما حظر عليهما عقد مثل هذه اللقاءات. ويحاول عرفات عن طريق هذه الدعوات تعميق التفرقة والانقسام بين الحكومة وبين ممثليها فى المناطق. وهو يفعل ذلك فى الوقت الذى يصدر فيه اوامره بتنظيم مظاهرات وأعمال شغب. ونحن نعرف أن جيش الدفاع القى القبض على ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية المسلحين كانوا فى طريقهم لتنفيذ عملية تخريبية فى إحدى المستوطنات اليهودية على مقربة من نابلس.
وإلى هنا لم تنته القصة، حيث أن الهجوم الدعائى الذى يشنه عرفات يشمل أيضا تزييف التاريخ. وأن المؤرخين من قبل السلطة الفلسطينية يعلمون الأطفال العرب فى إسرائيل عن طريق البرامج التليفزيونية الفلسطينية أن حائط المبكى بناه المسلمون وأن جميع الاحداث المتصلة بالتوراه قد وقعت فى اليمن وأن اليهود ليس لهم أى صلة بالماضى البعيد. وإذا لم يكن هذا كافيا فإن عرفات يعود إلى

منشورات النازى فى الثلاثينات ضد الهجرة. فقد نشرت صحيفة الشرق الأوسط مذكرة رسمية من السلطة الفلسطينية ضد تصرفات حكومة إسرائيل التى تجبر ابناء الدين اليهودى الذين يعيشون فى أماكن مختلفة من العالم على الهجرة إلى فلسطين المحتلة. وبذلك يزيف عرفات تاريخ شعبنا ويتجاهل آثار هذا البلد وكل هدفه هو أن يصورنا على اننا بلا جذور فى وطننا التاريخى.

ونذكر أنه فى عهد ستالين دأبوا على اتهام واضعى الموسوعة السوفيتية الكبيرة بتزييف فصول كاملة من التاريخ البشرى بواسطة تغيير الصفحات حسب أهداف الدعاية. وأفعال هؤلاء لا تساوى شيئا بالمقارنة إلى التزييف البشع للحقائق التى تتعلق بالعلاقة بين الشعب اليهودى وأرضه.

ويمكن أن نخرج بنتيجتين: الأولى، أنه ليس هناك أى جديد فى العالم العربى وأن الكراهية واتجاهات الدعاية لم تتغير فيه فى الستين سنة الأخيرة. والثانية هى أنه ليس من المتوقع للأسف الشديد أن يغير معسكر اليسار لدينا فكرته عن عرفات وعن اتفاقيات أوسلو أيا كان أسلوب أو لغة دعاية السلطة الفلسطينية.

والنتيجة الحتمية الوحيدة المطلوبة من حكومة إسرائيل هى أنه يجب عليها أن تبدأ بشن هجوم دعائى لتوضح فيه هذا الهراء وهذا التزييف من جانب الفلسطينيين، وعلى سبيل المثال التأكيد على أنه ليس هناك شعب فلسطينى وأن المقصود فقط هم اولئك العرب الذين يعيشون فى الأردن وسوريا وأن معظمهم جاءوا إلى هنا فى اعقاب الهجرة اليهودية وأن الاحتلال العربى فى القرن السابع بهذا البلد جاء بعد أن عاش اليهود هنا الفين وخمسمائة عام على الأقل. وأن العرب لم يقيموا دولة مستقلة هنا فى أى يوم من الأيام ولم تكن القدس عاصمتهم فى أى وقت من الأوقات. وعن طريق هذه الدعاية سنثبت أنه إذا كانوا يروجون عنا الأكاذيب والشائعات، يكفى أن نقول عنهم الحقيقة.

مبادرة غريبة من رئيس الوزراء

هاتسوفيه ١٩٩٧/٧/٢١
موشى إيشون

فى حديث لصحيفة اخباراليوم القاهرية، قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أنه لا يبقى إلا أن يلتقى برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حتى يتم استئناف عملية السلام. وأكد السيد نتنياهو وأضاف (لو اجتمعنا وأجرى مندوبونا مباحثات، من الممكن أن ننجح فى استئناف المحادثات وإلا ظل الموقف يزداد تدهورا طالما أصر الفلسطينيون على رفضهم، علينا أن نستأنف المحادثات لأنه لا يمكن تحقيق السلام عن طريق العنف). ولكن عندما ندرس هذا الكلام وفقا للأحداث على الساحة، لا يبدو أن الوقت مناسب لاستئناف المحادثات بين إسرائيل ومنظمة التحرير. وذلك ليس فقط لأنه لم يطرأ أى تحسن على موقف عرفات فيما يتعلق بعلاقته نحو إسرائيل، بل لأنه ازداد تعنتا تجاهها. وقد وضح ذلك تماما فى الاجتماع الطارئ الذى عقدته الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث صدرت قرارات ضد إسرائيل بمبادرة من منظمة التحرير ومصر التى أيدت الفلسطينيين. فى هذه الظروف، ليس هناك ما يدعو إلى استئناف المحادثات مع الفلسطينيين، بل ويجب رفض أى مقترحات فى هذا الاتجاه تماما. فطالما أن منظمة التحرير تحارب إسرائيل على الساحة الدولية فليس هناك ما يدعو إلى استئناف المحادثات مع هذه المنظمة. حيث أنها قد تفسر هذا المطلب الإسرائيلى على أنه نوع من الضعف، وكأنهم فى القدس قد ارتجفوا من القرار المضاد لإسرائيل فى الأمم المتحدة وعلى هذا قرروا المبادرة باستئناف المحادثات مع منظمة التحرير.

يجب على إسرائيل أن توضح لياسر عرفات انها لا تفكر فى الخضوع لمطالب الأمم المتحدة، وأنها مثل الماضى، مصرة الآن أيضا على رفض أى قرار ضدها، حتى لو صدر عن هيئة دولية مثل الأمم المتحدة. هكذا كان موقف إسرائيل فى الماضى منذ عهد أول رئيس وزراء - دافيد بن جوريون - الذى اعتاد القول (ليس مهما ما يقرره الآخرون، وانما المهم ما الذى يفعله اليهود). وبناءاً على هذا الموقف، وضع بن جوريون البنية الامنية والسياسية لدولة اليهود على أرض إسرائيل. ولم يحدث ابدا أن بنى آمالا عن الأمم المتحدة (المكفهرة) على حد قوله. صحيح أيضا أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، عند تعليقه على القرار البائس الصادر عن الاجتماع الطارئ للأمم المتحدة قد استخدم نفس الصيغة التى استخدمها بن جوريون وقال، إن إسرائيل لن تهتم بقرارات الأمم المتحدة (المكفهرة)، ولكنه قرر فى نفس الوقت لسبب ما أن يمد يده لياسر عرفات ودعاه إلى استئناف المحادثات مع إسرائيل والتقارب بين المسائل ما بين قرار الادانة الصادر عن الأمم المتحدة وما بين طلب نتنياهو من عرفات لاستئناف المحادثات يثير الدهشة. فذلك لا يدل على قوة سياسية، بل يشير إلى وجود ضعف على الساحة الدولية. على كل حال، هكذا قد يفسر الركض الإسرائيلى وراء عرفات، من أجل استئناف المباحثات. إن الجرى وراء عرفات لا يخدم مصالح إسرائيل، بل قد يفسر على انه تراجع إسرائيل عن مواقفها

المعلنة فيما يتعلق بالتسويات مع منظمة التحرير، وفقا لاتفاقيات أوسلو. ليس من شك أن منظمة التحرير، كالعادة، تستغل الضعف الإسرائيلي بل وتتقدم بمطالب جديدة كشرط لاستئناف المحادثات. أمامنا مطلبان لمنظمة التحرير وهما: انشاء مطار في منطقة الدهنية، بدون أي اشراف من جانب إسرائيل، وحفر ميناء عميق في غزة ليفتح الأبواب الدولية أمام القطاع، ولا يخضع لرقابة إسرائيلية. ليس سرا أن المطلبين يتعارضان تماما مع اتفاقيات أوسلو. طبقا للاتفاقيات، يشترط لفتح مطار في الدهنية وجود اشراف إسرائيلي على حركة الرحلات والمسافرين معا. والأكثر من ذلك، لم يتضمن الاتفاق الأصلي ابدا وجود مطار دولي، وإنما مطار لاقلاع الطائرات الخفيفة للرحلات الداخلية فقط، وتحت اشراف إسرائيلي على حركة المسافرين والعائدين معا.

كذلك فيما يتعلق بميناء غزة، لم يرد أي ذكر لميناء ذي غاطس عميق، وإنما ميناء من أجل الاحتياجات المحلية للمواطنين لنقل شحنات على خطوط قصيرة المدى. لا يتماشى مطلب عرفات بالسماح له بانشاد مطار دولي في الدهنية وميناء عميق المياه في غزة بدون اشراف إسرائيلي مع اتفاقيات أوسلو. الغريب أن دوائر إسرائيلية تجري اتصالات في هذا الشأن مع ممثلي منظمة التحرير وهم يميلون لقبول شروط عرفات في إطار مبادرة إسرائيلية يجب أن تؤدي إلى استئناف المحادثات من أجل التوصل إلى تسويات دائمة بين إسرائيل ومنظمة التحرير، هذه التنازلات لا تدل على وجود سياسة إسرائيلية سليمة. وأبرز ما فيها الضعف الإسرائيلي. وهذا الأمر، لا يخدم المصالح السياسية والأمنية للشعب الإسرائيلي، بل قد يزيد من قوة العدو بسبب التنازلات التي لا تتوقف من جانب القيادة الإسرائيلية.

ليس من المستغرب أن كثيرين ينتقدون سياسة حكومة نتنياهو. ولكن صوتهم غير مسموع دائما: فرئيس الوزراء رغم تعهداته الصريحة بأن يتشاور مع شركائه في الائتلاف إتخذ أكثر من موقف يتعارض تماما مع تعهداته. ولكنه طالما أن الأمور لا تتعلق بالقضايا الاساسية، مثل قضية الأمن، فيمكن التغاضي عن ذلك. ولكن الأمر ليس كذلك عندما تكون هناك قضايا اساسية للغاية تتعلق بأمن إسرائيل - ليس فقط لا يمكن ان نصم آذاننا، بل يتطلب الأمر وقتئذ رد فعل جاداً للغاية، من جانب الشركاء في الائتلاف من أجل منع أي خطوات خاطئة. ويدور جدل كبير حول ذلك داخل الحكومة، وهو يؤدي احيانا إلى وقوع ازمات من الصعوبة التخلص منها. والنتيجة هي أن القيود التي وضعها الائتلاف آخذة في الضعف. وقد تولد أكثر من مرة الانطباع بأن الائتلاف القومي قد بلغ نهاية المطاف.

في هذه الظروف من الطبيعي أن يبحث الشركاء في الائتلاف عن طرق لاجبار رئيس الوزراء على أن يضعهم في حسبانه والتزامه عدم الاقدام على خطوات سياسية وأمنية من تلقاء نفسه. يقترح أحد الذين يحملون مبادرة تعديل قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء وهو الوزير اريئيل شارون بامكانية عزل رئيس الوزراء من منصبه بأغلبية ٦١ صوتا بدون أن يقتضي ذلك حل الكنيست. يقول أصحاب المبادرة أن هذا التعديل يقتضي من رئيس الوزراء أن يهتم بشركائه في الائتلاف. لم يعد في مقدور نتنياهو الاعتماد على عدم رغبة اعضاء الكنيست في اجراء انتخابات جديدة وبالتالي عدم السعي إلى اسقاطه.

تقول التقارير أن الوزير شارون قد حصل على موافقة شمعون بيريز، بأن يؤيد حزبه تعديل قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء كذلك ظهر في الليكود عدد من المؤيدين لهذا التعديل. صحيح أن ذلك لن يكتمل ما بين يوم وليلة. ففي هذه الاثناء سيكون الكنيست في عطلة صيفية، وهذا يعني أن هذا الموضوع لن تتم مناقشته الا بعد ثلاثة أشهر. وحقيقة أن تتكون اغلبية مع التعاون بين الائتلاف والمعارضة في كل ما يتعلق بإدخال تعديلات على قانون الانتخاب المباشر، تبرهن على أن الاغلبية في الكنيست لا تسلم بالقانون الحالي الذي يجعل من رئيس الوزراء صاحب الكلمة الأوحد، مع تجاهل مجلس النواب. يبدو أنه إذا نجحوا في ادخال التغيير المطلوب على قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء، فان ذلك لن يكون في صالح اعضاء الائتلاف فقط، بل ولرئيس الوزراء أيضا. وقتها سيبدأ فهم انه خاضع للائتلاف الذي يؤيد حكومته، حتى لو انتخبته الاغلبية العظمى من الشعب.

بروفة الحرب في المناطق

معاريف ٢٠/٧/١٩٩٧

يوآف ليمور

اجرى جيش الدفاع الإسرائيلي قبل أربعة اسابيع «بروفة للحرب» استعدادا لاحتمال التدهور الأمني في المناطق. والنتائج القاطعة التي توصلت اليها هذه المناورة هي أنه إذا طلب من جيش الدفاع أن يعود ويحتل المدن الرئيسية في يهودا والسامرا وغزة فإن الثمن سيكون حياة مئات الجنود وآلاف المصابين.

وقد وصل خبر اجراء بروفة الحرب إلى الرقابة بواسطة صحيفة معاريف قبل ثلاثة اسابيع ونصف أي في السادس والعشرين من يونية، وبعد ثلاثة أيام من بداية المناورة حظرت الرقابة نشر الخبر حظرا مطلقا. ومنذ ذلك الحين عرض الخبر على الرقابة مرة أخرى

وحظرت الرقابة نشرة مرة أخرى. وفي يوم الجمعة الماضي اذيع الخبر في القناة الأولى بواسطة الصحفي امنون ابرومفيتش.

ضيوف غير عاديين:

وشارك في «بروفة الحرب» التي جرت في أحد معسكرات قيادة الاركان في تل أبيب رئيس الأركان العامة الجنرال امنون ليفكين شاحاك الذي قاد العملية، ورئيس المخابرات العسكرية الجنرال موشيه يعلون وقائد المنطقة المركزية عوزي ديان وقائد المنطقة الجنوبية شلومو ينائي ومنسق أعمال جيش الدفاع في المناطق الجنرال يعقوب اور وكذلك بعض كبار الضباط في جيش الدفاع وجهاز الامن العام. وتمت دعوة بعض الضيوف غير العاديين لحضور هذه المناورة مثل أعضاء اللجنة الفرعية التابعة لجنة الخارجية والدفاع في الكنيست الذين توجهوا منذ فترة من الوقت إلى رئيس الأركان العامة وطلبوا منه مشاهدة مثل هذه البروفة. ووافق رئيس الأركان العامة على الطلب ومن ثم فقد شاهد المناورة عدد من أعضاء الكنيست وعلى رأسهم رئيس لجنة الخارجية والدفاع عضو الكنيست عوزي لنداو وعضو الكنيست عوزي برعام.

ومن أجل اجراء هذه المناورة تم اعداد عدة سيناريوهات لاحتمالات تدهور الاوضاع في المناطق، وهذه السيناريوهات تعتمد اساسا على خطة «حقل الاشواك» والتي اعدت بعد احداث الشغب التي وقعت في شهر سبتمبر. وتنتهي بالوضع الذي يطلب فيه من جيش الدفاع أن يعود لاحتلال المنطقة «A» التي اعيدت للفلسطينيين في نطاق اتفاقية أوسلو. ويتضح من هذه المناورة أنه في ظل هذه الاحداث التي تشهد معارك عنيفة في المناطق الآهلة بالسكان بين جنود جيش الدفاع وبين رجال الشرطة الفلسطينية والسكان المحليين سيسقط المئات من جنود الدفاع قتلى ويصاب الآلاف. وأما الفلسطينيون من جانبهم فسوف يتكبدون آلاف من القتلى من رجال الشرطة الفلسطينيين ومن السكان المدنيين.

وأكدت المناورة أيضـا أن عودة جيش الدفاع الإسرائيلي إلى احتلال المدن الفلسطينية سوف يتسبب في اضرار كبيرة لصورة إسرائيل في العالم وسوف تتسبب أيضا في الاضرار بالعلاقات بين إسرائيل والعالم العربي.

الصورة الكئيبة من لبنان:

وكانت النتائج التي تمخضت عن بروفة الحرب هي أنه على الرغم من أن إعادة احتلال المناطق أمر محتمل من الناحية العسكرية الا أن الاضرار سوف تكون أكبر من الارباح أو الفائدة ولذلك من الافضل ان يتبع جيش الدفاع وسائل أخرى لاحتمال تدهور الوضع بصورة خطيرة في المناطق. وفي هذا النطاق يفرض حصار كامل على المناطق وتغلق تماما وفي المقابل يتم تعزيز نقاط الاحتكاك الرئيسية وعلى رأسها الخليل وقبر راحيل وقبر يوسف.

وتجدر الاشارة إلى أن بروفة الحرب التي جرت في الشهر الماضي تعتبر من الأمور المعتادة في جيش الدفاع. حيث أن المناورات من هذا القبيل تجرى كل عدة أشهر وتعالج في كل مرة موضوع مختلف ولكنهم في جيش الدفاع أولوا أهمية كبيرة للمناورة التي جرت هذه المرة ليس فقط بسبب التقديرات التي تشير إلى التصعيد المحتمل في المناطق ولكن أيضا على ضوء مناورة «روما» التي جرت في شهر أغسطس من العام الماضي. ففي تلك المرة تم اختبار عدة سيناريوهات كانت تبدو خيالية للغاية، ولكن بعد مرور شهر - ومع نشوب احداث سبتمبر أصبحت هذه السيناريوهات واقعية. وقبل حرب لبنان أجريت بروفة الحرب وكانت نتائجها كئيبة، ولكنها لم تمنع جيش الدفاع من التورط عندما نشبت الحرب في بعض السيناريوهات التي طرحت في المناورة.

رياح الحرب

معاريف ٤/٧/١٩٩٧

عافار شيلح

لم يكن يستطيع أي شئ أن يوضح حقيقة الوضع أكثر من «برنامج مباط» في التليفزيون الإسرائيلي يوم الثلاثاء.. حيث بدأت النشرة باقتراب الكاميرا من شحنة ناسفة انفجرت في الخليل وأدت إلى اصابة اثنين من الجنود الإسرائيليين. وبعد ذلك شاهدنا صور مؤلمة للدم والصراخ وحالة الارتباك عند اخلاء هذين الجنديين لتلقي العلاج. وعلى الفور انتقلت الكاميرا إلى وجه بنيامين نتنياهو الذي تكسوه السعادة والشعور باللذة وذلك وهو يعلن لنا أنه «يجب أن نحكم على مستوى الطباخين بعد أن نأكل». ولقد اشتعلت المناطق هذا الاسبوع ولكن عملية الاشتعال كانت بطيئة مثل تلك التي تسبق البركان، حيث الدخان والرماد الذي يغطي كتل كبيرة جدا من اللهب - هذا في الوقت الذي يناقش فيه المسئولون لدينا مشكلة وزير الخارجية دافيد ليفي.

وفي هذه الحالة وعلى عكس الحالات السابقة نجد أن هناك اتفاقاً في الرأي بين جيش الدفاع الإسرائيلي وجهاز الشين بيت، حيث أن اجهزة الأمن تدق اجراس الانذار وتحذر من الانفجار الوشيك في المناطق. وهذا الاسبوع وبعد فترة من الجمود اتخذت خطوات

حذرة من أجل سكب المياه على النيران بما في ذلك استئناف الاتصالات الأمنية بين إسرائيل والفلسطينيين وإعادة فتح بعض القضايا مثل المطار في الدهنية والتي عانت من الجمود منذ بداية البناء في جبل أبوغنيم.

ولكن في جيش الدفاع الإسرائيلي وأيضا في الجهاز السياسي كان هناك كثير من الاشخاص الذين سألوا انفسهم أليس هذا قليل جدا وجاء متأخرا جدا؟

واليوم، نجد أن الاتفاق العام هو أن أي شئ، مثل حادث الطريق الذي اشعل الانتفاضة أو أي عملية إرهابية أو حتى عمل ساذج، يمكن أن يتسبب في اشعال المنطقة. والخطة التي اعدها جيش الدفاع الإسرائيلي لمثل هذه الحالة معروفة باسم «حقل الاشواك» ويتضح أن الكومبيوتر ليس هوالذي اختار هذا الاسم ولكن الذي اختاره انسان يشعر بالقلق.

وتجدر الاشارة إلى أن خطة «حقل الاشواك» تتضمن عدة مراحل للتصعيد بداية من أحداث محلية ونهاية بتمرد فلسطيني منظم بالنيران الحية. الأمر الذي يبعث على ضرورة إعادة احتلال المناطق والفلسطينيين (بثمن غالٍ جدا) والمخاطرة في خوض حرب شاملة مع أكثر من عدو خارجي واحد. وقد اعدت هذه الخطة بعد احداث سبتمبر ١٩٩٦ والتي قتل فيها ١٥ جندياً من جيش الدفاع وشرطي من حرس الحدود وعشرات من الفلسطينيين وذلك خلال أعمال الشغب التي نشبت في اعقاب فتح نفق الحشمونيين. ويقف وراء هذه الخطة جيش يشعر بالاحباط لأنه تصور أنه اصبح منفصلا نسبيا عن الخطوات السياسية ويتصور أن تقديراته والمعلومات التي يجمعها لا تخرج عن نطاق مكتب رئيس الوزراء. والجيش نفسه ويجهد كبير لا يريد أن يكون هو العنصر المتسبب في اشعال النيران حيث اصبحت اوامر اطلاق النار مقيدة أكثر من أي وقت في الماضي وذلك على ضوء التمرد الشعبي المستمر والذي يزيد عنفا في الخليل منذ عدة اسابيع. والجيش لا يريد أيضا أن يعود إلى احداث سبتمبر والتي تركته في حالة من الخزي في المواجهات على غرار تلك التي حدثت في قبر يوسف والتي اثبتت إلى أي مدى لا يعرف الجيش كيف يتصرف في حالات الحرب في ذروة العملية السياسية، وعلى الجانب الآخر يقف اولئك الذين كانوا يتبادلون معك النكات بالأمس في الدوريات المشتركة.

ومن ناحية أخرى نجد الشارع الفلسطيني وقد اصابته حالة من اليأس مثلما كان الحال في السبعينات والثمانينات لكنه هذه المرة مسلح تماما. والذين التقوا مع عرفات مؤخرا ساورهم انطباع بأنهم أمام رجل لا يعرف كيف يخرج من الحصار الداخلي والخارجي. حيث أن استمرار وجود عرفات في السلطة مرتبط باستمرار عملية السلام. ولكن الانسحاب الأول لم ينفذ وليس هناك من يتحدث عن الانسحاب الثاني. وقبل أقل من عامين على الموعد المحدد للتسوية الدائمة هناك انطباع بأن نتنياهو يتصور إن هذه التسوية يمكن أن تنفذ في التو واللحظة لا لشئ إلا أنه قرر ذلك. هذا على الرغم من ان المبادرات المختلفة لاستئناف المحادثات لم تسفر حتى الآن عن شئ ونتنياهو يثير انطباعاً بأنه يتعامل مع عرفات على إنه شريك صغير في الائتلاف وأنه يسعد عندما يراه يتصبب عرقا وهو يلقى له بقطعة من العظم. هذا والانباء التي ترد من الولايات المتحدة الأمريكية وتشكك في استمرار تقديم المساعدات للفلسطينيين لا تشجع عرفات. فهو وجيش الدفاع الإسرائيلي يعرفان أنه حتى لو ازداد وضع عرفات قوة فإن رجاله لن يستطيعوا السيطرة على ما يحدث. فهم غير قادرين الآن على وقف أعمال الشغب. ولماذا يضعون انفسهم في موقف لا يحسدون عليه أمام هذا الغضب الجماهيري في الوقت الذي لا يستطيعون فيه طرح أي بديل. وإذا بدأت النيران واشتعلت سيصبح من الصعب اطفاؤها خاصة وأن المناطق مملوءة الآن ليس بالأسلحة التي في أيدي الشرطة الفلسطينية فحسب ولكن توجد أيضا بنادق محظورة ومواد تخريب من النوع الذي استخدم في تصنيع الشحنة الناسفة التي انفجرت في الخليل وربما توجد أيضا كمية ضئيلة من الأسلحة المضادة للدبابات.

وفي ظل هذه الظروف فإن منظمة حماس تزداد قوة هذا في الوقت الذي تساعد فيه التقارير بشأن فساد نظام عرفات والصعوبات الاقتصادية التي يعاني منها سكان المناطق على زيادة قوة ومكانه المنظمة وهذه القوة التي اصبحت تميز المنظمة هي نتيجة لما يعتبره نتنياهو أكبر انجاز حققته حكومته في العام الأول لولايتها ألا وهو الحد من النشاط الارهابي بدرجة كبيرة بالمقارنة إلى الاشهر التي كان فيها شمعون بيريز رئيسا للوزراء. وربما تفسير نتنياهو لتراجع الارهاب نسبيا وهو أن العرب يعرفون الآن مع من يتعاملون. يعتبر مقبول بالمقارنة إلى التفسير الآتي وهو أن حماس ليست في حاجة الآن إلى عمليات إرهابية. حيث أنها حصلت على ماكانت تريد الحصول عليه الا وهو الموت البطئ لعملية السلام وزيادة قوة الحركة وأصبحت الحركة تستعد الآن لأمر من هذين الأمرين: الانفجار الكبير وأن أي عملية ارهابية الآن سوف تساعد إسرائيل على منع وقوع هذا الانفجار ويمنع العديد من انصار عرفات من الانضمام إلى المنظمة والانتظار حتى شهر مايو ١٩٩٩، ففي ذلك الحين وفي ظل غياب التسوية الدائمة سيتم الإعلان عن قيام دولة فلسطينية مستقلة مع الاستعداد للدخول في مواجهة كبيرة مع إسرائيل. ويبدو أن هذه التفسيرات المعقدة لا تهم نتنياهو، فعندما نعرض عليه كل مظاهر فشل حكومته يكون أول رد على لسانه بل والرد الوحيد هو أن هذه

الحكومة يهمها فى المقام الأول التعامل مع الارهاب. ومن وجهة نظر نتنياهو، ثم التحدث مع العرب باللغة الوحيدة التى يفهمونها وقد فهموها.

جيش الدفاع يمسك بالعصا:

وكما هو معروف فإن أى شئ يمكن أن يشعل النار وكانت قد انتشرت فى الخليل مؤخرا صورة النبى محمد فى صورة خنزير. وحتى كتابة هذه السطور تسبب هذا الخنزير فى عشرات من المصابين الفلسطينيين. والعديد من الجنود الإسرائيليين الذين اصيبوا أيضا. بالاضافة إلى الوسائل العنيفة التى اتخذها جيش الدفاع الإسرائيلى من أجل تقليل الخسائر. وهذه المرة كانت الصورة التى وزعت فى الخليل هى السبب. فماذا يمكن أن يحدث إذن فى حالة إتخاذ خطوة من جانب واحد فى القدس، إن الحريق سوف يكون اعظم ولن يقتصر على مدينة واحدة.

ويحاول جيش الدفاع الإسرائيلى السيطرة على الوضع بواسطة عرض عصا كبيرة ولكن الجيش يتوخى الحذر الشديد فى استخدام هذه العصا. ففى المظاهرة التى نشبت فى نابلس قبل اسبوعين أصدر اللواء جابى عوفير اوامره بوضع الدبابات فوق المرتفعات ونقلت رسالة إلى الفلسطينيين بأن أى اقتراب من قبر يوسف من شأنه اثارة الاخطار سيكون بمثابة امر بإطلاق النار. ومن ناحية أخرى فإن هناك رقابة مشددة على اسلحة الجنود فى المدن المختلفة الأمر الذى دفع الجنود إلى تقديم كثير من الشكاوى فى هذا الصدد.

والانقسام الذى يعانى منه الجيش قد برز فى التصريحين اللذين ادلى بهما قائد المنطقة الجنوبية خلال عدة اسابيع فقبل وقت قصير حذر الجنرال شلومو ينائى أنه فى حالة تكرار أحداث سبتمبر فسوف يسقط من الجانب الفلسطينى عشرات من القتلى. وهذا التصريح والذى بدا فى نظرنا كأنه تهديد متطرف للغاية يعكس بكل تأكيد الرغبة فى عدم العودة إلى الأحداث الصعبة التى وقعت حينئذ، ولكن يبدو لى أن هذا التصريح يثبت أيضا أنهم فى جيش الدفاع يجدون ضرورة فى توجيه الانذارات والتهديدات من أجل منع استخدام القوة. وفى المقابل اعترف هذا الاسبوع الجنرال ينائى وبصورة لا تتناسب مع ما اعتدناه من جيش الدفاع الإسرائيلى بالخطأ الذى ارتكب عند وضع النصب التذكارى فى مفترق طرق موراج. وكان هذا جزء من الروح الجديدة التى حاول وزير الدفاع بعثها فى الأيام الأخيرة، ولكنه تعبير أيضا عن رغبة القادة فى المنطقة فى التوصل إلى حلول مشتركة مع نظرائهم من الطرف الآخر.

وجدير بالذكر أن رجال الجيش وجهاز الشين بيت يتحدثون عن ذلك فى جميع المناسبات بما فى ذلك أمام لجنة الخارجية والدفاع التابعة للكنيست وهم لا يترددون فى استعراض امكانيات خروج «حقل الاشواك» من نطاق المناطق. وكما كتب عضو الكنيست يوسى ساريد هنا قبل اسبوع، فإن سوريا ومصر والأردن لن تستطيع أن تقف موقف المتفرج فى الوقت الذى يتكبد فيه الفلسطينيون خسائر كبيرة حيث أن الجانب العربى سوف يعتبر ذلك بمثابة حرب مشروعة للغاية. وحتى إذا لم تستخدم هذه الأطراف جميعها القوة، فإنها سوف تضطر إلى استعراض العضلات العسكرية أو السياسية بأى صورة من الصور. وما قاله ساريد ليس الا تعبير عما يسمعه هو وباقى المسئولين فى القيادة السياسية من رجال الجيش.

موردخاى يطفئ الحرائق:

وكل ذلك يصعد إلى أعلى ليصل إلى شخصيتين رئيسيتين، وهما نتنياهو واسحاق موردخاى. ولكن فى هذا المجال بالذات نجد أن موردخاى هو المسئول الأول.. حيث أن مكانته والسمعة الداخلية والدولية التى اكتسبها فى العام الأولى لشغله هذا المنصب ساعدته كثيرا على المساهمة بالكثير لاتفاق الخليل ومنع وقوع أعمال عنف متوقعة مثلما كان يمكن أن يحدث بعد حادثة اطلاق النار فى الخليل على ايدى نرعام فريدمان ويحاول الأمريكيون الوصول إلى نتنياهو عن طريق موردخاى. وعندما قام موردخاى بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية اجتمع معه دينيس روس ودار بينهما حديث طويل. وقد شاهدنا جزء من نتائج هذا اللقاء هذا الاسبوع وأقصد استئناف التعاون الأمنى بصورة جزئية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وكذلك لقاء الجنرال شاءول موباز مع محمد دحلان رئيس جهاز الأمن الوقائى الفلسطينى فى قطاع غزة. ولكن بين الحين والآخر ومن حريق إلى حريق نجد أن جهود موردخاى وحدها لا تكفى.

ويعرف موردخاى أنه فى حالة وقوع أعمال شغب فإن ذلك سيكون بمثابة حريق فوق رأسه. وأثناء الجلبة التى اثارها تساحى هانجفى فى الكنيست فى الأسبوع الماضى ضاعت الدعوة المباشرة التى وجهها يوسى ساريد وحاجى ميروم إلى وزير الدفاع إسحاق موردخاى وطالباه بالاستقالة لأن مسئولية الانفجار القريب تقع على عاتقه. ومن الممكن أن نشك فى هذين العضوين من المعارضة وفى أنه لم تغب عن اعينهما أنه إذا استقال موردخاى فسوف تسقط حكومة بنيامين نتنياهو وعلى الرغم من ذلك فإنهما صادقان فى دعوتهما.

ورد موردخاى قائلا أنه يعتقد بأنه إذا كانت استقالته ستخدم قضية السلام والأمن لكان قد تقدم بها على الفور. ونحن نعلم أن موردخاى هو الرجل الذى حاول عن طريق الخطوات الحذرة وعن طريق الحوار هنا وتخفيف الطوق الأمنى هناك أن يخلق جواً من الثقة بصرف النظر عن القرارات الحكومية بشأن مستقبل العملية وفى الوقت الذى يستخدم فيه نتنياهو المفاوضات مع الفلسطينيين لحل مشاكل الائتلاف. هذا من

ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه الخطوات ليست الا مجرد بلاستر على جروح انسان مصاب بالسرطان وأن الخطوة السليمة لا تكمن فى الاستقالة.

وهذه المعضلة معروفة جيدا لموردخاى ورفاقه منذ أيام خدمته فى الجيش حيث قرر كثير من القادة الاستمرار فى الخدمة فى المناطق اثناء الانتفاضة خوفا من أن يتسبب عدم وجودهم هناك فى أمور اكثر خطورة من تلك التى تحدث. ولكن إذا كانت هناك ضرورة لاتخاذ خطوة قاطعة فإن هذا الموقف سيكون له ضرر أكثر من النفع. وموردخاى لا يعرف الآن ماهو الشئ أو الموقف السليم لأن كل شئ فى نهاية الأمر يبدأ وينتهى بين خطوات بنيامين نتنياهو.

ومثلما هو الأمر بالنسبة لأى شئ آخر، من الصعب معرفة ما يدور فى رأس رئيس الوزراء، حيث أن هناك كثيرا من الأشخاص مقتنعون بأن هذه العجرفة التى يبديها نتنياهو تعكس ما يفكر فيه وأنه مقتنع بأنه لم يعد هناك إرهاب لأن العرب ادركوا أن نظام الحكم الحالى فى إسرائيل قوى وأنه سوف يحين الوقت الذى يوافقون فيه على الحلول التى يعرضها عليهم هذا النظام الحاكم. وإذا كان الوضع كذلك فإن السؤال الآن هو: أى شئ سوف ينتهى اولا؟ ثقة رئيس الوزراء فى نفسه وصبره ورفضه تقويض وزعزعة قارب وزير الدفاع، أم الصراع الذى يخوضه وزير الخارجية دافيد ليفى من أجل الكرامة حيث ذكر هذا الاسبوع المفاوضات المجمدة وخطر اندلاع الانتفاضة والمواجهات وهوالأمر الذى يدعو إلى القلق وجعله يتوجه على الفور لسد المطبخ الصغير فى منزل نتنياهو. ولكن كل عاقل وكل من يستمع إلى الاصوات التى تصدر من الخليل ومن قيادة الأركان العامة يعرف أن كل هذا لا يساوى شئ بالمقارنة إلى ما يمكن أن يحدث إذا انفجر كل شئ هذا فى الوقت الذى اصبحت فيه احتمالات الانفجار كبيرة. وهذه القصة سوف تنتهى ليست بالضحكة المشهورة لنتنياهو ولكن ببكاء مرير من جانبنا جميعا.

هناك خيار

معاريف ١٩٩٧/٧/١١
أرييه نائور

يرى وزير الدفاع أن اساس منصبه هو محاولة ابعاد الحرب ودفع السلام إلى الأمام. وهو يحذر من اسلوب استخدام القوة الذى تمت تجربته فى الماضى. ولكن من خلال اتجاه واقعى نراه يتوقع أن تستمر الحرب فى لبنان لفترة وذلك من أجل ضمان استمرار الحياة فى شمال الدولة. ويعرض الوزير موردخاى فى تصريحاته نظرية متوازنة تسعى من ناحية إلى الحد من سفك الدماء والتوصل إلى تسوية سياسية ومن ناحية أخرى يرى أن استمرار الوجود فى المنطقة الأمنية فى جنوب لبنان ضرورة يحتمها الواقع من أجل الحفاظ على رتم الحياة الطبيعى فى الحدود الشمالية للدولة.

ومن المعروف أن عملية ترتيب الأهداف ووضع نظام للأولويات هو نظام مطلوب وسليم وفى نفس الوقت يكمن نجاح جهاز الدفاع فى مدى قدرته على منع الوصول إلى وضع تضطر فيه لخوض حرب حتى لو انتصرت فيها. ومنع نشوب الحرب يعتبر من الآمال الكبيرة التى تراود شعبنا، ذلك الشعب الذى عانى وذاق طعم الألم. ولذلك ليس هناك أى جانب اخلاقى فى الافتراض بأنه ليس هناك مفر من البقاء فى لبنان لفترة طويلة أخرى. وهو الافتراض الذى سيؤدى فى نهاية الأمر إلى اتجاه حتمى وقدرى. حيث أن الجميع يعرفون ماهو الثمن الذى يجب علينا أن ندفعه مقابل استمرار البقاء فى لبنان. وهذا الاسبوع تلقينا اشارة تذكرنا بما يمكن أن يحدث.

ولكن إذا لم يكن هناك مفر، فإن هذا يعنى أنه ليس هناك خيار واقعى أمام الحكومة ومن ثم لا يجب أن نلقى عليها مسئولية المأساة المستمرة فى لبنان منذ ١٥ عاما. وإذ لم يكن هناك مفر فإنه من الممكن تحسين الوضع على المستوى التكتيكى بعض الشئ ولكن ليس هناك ما يمكن ان نفعله على المستوى الاستراتيجى السياسى. ومن حسم مصيره يجب عليه أن يدفع الثمن.. وهل سيكون هناك بعد ذلك شئ يمكن فعله؟

الحقيقة هى أنه من الممكن فعل شئ، والسؤال المطروح الآن هو: إذا كنا نريد ونرغب وعلى استعداد لفعل ما يمكن فعله، وهو الشئ الذى تم فعله قبل ذلك فى نهاية الأمر، ألا وهو العودة إلى المفاوضات مع سوريا صاحبة البيت الحقيقية فى لبنان والتوصل إلى معاهدة سلام مع سوريا وبعد ذلك إلى اتفاقية سلام مع لبنان. ودعم هذه الاتفاقيات بمجموعة من الترتيبات الامنية المناسبة سيساعد على انهاء المأساة اللبنانية التى نعانى منها. ولن يتحقق السلام مع لبنان بدون سلام مع سوريا. وقد جربنا ذلك فى الماضى. ولقد وقعنا على معاهدة سلام مع لبنان ولكن هذه المعاهدة لم تكن تساوى الورقة التى وقعت عليها ولم تستمر هذه المعاهدة.

والتحليل الواقعى للوضع فى لبنان يؤدى إلى نتيجة وهى أن معاهدة السلام مع سوريا تعتبر شرطاً مسبق للسلام مع لبنان والتسوية الأمنية التى تمكن جيش الدفاع الإسرائيلى من الانسحاب من هناك دون أن يعرض أمن المستوطنات وحياة الذين يعيشون فى حدودنا

الشمالية الخطر. والجميع يعرفون ما مغزى معاهدة السلام مع سوريا فلن تكون هناك معاهدة سلام مع سوريا بدون الانسحاب من هضبة الجولان وإعادة الجولان بالكامل إلى السيادة السورية. وأى شخص يدعى غير ذلك يخدع نفسه ويخدع الآخرين. وليست المفاوضات التى اجرتها الحكومة السابقة مع سوريا هى فقط التى تثبت ذلك ولكن أيضا امعان النظر فى الأمور التى قيلت على الملأ تثبت ذلك. وسوريا لن ترضى بسلام تحصل من خلاله على اقل مما حصلت عليه مصر فى حينه. والفارق بين الحالتين، مثل العمق الاستراتيجى فى سيناء والذى يمكن إسرائيل من الاكتفاء بنزع السلاح من المنطقة، فى مقابل عدم وجود هذا العمق فى الجولان، لا يقنع غيرنا ولا يقنع سوريا بالضرورة. حيث ان إقدام سوريا على المفاوضات مع إسرائيل وكأنها قد أصابها مس من الشيطان دون أن تحصل على الجولان لن يؤدى إلى التوصل لاتفاق. والشعارات الجميلة التى نراها على السيارات مثل السلام مع الجولان، شعارات مثيرة للمشاعر والخلفية المصاحبة لهذه الشعارات جميلة فى واقع الأمر حيث نشاهد عصافير فاردة جناحيها تشعرنا بأنها فى حالة ارتفاع. ولكن المشكلة هى أن هذه الشعارات مثل العصافير تماما، تحلق فى الجو وغير مغروسة فى أرض الواقع. حيث ليس من المفروض أن نصنع السلام مع الجولان ولكن مع سوريا والسلام مع سوريا هو سلام بدون هضبة الجولان. ومن ليس على استعداد لدفع ثمن السلام ولكن لا يريد أن يعبر أو يعترف بذلك (سواء لسبب سياسى دعائى أو لسبب أخلاقى) يحاول أن ينفى الواقع المحيط به ويحاول اقناع نفسه بأنه من الممكن صنع السلام مع سوريا بدون الانسحاب من هضبة الجولان. وبذلك يمكن ادارة الدعاية ولكن ليس من الممكن وضع اساس لاصدار قرارات مضللة للذات حيث أن ذلك يعتبر من أكبر الاسباب التى تؤدى إلى الفشل السياسى. والخيار أمام حكومة إسرائيل الآن هو خيار قاطع: السلام مع سوريا ولبنان بدون الجولان أو استمرار الاحتفاظ بالجولان بدون السلام مع سوريا مع دفع الثمن فى لبنان. وهذا خيار صعب ومؤلم لأنه يعكس اعترافاً بفشل محاولة إسرائيل فى فرض تطورات الاوضاع داخليا فى لبنان. ومنذ ١٥ عاما اتبعنا نفس أسلوب القوة والذى جربناه فى الماضى وكما يقول وزير الدفاع اننا منذ ذلك الحين نلعق جروحنا. إذن فإن الخيار الذى امامنا مؤلم للغاية. واستمرار الوضع الراهن يعنى استمرار سفك الدماء هذا بالاضافة إلى مساهمة سوريا السلبية فى حالة حدوث صعوبات فى المفاوضات مع الفلسطينيين، وبصرف النظر عن كل ذلك فإن احتمالات اخطار وقوع أعمال عنف تتزايد وبدرجة كبيرة.

وتقدير الموقف من جانب وزير الدفاع اسحاق موردخاى يبدو للأسف الشديد معقولاً. وحتى الآن لم يتبلور الاعتراف بأن المصلحة الإسرائيلية تستوجب منا أن ندفع الثمن الاقليمى لها. ولذلك سوف نرى بين الحين والآخر مزيداً من الشباب الطيبين الواعدين والمخلصين يتساقطون لأنهم هم الذين يدفعون الثمن الحقيقى لهذه السياسة التى نتبعها.

الخيار الثالث

يديعوت أحرونوت ٢٩/٧/١٩٩٧
يوسى بن أهارون

رغم ما خبرناه عن خطورة «النظرية» السياسية ـ الأمنية، تلوح لدينا مرة أخرى نظرية جديدة، ولكنها هذه المرة فى اتجاه سوريا. تقول هذه النظرية ان الأسد مصر على أحد الخيارين: إما تسوية سياسية تعيد اليه كل هضبة الجولان، أو خوض الحرب. ويجب أن تقاس كل افعال وتصريحات الأسد حسب مقياس هذه النظرية. لذلك، عندما يقوم بتحريك فرقة عسكرية من لبنان إلى سوريا، يتم تفسير ذلك على انها خطوة فى اتجاه الخيار العسكرى، وعندما يكتب باتريك، الكاتب المفضل للغاية لدى الأسد أن (حافظ الأسد اتخذ قرارا استراتيجيا بالسلام)، يتساءلون فى إسرائيل بسرعة ـ لماذا لم تستجب حكومة إسرائيل ليد سوريا الممدودة بالسلام.

لم تتم أى دراسة جادة لاحتمال أن يكون ترتيب الافضليات لدى القيادة السورية مختلف عما هو فى تفكيرنا. لقد أبلغ كل من رابين وبيريز الأسد بشكل مباشر أو غير مباشر أنه سيحصل على هضبة الجولان لو وافق على التوقيع على اتفاقية سلام، ولكن الأسد لم يسارع بالاستجابة. هل من المحتمل أن الزعيم السورى يعتقد أن الثمن فى المرحلة الحالية والذى يجب أن يدفعه مقابل الجولان مرتفع جدا وأنه من الممكن ممارسة المزيد من الضغوط علينا؟

تعطى سوريا بقيادة الأسد أهمية كبرى لتعزيز سيطرتها على لبنان وتقوية تحالفها مع ايران. وكان ثمن احتلال لبنان وتكثيف الهيمنة السورية عليها باهظا.. ولكن من وجهة نظر سوريا الأمر يستحق هذا الثمن. لن تتخلى دمشق عن هذا المكسب بأى حال. ولذلك لو طُلب منها سحب جيشها من لبنان فى إطار تسوية ينسحب بموجبها جيش الدفاع من هضبة الجولان، فإنها سترفض هذا المطلب بشدة، حتى لو كان الثمن هو تأجيل التسوية مع إسرائيل.

وتعد إيران حيوية لسوريا، سواء بسبب كونها ثقل مضاد فى

حالة ظهور تهديد من جانب احدى جاراتها، وسواء بسبب تلامس المصالح في المجال الاستراتيجي، بما في ذلك الحصول على معدات عسكرية خاصة، لذلك لن يتسرع الأسد باغضاب حلفائه في طهران، والذين يعارضون أى تسوية سلمية مع إسرائيل، إلا إذا كان المقابل أهم من حجم العلاقات السورية مع إيران.

من عام لآخر يصدق الكونجرس الأمريكي على وضع سوريا في القائمة السوداء التي تضم الدول التي تحتضن الارهاب. ويدرك الأسد بوضوح أن إبعاد المنظمات الارهابية عن بلاده سينظر اليه في الولايات المتحدة على أنه تحول ثوري في سياسته، ووقتها ستسارع واشنطن بمطالبة القدس بالتقرب إلى سوريا عبر قضية هضبة الجولان. رغم هذا، يرفض الأسد إزالة قواعد الارهاب من بلاده، حتى بعدما استقرت منظمة التحرير في الضفة الغربية وقطاع غزة، وموافقة عرفات من حين لآخر للمنظمات الارهابية بالعمل ضدنا. ليس من شك في أن السبب لذلك يرجع إلى الدور الهام الذي يعطيه زعماء سوريا وإيران للمنظمات الارهابية كأداة تستخدم ضد أى عدو أو خصم، وليس ضد إسرائيل فقط.

قد يبدو الأمر غريبا على الاذن الإسرائيلية، وهناك اعتقاد بأن الوضع القائم بين سوريا وإسرائيل مفيد للأسد.

يهم الأسد ألا تقع حرب بين بلاده وإسرائيل فسيطرته التامة على لبنان، والتي تحولت إلى مستعمرة سورية تماما، تتيح له ممارسة ضغوط عسكرية وسياسية علينا عن طريق حزب الله، وبدون أن يتحمل هو أى مخاطر. وتدفع إسرائيل مقابل ذلك ثمنا دمويا، أما سوريا - إلى جانب إيران ولبنان - فيستطيعون الزعم بأنهم ابرياء. ومن المدهش أن حكومة إسرائيل لا توجه اليهم أية اتهامات. والأكثر دهشة هو تصريح وزير الدفاع اسحاق موردخاى بأنه يسعى لدى دول العالم من أجل تعزيز اوضاع لبنان وحكومتها. لو ازدادت قوة حكومة لبنان حقا، فهل سنضغط حقا على حزب الله ومنظمات الرفض الفلسطينية حتى يسود الهدوء والأمن على حدود إسرائيل بعد انسحاب جيش الدفاع؟ هل يمكن أن تقف سوريا وإيران مكتوفي الأيدي وتسلمان بهذا الوضع؟

إن العكس هو المعقول أكثر، وسابقة التراجع الإسرائيلي أمام الضغط العسكري والارهاب سوف تحفز السوريين على تكثيف الضغط من أجل الحصول على تسوية في هضبة الجولان وفقا لشروطهم.

نعم هذا سلام

يديعوت أحرونوت
١٩٩٧/٧/٢١ إيتان هافر

هذه قصة من الحياة - منذ حوالي عشرين عاما، عندما سافرت إلى مصر أول مجموعة من الصحفيين الإسرائيليين، كانت شوارع القاهرة مكنسة بالبشر. كان الصحفيون الإسرائيليون الذين يجهلون الشئون المصرية على قناعة بأن الجماهير تحتشد من أجل تحيتهم (ولم يتخيلوا أن هذا هو وضع مدينة يقطنها عشرة ملايين مواطن). وكانت الجماهير تنظر إلى طلائع الإسرائيليين الذين لم يحضروا إلى مصر على ظهور الدبابات الباتون أو بالطائرات الفانتوم - وأخذوا يصفقون. قال أحدنا، على صوت ضحك الآخرين (انهم يعتقدون أننا اسرى قد وقعنا في ايديهم، ولهذا يصفقون). للعلم - كان الشك دائما جزء لا يتجزأ من طابع الفرد الإسرائيلي حتى عندما كانت الأمور تسير على خير مايرام، وعندما دقت اجراس السلام، وبعدما قام الرئيس السادات بزيارة للقدس، كنا انذاك - ولا نزال إلى اليوم - ممتلئين بالشكوك. إذا لم يصفقوا لنا، فهم يكرهوننا. وإذا كانوا يصفقون لنا، فهم يعتقدون أننا اسرى. لماذا ولأى سبب تذكرت اليوم هذه القصة القديمة؟ عندما تحتضر عملية السلام أمام انظارنا، فإننا نسمع هنا، صباحا ومساء، الكثير من المزاعم ضد مصر. منها مثلا (هل هذا سلام؟ المصريون لا يحضرون إلى إسرائيل للسياحة، وكم عدد المصريين الذين يزورون اليونان؟ وأنهم يهاجموننا في الصحف، وما الذي نقوله نحن عنهم؟ وانهم يقاطعوننا ويرفضون اقامة أى علاقات تجارية أو اتفاقية معنا - باختصار انهم يكرهوننا - فهل هذا سلام؟)

وهذه هي اجابتي الشخصية - نعم ايها السيدات والسادة هذا سلام. لم يحدث ابدا أن طلبت ود المصريين ولم يحدث ابدا أن سعيت إلى احضانهم أو قبلاتهم. لا أريدهم أن يحبونني في مصر. كما أن الاسرائيلي العادي لا يغضب من أية تصرفات سيئة ضده، أو الأقوال المغلفة بالسموم. لا يهمني أن أرى جماهير السياح المصريين يزورون تل أبيب ولكن، مرت عشرون عاما منذ زيارة السادات لإسرائيل. عشرون عاما من السلام البارد والمنقوص. خلال هذه العشرين عاما لقى ٢٢ إسرائيليا مصرعهم بسبب عمليات ارهابية داخل مصر وعلى حدودها. انني متردد أن أكتب (٢٢ فقط) انني اذكر أن من توفى لا تهتم اسرته بأية احصائية. ولكن على الصعيد القومي، هذا هو السلام. اثنان وعشرون قتيلا على مدار عشرين

عاما، هو معدل وفيات يساوى اقل من اسبوعين من حوادث الطرقفى إسرائيل ونصف عدد الذين غرقوا على سواحل إسرائيل منذ بداية موسم الاصطياف. عشرون عاما وهذا هو السلام. ذات مرة قال شخص ما اثناء مباراة لكرة السلة - ليس النصر هاما جدا، وأنما هو كل شئ. وفى مثل هذه الظروف يمكن أن نقول أن السلام ليس بالأمر الهام جدا، وإنما هو كل شئ، لأنه لا يوجد (تقريبا) قتلى أو عائلات ثكلى، هذا هو كل شئ. أما أى اشياء آخرى، فهذه مجرد قشور بيض.

يحرقون ويتفاوضون

معاريف ١٤/٧/١٩٩٧
موشيه جاك

ابو العلا، رجل ذكى، ولم يكن ليعرض المساعدات المالية الأمريكية للسلطة الفلسطينية للخطر بواسطة عمل استفزازى فى رام الله لولا أنه يعرف أنه بعد الصدمة الأولى سيجد اشخاص فى إسرائيل يدافعون عنه وعن هذا العمل المشين الذى قام به.

لقد كان ابو العلا المسئول المالى فى منظمة التحرير الفلسطينية قبل أن يتم انتخابه رئيسا للمجلس الفلسطينى وهو يعرف أنه فى فترة المناقشات فى الكونجرس حول المساعدات، ليس من الضرورى تحدى أو استفزاز اصدقاء إسرائيل فى الكونجرس. وهذا ما يعرفه أيضا ياسر عرفات وأبومازن اللذان يبذلان جهوداً لعقد لقاءات كثيرة ومتعددة مع جميع الإسرائيليين من جميع القيادات من أجل الحفاظ - اثناء المناقشات فى الكونجرس فى واشنطن - على صورة الحوار المستمر مع إسرائيل على الرغم من توقف المفاوضات الرسمية حول تطبيق اتفاقية أوسلو.

وعرفات الذى يرفض لقاء رئيس وزراء إسرائيل طالما لم يلتزم بوقف البناء فى جبل أبوغنيم دعا اليه اثنين من كبار الضباط فى جيش الدفاع الإسرائيلى (ولم يوافق وزير الدفاع على لقائهما مع عرفات) ويشعر بالسعادة عندما يلتقى مع أعضاء كنيست من الائتلاف ومن المعارضة ومع رجال أعمال وممثلى الأحزاب والنقابات فى إسرائيل من أجل أن يستعرض امامهم قائمة الاتهامات الموجهة ضد نتنياهو. وكل واحد من الإسرائيليين يشعر بالسعادة بعد نشر خبر فوزه بلقاء عرفات سواء فى غزة أو رام الله او نابلس. وفى المقابل يحصل رئيس السلطة الفلسطينية على نصيبه من العلاقات العامة التى تلزمه فى واشنطن كدليل على أنه يتفاوض حول السلام وأنه رجل لطيف وأنه ليس هناك أى سبب لتقليص المساعدات الأمريكية المالية للسلطة الفلسطينية بدعوى أن اجهزة الأمن التابعة له تقتل الفلسطينيين المتهمين ببيع أراضى لليهود.

وفى القدس انتهت الأزمة التى كانت تهدد الحكومة والتى اضطر رئيس الوزراء فى نهايتها إلى الالتزام كتابة بأن المفاوضات مع الفلسطينيين تدخل فى نطاق صلاحيات وزير الخارجية فقط. ولكن الذى يمعن النظر فى جدول أعمال رؤساء السلطة الفلسطينية وأجهزتهم المختلفة سوف يجد أن هناك على الاقل ٢٤ قناة للحوار الإسرائيلى الفلسطينى. حيث أنهم يتفاوضون فى غزة وكذلك يتفاوضون فى القاهرة ويتحدثون فى هرتسليا ويتكلمون فى اثينا ويتبادلون الاراء فى رام الله ويتبادلون الاراء أيضا فى كوبنهاجن. ولكن الحوار الذى دار فى مزرعة شارون بالذات هو الذى اثار غيظ وزير الخارجية ولكن قافلة الذين يحجون إلى غزة آخذة فى الزيادة وأصبحت اكثر طولا، حيث أن اولئك يتنبأون بإنهاء الصراع وتحقيق السلام. وابوالعلا لم يطأ العلم الإسرائيلى المحترق فى رام الله، ليس بسبب احترامه لمحاوريه من الإسرائيليين لا سمح الله ولكن خوفا من أن يكتوى بنيران العلم الذى يحترق. ولكن وطأ فقط الرماد الذى تبقى من العلم المحترق. ولكنه أوضح أنه لم يقفز إلى داخل النيران لأنه اعتبر أن هذا العمل تعبير عن يأس الفلسطينيين من عملية أوسلو التى توقفت. وبذلك فإن هذه الفعلة المخجلة فى رام الله قد حققت هدفها ومنحت أبو العلا فرصة للدعاية الفلسطينية وكأنه يقول للأمريكيين: انظروا.. لقد حذرناكم. إن المنطقة الآن فوق برميل من المواد الناسفة. وعندما ينفجر لن تستطيع الزعامة الفلسطينية أن تفعل أى شئ. ويعرف أبوالعلا أنه بعد مرور ردود الفعل الغاضبة سيكون هناك إسرائيليين يتفهمون وضعنا وموقفنا ويضعون فى اعتبارهم الاسباب التى دفعتنا إلى ذلك ويساعدونا بطريقة غير مباشرة على تحقيق الهدف. والسلطة الفلسطينية لا تسعى إلى قطع العلاقات مع إسرائيل، بل العكس هو الصحيح، حيث أن هذه العلاقات حيوية لها فى هذه اللحظة. ولكن رؤساؤها يعرفون كيف يفصلون بين إسرائيل الرسمية مثل الحكومة أو اجهزة الأمن الإسرائيلية الذين يتحدثون مع ممثلى السلطة الفلسطينية فقط فى وجود الأمريكيين أو المصريين وبين العناصر الأخرى فى الجهاز السياسى، حيث يتحدث الفلسطينيون مع هؤلاء بحرية أكبر وبدون وجود شهود ومن أجل اعطاء وعود ليس لها أساس ولن تتحقق فى مقابل تحذيرات مصحوبة بالأحداث مثل تلك التى وقعت فى الخليل ورام الله من أنه إذا لم توقف إسرائيل اعمال البناء فى جبل أبوغنيم فسوف يحدث الانفجار. وتجدر الاشارة إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة التى سوف تجتمع غدا فى نيويورك لمناقشة هذا الموضوع من المقرر أن تدعم التحذيرات الفلسطينية مع وجود امثلة فى أرض الواقع.

وفى النهاية يمكن القول أن ابوالعلا رفع راية الحرائق فى رام الله.

معاريف ١٧/٧/١٩٩٧
أريه نائور

فـصـل فـى الخـلـيـل

إن أحد امراض تحديد السياسة فى إسرائيل - وهو سمة معظم الحكومات - هو الميل للامتناع عن تحديد الأهداف فسياستنا القومية تتحدد فى الأساس بواسطة ما يتراءى للقادة فى اللحظة التى تحمل انتهازا واستغلالا لفرصة توافرت عن طريقهم (فى الحالة الطيبة) أو كعلاج عاجل لأزمة خطيرة (فى الحالات السيئة) وفى غياب الوصف الواضح للهدف، لا توجد امكانية أيضا لاختبار مدى ملائمة السبل لتحقيقه. فنحن لا نعرف إن كان ما نفعله مفيد أم ضار، حيث أننا لا نعلم ماذا نريد أن نحقق بأفعالنا وبتقصيراتنا.

وكرد فعل لكل ذلك فالاتجاه يميل للإنشغال بالأحداث بدلا من تقييم شامل للموقف. فعندما يصل موضوع معين للنقاش على المستوى السياسى يتم مناقشته مرات كثيرة منفصلا عن ملابساته الواسعة وعلى ضوء ذلك فإن القرار يصدر فى صميم الموضوع، ولكن فى الواقع فإن هذا الاسلوب يؤدى إلى زعزعة الأساس المطلوب لاتخاذ القرارات بسبب أنه يفصل الموضوع الخاص عن إطاره العام.

إن هذا الفشل المتوالى يتجسد بشكل واضح فى مسألة علاج قضية الخليل. فماذا تريد إسرائيل تحقيقه فى الخليل؟ ماذا يمكن أن يعتبر نجاح وماذا يعتبر فشل؟ متى يجب التسليم بالواقع وفى أى ظروف يجب محاولة تغييره؟ ماهو الثمن الذى سنكون مستعدين لدفعه من أجل تحقيق أهدافنا فى الخليل؟

فى أوساط الزمرة السياسية لا يوجد من يستطيع تقديم الاجابة المتفق عليها على هذه التساؤلات، بسبب أن الهدف لم يتم توضيحه بإسلوب واضح وملزم. حقا تحدث رئيس الحكومة عن الالتزام بالمستوى الأيديولوجى والرمزى «للطائفة اليهودية القديمة جدا»، ولكنه أعرب أيضا عن التزام بإستمرار مسيرة أوسلو. وهل الألتزام بإستمرار وجود أقدم طائفة يهودية يزيد عن الألتزام باستمرار مسيرة أوسلو والمبنية على الفصل بين الشعبين؟ وهل ترى الحكومة فى الفصل هدف، وفى هذه الحالة عليها تحديد كيفية تحقيقه - مثال تجديد أن ينتقل مستوطنو الخليل فى التسوية النهائية لمكان آخر، من خلال الحفاظ على التواصل الجغرافى مع إسرائيل، وهو الأمر الذى سيزيد من احتمالات مواجهة طائفتهم لامتحانات الزمن ومحاولة تسكين الشحنات الصعبة؟

وعلى ذلك، إذا كان «السلام الآمن» هو أكثر من مجرد شعار دعائى ناجح يهدف لجذب انظار «الأصوات الطافية» المشهورة، فإن هناك ضرورة لتوضيح ليس فقط احتمالات بقاء التجمع اليهودى فى الخليل، مدينة مقابر أبنائنا، بل أيضا توضيح الفائدة من إستمرار وجوده. وحتى نوضح ذلك بإسلوب عقلانى، يجب تقدير ظروف المناخ فى حالات مختلفة. على سبيل المثال: تقسيم مادى للخليل وبناء جدار فاصل بداخله، من الممكن أن يضمن إستمرار بقاء التجمع اليهودى فى المدينة، ولكن هناك شك إذا كان لإسرائيل مصلحة فى تقسيم من هذا النوع، والذى من الممكن أن يكون نموذجا محزنا أيضا فى مكان آخر، أكثر حساسية، وأغلى لقلوبنا جميعا.

إذا كان الهدف هو استمرار وجود التجمع اليهودى فى الخليل، فهناك ضرورة فى زيادة هذا التجمع، وبسرعة، من خلال ايجاد مصادر تشغيل محلية من أجل ايجاد «كثافة حاسمة» إن الأسلوب الصهيونى الباهر «لايجاد الحقائق» تأسس ليس فقط على البحث عن أماكن إقامة، بل بادئ ذى بدء على توفير عمل عبرى وعلى حياة إنتاج مرتبطة بالمكان. لقد مضى حوالى عشرون عاما منذ بداية الاستيطان داخل الخليل، ولا يزال اليهود الذين يعيشون فيها لا يعملون بداخلها عمل انتاجى فالحكومة لم تستثمر فيها بمبالغ كبيرة والمطلوبة لايجاد بنية مريحة، ولم تجد المبادرات الخاصة فيها إحتمالات مكسب. وعلى ذلك لم تقم مصانع، أساس وجودها سيقلب أى تفكير فى الاقتلاع. لم يربطوا الفلسطينيين بالتجمع اليهودى، لا فى الجانب الاقتصادى، ولا فى الجانب الاجتماعى، ولكن بالعكس رسخ المستوطنون بتصرفاتهم تطلعات الفلسطينيين للتحرر منهم.

لا شك أنه محظور اجلاء مستوطنى الخليل على ضوء مشاغبات جيرانهم الفلسطينيين. ففتات الأحجار والزجاجات الحارقة لا يجب أن تؤدى لاجراءات يتم تفسيرها كتنازل وكإنسحاب تحت ضغط. ولكن فى ظل أعمال الشغب وإزاء مفاوضات التسوية الدائمة، فإن الحكومة مطالبة بالعمل على تحديد الأهداف وتوضيح الوسائل الملائمة لتحقيقها.

من وجهة نظر أمنية، فإن استمرار وجود المجتمع اليهودى فى الخليل هو مسئولية كبيرة، والتى سوف تزداد ثقلا أكثر وأكثر. وإذا ماظلت «أقدم طائفة يهودية» فى مكانها الحالى كجزيرة معزولة فى قلب التجمع العربى، سيكون لزاما تخصيص قوات كبيرة للدفاع عنها والنتيجة ستكون تحويل الطائفة القديمة إلى قلعة، والتى ستتحول بالطبيعة إلى هدف للمتطرفين الفلسطينيين.

ومن أجل الوقاية من السوء سوف يتم تقوية القلعة أكثر وأكثر، حتى

يحدث والعياذ بالله، وتجئ اللحظة المعينة التى يحدث فيها الانفجار.
والاستنتاج هو، أنه إذا كان «السلام الآمن» هو هدف السياسة، فلا مناص من إخلاء التجمع اليهودى فى الخليل، بسبب أن استمرار وجوده يمنع الأمن ويثقل على السلام، وبسبب عدم وجود بديل منطقى لفكرة الفصل بين الشعوب. إذا كان السيد نتنياهو وحكومته يرغبون بالفعل فى عمل سلام مع الفلسطينيين فإن عليهم تحديد أهداف ثانوية تُتخذ من الهدف ووسائل ملائمة لتحقيقه. إن القرار الصعب المؤلم بإتمام إخلاء الخليل لن يساهم فقط على ايجاد جو من المصالحة بين الشعوب، بل أيضا سيوفر مساومة منطقية لتحقيق أهداف أخرى، أيضا فى مجال الاستيطان، أهدافا حيوية لن تكون أضرارها أكثر من منافعها.
إن الشرط الذى يسبق ذلك هو أن تعرف الحكومة ماذا تريد أن تحقق وإلى أين تقودنا.

الأعراض المرضية للقدس

يديعوت أحرونوت ١٩٩٧/٧/٢٨
يوسى بيلين

لقد تسبب فتح النفق فى سقوط حوالى سبعين قتيلاً من الجانبين وأما البناء فى جبل أبوغنيم (هارحوما) فقد تسبب فى توقف المحادثات مع الفلسطينيين كلية ومع معظم الأطراف العربية التى كنا على اتصال بها قبل ذلك. وأما ما فعله ايهود اولمرت هذا الاسبوع - وأقصد قرار البناء فى رأس العامود، فقد كان لها رد فعل لا يقل عن ردود الفعل السابقة.
وقبل عدة سنوات وعندما كنت صحفياً فى صحيفة دافار وكلفت بمهمة لم أحبها اعتدت ان أوقع باسم يوسف. ففى بعض الاحيان كان يبدو لى أن رئيس وزراء إسرائيل يفعل كل ما يفعله وكأنه اصيب بمس من الشيطان فهو يصافح ياسر عرفات ويستمر فى عملية أوسلو ويفتح النفق ويبنى فى جبل أبوغنيم ويعترض على قانون الجولان ويقترع لصالحه ويعين براون وروبينشتين وهانجفى ونئمان ودافيد ليفى واريل شارون.
ويقول للعرب أنه يرغب فى دفع عملية السلام ولكنه لا يملك ائتلافا يساعده على التقدم ويقول للائتلاف أن كل حلمه هو أن يبنى القدس والمستوطنات، ولكن ماذا يفعل، فهناك مشاكل مع العالم. ويقول للعالم: ماذا كنت استطيع أن افعل مع النفق ومع جبل أبوغنيم؟ لقد بدأ كل شئ فى عهد الحكومة السابقة ووجدت نفسى انفذ اوهام من سبقونى. ويحكى «للقوة ١٧» من رافضى السلام فى الائتلاف إلى أى مدى يبدى استعداده للذهاب بعيدا والتنازل عن تأييد العالم من أجل تنفيذ وصية تسكين هذه الأرض وإعمارها وتحرير أنفاقها. لقد عادت الأعراض المرضية لمن اصابة مس من الشيطان مرة أخرى فى رأس العامود حيث أننا بصدد عمل بدأ فى عهد الحكومة السابقة فى القدس التى من المحظور أن نقول فيها «لا» لأى عمل غبى على الرغم من أنه مشروع من الناحية الشكلية. وأيضا بصدد رئيس بلدية ينصب الفخ لرئيس الوزراء ورئيس وزراء يتصرف وكأنه قد اصابه مس من الشيطان.
ولكن هذا لم يحدث.. حيث ادرك نتنياهو أن البناء فى رأس العامود فى قلب حى عربى يعتبر عملاً احمق من جميع الوجوه وانه عمل حساس من الناحية السياسية وينطوى على قدر كبير جدا من الاستفزاز. فبدلا من أن يرفع يده بحركة تنم عن انه ليس لديه أى خيار أعلن أنه سوف يمنع البناء. وفى مثل هذه الأيام تعتبر هذه بشرى طيبة.
ولكن القضية لم تنته عند هذا الحد، فإذا كان رئيس الوزراء يتدخل فى أعمال البناء فى القدس وينجح فى منعه وإذا كان يعرف أن البناء فى قلب حى عربى مكتظ بالسكان فى القدس يعتبر بمثابة ضرر سياسى سوف يؤدى إلى عنف لا داع له وإلى موجة أخرى من الكراهية فى العالم العربى وإلى حالة من التحفظ ازاء إسرائيل فى العالم فإنه يجب عليه أن يعرف أن ما ينطبق على رأس العامود ينطبق أيضا على جبل أبوغنيم.
وليست هناك حكومة فى إسرائيل يمكن أن تتنازل عن القدس الكاملة. وعندما يتهم بنيامين نتنياهو شمعون بيريز بتقسيم القدس فإنه يعرف أن هذا كذب مثلما أن بنى بيجين يعرف هذا عندما يتهم نتنياهو بذلك. ومن يريد أن يحافظ على المدينة كاملة من الاجدر به ألا يعمل فيها بصورة احادية الجانب وألا يتسبب فى طرح قضية القدس على جدول الأعمال الدولى قبل مناقشة التسوية الدائمة.
وإذا اعلن نتنياهو أنه إلى جانب منع أعمال البناء فى رأس العامود فإنه سوف يمنع البناء أيضا فى جبل أبوغنيم وسوف يؤجل القضية حتى مناقشة التسوية الدائمة فسوف يصنع عملا جليلا للقدس ويعمل على استئناف محادثات السلام وينهى عزلتنا الدولية ويضع حدا للأعراض المرضية للقدس.

روح القدس الشريرة

هآرتس ٢٩/٧/١٩٩٧
ران كسلو

إنها ليست مصادفة أن الحدثين اللذين دفعا بعملية اوسلو إلى حافة الانهيار، وهما فتح نفق البراق فى شهر سبتمبر ١٩٩٦ وقرار البناء فى جبل أبوغنيم فى جبل حوما فى مارس ١٩٩٧، مرتبطان بالقدس. كذلك ليست مصادفة، أنه فى هذين الحدثين كان ايهود اولمرت هو الروح الحية وراء اتخاذ القرارات السيئة. ففى سبتمبر من العام الماضى كان واحدا من ثلاثة شاركوا فى المشاورات السرية التى سبقت فتح النفق. وفى مارس هذا العام كان هو العنصر الرئيسى الذى دفع إلى اتخاذ القرار الخاص بالبناء فى جبل حوما.

كان اولمرت هو الرجل الذى زود نتنياهو بالشعار الأول والرئيسى لحملته الانتخابية وهو (بيريز يقسم القدس). وهناك من يقولون أن هذا الشعار الذى وضعه اولمرت اسهم كثيرا فى انتصار نتنياهو فى الانتخابات وكان من الطبيعى أن بعد الانتخابات سيطلب اولمرت استمرار السياسة بروح الشعار الانتخابى الناجح، أى سياسة اغلاق بيت الشرق (وهو الأمر الذى لم يفلح بعد)، وهدم أبنية فى القدس الشرقية، وقراران بشأن فتح النفق والبناء فى جبل حوما، اللذان اشعلا النيران.

هناك من يعتقدون أن نتنياهو نادم على هذين القرارين، رغم أنه غير قادر على التراجع عنهما. والضرر الذى نتج - كالدماء التى سفكت وبرود العلاقات مع الولايات المتحدة وتدهور وضع إسرائيل الدولى - بارز رغم أن نتنياهو لم يلحظ ذلك ربما لو أحسن تقدير نتائجهما لامتنع عن اتخاذهما. على كل حال، يكفى هذان القراران كلما يخمدا حماسه فى الاستماع إلى نصائح رئيس البلدية المتوهج، الذى يرغب فى المعارك والفضائح.

إن أولمرت سياسى محنك لدرجه أنه يدرك أن وضعه كمستشار سرى لشئون القدس قد اهتز. ولهذا فقد خطط لمنح ترخيص البناء فى رأس العامود خطوته الجديدة وينفذها على ما يبدو بدون علم نتنياهو ومن وراء ظهره. يتمتع اولمرت - الذى يعتبر نتنياهو مقارنة به مبتدئا فى الطبيخ السياسى - بمزاج بارد لدرجة عدم الشك فى أن يتصرف فى شئون القدس وكأنها اقطاعية ملكا له. منذ انفصاله عن حركة حيروت إلى جوار شموئيل تامير وحتى عودته إلى الحركة كأحد امرائها، ظهر أكثر من مرة كرجل عملى تماما، لا يعمل من منطلق دوافع ايديولوجية لا حدود لها.

ولذلك، من الصعوبة الاعتقاد بأنه لم يتكهن بسلسلة النتائج التى سيسببها طرح قضية القدس على رأس جدول الاهتمامات فى المراحل الأولى لعملية أوسلو.

فقد تكهن، أن هذا مؤشر شبه اكيد لنسف هذه العملية. من جانب آخر، ليس هناك سبب للشك فى اولمرت بأنه ايديولوجى متطرف، على غرار بنى بيجين أو عوزى لاندو، الذى يضع أرض إسرائيل الكبرى فوق أى اعتبار آخر. مثل هذا الدور غير مناسب لشخصيته ولا لطريقة السياسى الملئ بالمنحنيات. وفقا لتاريخه السياسى هناك محل للاعتقاد، بأن اولمرت هام، اكثر من أى ايديولوجية، لأولمرت نفسه. من يعرفه عن قرب ويعرف تطلعاته وأساليبه، لن يصدق أنه سيكتفى بدور العمدة كذروة لحياته السياسية. ومن الصواب اكثر الاعتقاد انه ينظر إلى هذا المنصب كمنصة قفز لمنصب أعلى بكثير.

يعد اولمرت نفسه جيدا لهذه القفزة. من جانب، كحليف مخلص للأحزاب الدينية. من الخطأ الاعتقاد، انه التضامن فقط مع من اوصله لرئاسة القدس.

لقد سبق لأولمرت أن تنكر لمثل هؤلاء الحلفاء عندما فقدوا اهميتهم بالنسبة له. من جانب ثان، فانه يبنى نفسه كممثل الجناح اليمينى (فى المعسكر القومى)، الذى يشعر بالاحباط بسبب تساهلات نتنياهو. ماذا أفضل من هاتين الساقين - الدينية واليمينية - ليقف عليها رئيس الوزراء القادم؟ كذلك الخطوة الحالية - أى قرار البناء فى رأس العامود بدون نتنياهو وحتى ضده، تعتبر ضمن استعداداته للقفزة لأعلى. يحتمل أنه يرى أن نتنياهو قد فشل بما فيه الكفاية لدرجة أنه يستحق التمرد عليه. يحتمل أن يكون مخطئا لقد سبق وأن وقع فى مثل هذه الاخطاء فى الماضى وأوقفوا تقدمه ولكن هناك أيضا خطر أن ينجح فى ذلك.

حذار من الإستفزازات

هآرتس ١٩٩٧/٧/١٨
زئيف شيف

«نحن محبطون» قالتها شخصيات فلسطينية فى اثناء شرحها لأعمال الشغب فى الخليل وفى أماكن أخرى فى الضفة. وأضافوا: «محبطون بسبب وقف المفاوضات بأيدى إسرائيل، بسبب مصادرة الأراضى بشكل مكثف، بسبب توسيع المستوطنات، وليس فقط فى هارحوما، ولأن موضوعات رئيسية لاتفاقية أوسلو الانتقالية لم تتحقق بواسطة إسرائيل. وأيضا الخطوات التى تقومون بها للتهدئة والتى يقوم بها وزير الدفاع إسحاق موردخاى مع السفير الأمريكى والسفير المصرى لا تسلم من موضوعات سلبية خارجة، حسب قولهم.

إن المزاعم الفلسطينية ليست خيالية دائما. والمثال على الاستفزاز الذى منع فى اللحظة الأخيرة هو تلك النية الخضوع للمستوطنين المتطرفين الذين طالبوا ببناء طابق إضافى للمدرسة الدينية الموجودة فى قبر يوسف بل والمطالبة بإضافة بئر للاستخدامات الدينية للتلاميذ. لقد تم التصديق على الطلب، إلا أن جيش الدفاع الإسرائيلى رفع صوت الاعتراض. لقد قال رجال الجيش لوزير الدفاع أن ذلك يعتبر خرقا للاتفاقية مع الفلسطينيين وتحد مبالغ فيه فى مكان له حساسية. واقتنع الوزير وألغى القرار.

وللعلم، إن علينا أن نحافظ على أنفسنا ليس فقط من الزجاجات الحارقة ولكن أيضا من المتطرفين الباحثين عن مواجهات بدون داع. إن إسرائيل حقا أقوى من الفلسطينيين ولكنها ليست دائما تتصرف بحكمة، حتى عندما تكون صادقة.

إن الفلسطينيين محبطون، ولكن هل الإحباط مبرر للسماح للمشاغبين بإلقاء مئات عديدة من الزجاجات الحارقة نحو جنود جيش الدفاع الإسرائيلى ومنازل اليهود فى الخليل؟ صحيح أن إسرائيل تحكم حصارها أكثر وأكثر على الفلسطينيين فى المناطق وأن مشاعرهم ثقيلة، ولكن هل ذلك يعطى مصداقية للعنف وخرق الاتفاق من جانبهم فى الخليل؟

فالاتفاق مع السلطة الفلسطينية يقضى بأن المناطق التى فى حوزتها تكون فيها مسئولة، حسب طلبها، عن النظام الجماهيرى والأمن الداخلى. بينما وفى الخليل توضح السلطة أنه حين يكون الفلسطينيون محبطين فإن جهاز الشرطة لديها ليس مسئولا عن النظام الجماهيرى والأمن الداخلى. وبالاضافة لمئات الزجاجات الحارقة فقد ألقى فى الخليل مواد ناسفة أحيانا وفى حالة واحدة تم اطلاق النيران، والشك فى أن جنود فلسطينيين هم الذين قاموا بإطلاق النيران فقد تم القبض على ثلاثة من أصحابهم الجنود هذا الاسبوع بتهمة أنهم كانوا فى طريقهم لتنفيذ عملية تخريبية فى هار بركة بجوار نابلس.

وباستثناء ذلك فإن السؤال الذى يطرح نفسه هو ماذا سيحدث مستقبلا، عندما تتوقف المفاوضات أكثر وأكثر ويصبح الفلسطينيون محبطون وأحيانا لأسباب صادقة. هل رد الفعل عندهم سيتم التعبير عنه دائما بأعمال عنف؟ إن الهدوء النسبى فى الأيام الأخيرة فى الخليل، على سبيل المثال، تبدو كرد فعل على استعداد إسرائيل تليين موقفها المتصلب بالنسبة للمطار فى غزة (دهنية). وقد أثبت ذلك أن العنف عندهم مفهوم كوسيلة للضغط.

اليوم المبادرة معظمها فى أيدى ياسر عرفات وإسرائيل تنجرف وترد كتلميذ متهور. هكذا فى الميدان وكذلك أيضا فى النشاط السياسى. فعرفات يؤثر بالطبع أيضا على علاقات إسرائيل مع الدول العربية وعلى تطبيع العلاقات معهم والساحة الوحيدة التى تحتفظ إسرائيل فيها بالميزات هى الكونجرس الأمريكى والتى تستطيع هناك أن تؤثر على مدى المعونة للسلطة الفلسطينية.

فى الوضع اليوم، هناك شك كبير إذا كان عرفات سيعمل لمواجهة عسكرية موسعة أكثر على الساحة. فحاليا هو يفضل العنف فى شارع معين فى مدينة ما وليس فى كل المدن مرة واحدة. ليس بالارهاب فهو يقوم بوزن الضغوط بأعمال ديبلوماسية فى الأمم المتحدة، فى أوروبا فى الولايات المتحدة ومع الدول العربية. ولكن إذا كان الوضع أيضا مريحا له الآن، فهو مؤهل لأن يقرر التشديد والتصعيد فى المستقبل والعمل على استفزازات كبيرة والتى ستجر مصر والأردن لأى عمل، إذا لم تأخذ إسرائيل حذرها فى ردود أفعالها. إن إنفجاراً كهذا من الممكن أن يحدث قريبا لأسباب فلسطينية داخلية كذلك، مثل النقد المتزايد لعرفات ورجاله بسبب أعمال الفساد.

وحماس من جانبها تترقب ما يحدث الآن من الجانب، بدون التدخل، لأسباب مختلفة خاصة بها. وذلك الوضع يمكن أيضا، بالطبع، أن يتغير فجأة.

فى أوساط الفلسطينيين يوجد من يقولون أنه يجب أن نجر إسرائيل للدخول بالقوة للمناطق A (المدن العربية) التى فى حوزتهم. فهذا ما سيؤدى لضغط مكثف على إسرائيل ولمفاوضات كاملة بحماية دولية. وكذلك فمن الممكن أن يقوى صوت داخل الحكومة للقائلين، بأنه حسب الموقف الآن فهناك هدوء، وأنه لا يجب الانزعاج من مواجهة موسعة مع الفلسطينيين. ولكن عبارة «حسب الموقف الآن» هى صوت الأقلية والتى لا يساندها وزير الدفاع اسحاق موردخاى وجيش الدفاع الإسرائيلى.

وثائق سرية بمكتب رئيس الوزراء عن التسوية الدائمة

معاريف ١٩٩٧/٧/٢٤
بن كسبيت

توافق إسرائيل على اقامة (كيان فلسطيني سياسي مستقل) وبشروط معينة ستوافق على أن يكون (مركز سلطة) هذا الكيان في اطار القدس الكبرى (على ما يبدو في أبوديس أو رام الله) - جاء ذلك في وثائق سرية جدا تم اعدادها بمكتب رئيس الوزراء تحسبا لمفاوضات التسوية الدائمة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية ويجرى العمل من أجل بدء المباحثات حول التسوية الدائمة منذ شهور طويلة، وتشارك فيها جهات كثيرة مثل الموساد وجهاز الامن العام (الشاباك) ووزارة الخارجية وخبراء من الخارج. مؤخرا تم تجميع البيانات والمقترحات وأسس الموقف الإسرائيلي والتوصيات، وتحويلها إلى مكتب رئيس الوزراء ويكمن في هذه الوثائق اقتراح الموقف الإسرائيلي «والخطوط الحمراء» التي تتمسك بها إسرائيل بشأن اقامة دولة فلسطينية. وفيما يلي الصيغة الكاملة لهذه الفقرة: «توافق إسرائيل على قيام كيان سياسي فلسطيني مستقل، بشرط أن يتحمل قيود طويلة المدى تتعلق بسيادته في قضايا حيوية لإسرائيل. وستنظر إسرائيل إلى الإعلان من جانب واحد عن قيام دولة فلسطينية كسبب لالغاء الاتفاقيات السارية واتخاذ خطوات من جانب واحد وفقا لرؤيتها». أما الفقرة المتعلقة بمقترحات حل مشكلة القدس فتقول: «ستكون الحدود البلدية للقدس وكذلك الاحياء التي داخل المستوطنات اليهودية في منطقة العاصمة الكبرى بالقدس تحت السيادة الإسرائيلية المنفردة. لن يتم تقسيم حدود بلدية القدس إلى بلدتين منفصلتين. وعلى الرغم من ذلك فإن قطاع القدس الكبرى - بخاصة المناطق التي لم تكن تحت السيادة الإسرائيلية. ستكون تحت المسئولية الامنية الإسرائيلية التامة. يعترف الفلسطينيون بالقدس كعاصمة لإسرائيل، وتعترف إسرائيل بمركز السلطة الفلسطيني الذي سيكون خارج القطاع البلدي للمدينة».

وتحليل هذه الفقرة يؤدي إلى أن الحل المقترح على رئيس الوزراء في الوثائق التي عرضت عليه، يتشابه جدا مع الحل الذي توصل اليه عضو الكنيست يوسى بيلين خلال المفاوضات التي اجراها مع أبومازن - ومعنى ذلك أنه في شروط معينة تستطيع السلطة الفلسطينية أن تقيم لنفسها عاصمة في الاحياء التابعة لمنطقة القدس الكبرى، مثل أبوديس. وقد أكد مصدر كبير بمكتب رئيس الوزراء أن هذا الاحتمال قائم فعلا في سيناريوهات العمل التي تم إعدادها في اطار الاستعدادات للمفاوضات.

تتضمن أيضا هذه الوثائق سيناريوهات آخرى لاحتمالات وخيارات، مرتبة حسب نظام وترتيب افضليات هابط بالنسبة لإسرائيل. في موضوع القدس، فإن السيناريو المفضل حسبما يظهر في الوثائق، هو بالطبع (سيادة إسرائيلية على كل قطاع بلدية القدس). والاحتمال التالي في الترتيب يوصف (كسيادة مزدوجة في المدينة الشرقية، واسرائيلية في بقية المنطقة). والمقصود هنا هو حل يشارك خلاله الفلسطينيون في السيادة على القدس الشرقية، أو على الأماكن المقدسة، بينما تحتفظ إسرائيل بسيادة منفردة على بقية المنطقة. ومازال تعبير (سيادة مزدوجة) غير واضح، ولكن من الواضح أنه يقصد المحافظة على وحدة المدينة، وعدم تقسيمها مع منح صلاحيات ومشاركة في الادارة البلدية والسيادة (الرمزية على ما يبدو) في منطقة الأماكن المقدسة.

وقد أكد شاى بزاك المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء بقوله ليست هناك أي وثيقة بمكتب رئيس الوزراء تقترح تقسيم السيادة أو سيادة مزدوجة في القدس. إن موقف رئيس الوزراء بشأن قضية القدس قاطع وواضح ولم يتغير، أي ستكون في القدس سيادة إسرائيلية فقط. لم يحدث أبدا أن عقد اجتماع بمكتب رئيس الوزراء لبحث منح أي سيادة اجنبية في القدس».

وهذا الاحتمال - كما قلنا - وارد في السيناريوهات و(ألعاب الحساب) الواردة في تلك الوثائق التي تجمعت مؤخرا بمكتب رئيس الوزراء وهو يأتي في المركز الثاني في (جدول الافضليات) الإسرائيلي. وتتضمن الوثائق توصيات، وخطوطا حمراء وتحديداً نهائياً لموقف إسرائيل في جميع القضايا محل الخلاف.

وطبقا لها، ستطلب إسرائيل من الكيان الفلسطيني الذي سيقوم التعاون الوثيق في موضوعات الارهاب وكذلك المشاكل الجنائية. سينشئ جيش الدفاع محطات انذار مبكر في منطقة الكيان الفلسطيني، ويستطيع نقل قوات في اراضيه، «عندما يكون ذلك ضروريا من أجل انتشاره». يتعهد الكيان الفلسطيني بحماية الجيوب الإسرائيلية التي في أراضيه، ويتصدى للارهاب، ولن يسمح له

بانتاج أسلحة أو ادخال أسلحة ثقيلة لأراضيه ويمنح حرية الحركة للإسرائيليين على الطرق والمحاور الحيوية لديه.
وفقا لهذه الوثائق، ستقيم إسرائيل نقاط تفتيش عند المعابر الحدودية للكيان الفلسطيني لمنع دخول اسلحة إلى اراضيه. لا يستطيع الكيان الفلسطيني الانضمام إلى تحالف عسكرى أياً كان من شأنه تهديد إسرائيل، أو تكوين أو المشاركة فى أى حلف ينطوى على خطر يهدد إسرائيل.
وتحدد الوثائق الهدف من التسوية النهائية بمنظور إسرائيلى: «انهاء النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين على قاعدة متفق عليها ومستقرة ودائمة، مع استبدال علاقات المواجهة بعلاقات تعاون وحسن الجوار والمحافظة على مصالح إسرائيل الحيوية كدولة صهيونية ويهودية آمنة ومتقدمة».

هآرتس ٩٧/٧/٢٥

قانون ضار، إقتراع مهين

«إنها مبادرة لا داع لها، خطيرة، مبادرة من المحتمل أن تجلب على إسرائيل الضرر السياسي والإعلامي». إن هذه الاجابة كرد فعل على صدور الاقتراح بتأمين قانون ضم هضبة الجولان وذلك بتصويت ٨٠ عضو كنيست لم ترد على لسان ممثل المعارضة، بل جاءت على لسان وزير خارجية الحكومة، والتى اقترع كل وزرائها الذين كانوا فى القاعة، بما فيهم رئيس الحكومة، لصالح القرار. ولا شك فى أن تقدير وزير الخارجية سليما: إن التصديق على قانون الجولان يدمر مسبقا أى احتمال لإدارة مفاوضات مع سوريا ويتناقض بشكل قاطع مع الرسائل التى يرغب وزير الخارجية فى نقلها لرئيس سوريا حافظ الأسد، ويتناقض مع تصريحات بنيامين نتنياهو نفسه.
إن جميع حكومات إسرائيل من اليمين ومن اليسار عارضوا حتى الآن وبقوة التصديق على قانون الجولان. وأيضا هذه الحكومة فهمت ذلك على ما يبدو، حين قررت لجنة وزرائها للتشريع معارضة مبادرات تشريع القانون والتى طرحت بواسطة كتلة «الطريق الثالث»، وبشكل منفرد بواسطة عضو الكنيست «اليعاذر زيندبرج». وقد أعلن هذا الاعتراض من على منصة الكنيست، تساحى هانجفى وزير العدل، قبل دقائق معدودة من اقتراعه هو بنفسه لصالح الاقتراحين للقانون.
توجد شبهة خلل فى إقتراع كل وزراء الحكومة فى الكنيست على النقيض التام لقرار الحكومة فى هذا الشأن. وهناك مكان للتساؤل: متى كان رئيس الحكومة ووزراؤه مخلصين مع أنفسهم: عندما اقترعوا فى الحكومة ضد تأمين القانون، أم عندما اقترعوا فى الكنيست معه؟!
هناك خلل خطير فى أداء مهمة رئيس الكنيست، والذى إستغل حالة الهرج والمرج والبلبلة التى سادت للحظات بعد أن سقط اقتراح حزب الطريق الثالث لتأمين القانون فى الاقتراع الذى جرى، ورفض السماح باقتراع للإعادة على اقتراح القانون عضو الكنيست زيندبرج. ولم تكن صدفة أن يعرب أعضاء الائتلاف، الذين أيدوا القانون، عن تحفظاتهم على مسيرة الاقتراع، وقد وصفها عضو الكنيست حانان بوران من حزب «المفدال» الدينى بأنها سليمة ولكن فاسدة».
إن الاقتراحين بتأمين قانون الضم طرحا فى الكنيست كمشروعات قوانين خاصة، ولذلك فقد طرحا لاقتراع تراجيدى، والذى سبق إعداد القانون فى لجنة التشريعات، وذلك «قبل أن يطرح مرة أخرى لاقتراع أول. وعن هذه الخطوة يعتمد نتنياهو فى أقوال التهدئة لمزاعمه، بأن قانون التأمين لضم الجولان سوف يمر بتعديلات وأنه نفسه يعارض تأمين القانون بـ ٨٠ عضو كنيست تلقى وعدا بأن هذا العدد سينخفض إلى ٦١. ولكن مع كل هذا، فذلك لا ينفى أويلغى الضرر السياسى والإعلامى الذى أحدثه التصديق على مشروع القانون.
إن أقوال التهدئة لرئيس الحكومة أيضا لا تجيب على أسئلة خطيرة فيما يتعلق بإسلوب اقتراع. فلماذا اقترع لصالح القانون، فى حين أنه حسب اقواله، يعارضه؟ لماذا ساهم فى إصدار مشروع القانون، رغم وعده لوزير الخارجية، والذى كان فى مهمة سياسية، بأنه سيعمل على إسقاطه؟ كيف حدث أن أصدر مشروع القانون الضار بالذات فى الأيام التى عمل فيها وزير الخارجية، فى مهمة حكومية، على إجهاض رأى الدول الأوروبية، الذين هددوا بإجراءات اقتصادية ضد إسرائيل بسبب الجمود المتواصل فى مسيرة السلام؟
إن إقتراع وزراء الحكومة ورئيسها على تكريس القانون ينضم لسلسلة طويلة من الخلل الخطير فى أداء الحكومة. وهذه العيوب وصلت أول أمس إلى رقم قياسى إضافى.

أسس الوثيقة الإسرائيلية التى طرحت فى المحادثات السرية بين مجموعتى عزرا وكيمحى

معاريف ١٩٩٧/٧/٢٨
عوديد جرانوت

إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح فى الضفة وغزة ووضع قوات دولية فى المناطق والاشراف الإسرائيلى على الرحلات المدنية وإقامة شرطة فلسطينية قوية للتعامل مع الارهاب - هذا جزء من المقترحات التى وردت فى الوثيقة الإسرائيلية ا لتى طرحت فى المحادثات السرية التى تجريها المجموعة التى يرأسها عضو الكنيست جدعون عيزرا من الليكود ومدير عام وزارة الخارجية السابق دافيد كيمحى مع مجموعة فلسطينية برئاسة هانى الحسن المستشار السياسى لياسر عرفات.

وقد نشر خبر عقد هذه اللقاءات لأول مرة فى صحيفة معاريف - ومن المعروف أنها عقدت فى فندق هوليداى ان.

ووصفت اللقاءات فى حينها على أنها مناقشات اكاديمية، ولكن مصدرا فلسطينيا أعلن بالأمس أن الوفد الإسرائيلى قد عرض فى اللقاء الأخير وثيقة من ست صفحات وتشمل هذه الوثيقة أسس النظرية الإسرائيلية بشأن الحل الدائم. وهذه هى النقاط الأساسية فى الاقتراح الإسرائيلى:

* اقامة دولة فلسطينية مستقلة منزوعة السلاح على غرار كوستاريكا أو النمسا.
* نشر قوات دولية باشراف دولى أو قوات خاصة على غرار تلك المنتشرة فى سيناء، فى المناطق لضمان حالة نزع السلاح.
* تكون هذه القوات قادرة ومسموح لها بالتحرك فى جميع المناطق وليس فقط على طول إسرائيل أو إلى أى جهة دولية أخرى تمثلها. ولن تستطيع الدولة الفلسطينية أن تطرد هذه القوات من مناطقها.
* ونظرا لأن المقصود، دولة منزوعة السلاح، فلن تكون لدى الدولة الفلسطينية قوة جوية عسكرية ويعمل الأسطول المدنى التابع لها بالتنسيق مع إسرائيل وبالاشراف المشترك معها.
* لن يسمح للدولة الفلسطينية بإقامة تحالفات عسكرية أو التوقيع على اتفاقيات استراتيجية مع طرف ثالث.
* توافق إسرائيل على اقامة شرطة فلسطينية قوية والتى سيكون لزاما عليها أن تثبت فاعليتها بواسطة الحرب المستمرة ضد الارهاب.
* اشراف إسرائيلى على حدود الدولة الفلسطينية وذلك بهدف منع عودة اللاجئين بصورة غير مقيدة ومنع دخول الارهابيين وادخال معدات تساعد على تصنيع الأسلحة وكذلك منع تهريب المخدرات.
* لن يسمح للدولة المنزوعة السلاح بالتوقيع على اتفاقيات تجارية مع الدول الأخرى التى لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

هذا وقد أكدت مصادر إسرائيلية بالأمس خبر طرح هذه الوثيقة الإسرائيلى ولكن المصادر أوضحت انها ليست وثيقة رسمية ولكنها وثيقة أعدها جرشون بسكين مدير عام منظمة السلام الفلسطينية الإسرائيلية، وهى تعكس موقف حكومة إسرائيل حيال التسوية الدائمة.

ويتضح مما نشر فى صحيفة الشرق الأوسط العربية التى تصدر فى لندن أن المجموعة الفلسطينية قد تقدمت بوثيقة مضادة ترفض فكرة نزع السلاح من الدولة الفلسطينية.

الحرب فى منطقة سكنية دمار شامل

معاريف ١٩٩٧/٧/١٨
أمير جيلات

إن الحرب داخل منطقة سكنية تعتبر تصعيداً قذراً وشرس. حيث أن الجيش النظامى الذى يجد نفسه فى حالة حرب فى منطقة آهلة بالسكان يجد نفسه فى مشكلة صعبة لأن الميزة الوحيدة التى تتوافر له هى القوة.

وتجدر الاشارة إلى أن رئيس بلدية حيفا اللواء احتياط عميرام ميتسناع الذى كان يشغل منصب قائد المنطقة الوسطى فى فترة الانتفاضة يقول: «ياويلنا لو نشبت معارك فى المناطق من شارع إلى شارع. فالحرب فى منطقة سكنية لها مزايا كبيرة بالنسبة للميلشيات المحلية وهذه قصة صعبة ومليئة بالمشاكل. وقد رأينا ذلك فى كثير من الامثلة التى لا تعد ولا تحصى مثلما حدث فى ستالينجراد وكذلك لدينا وفى المعارك فى الاسماعيلية. والنتيجة التى تتمخض عن الحرب فى المناطق السكنية فى زمننا هذا هى نتيجة واحدة - دمار شامل. فأنت مضطر إلى إلحاق الضرر بمن يحاربك ومن أجل فعل ذلك تضطر إلى الدخول بأسلحة ثقيلة، حتى بالدبابات

إلى المراكز السكانية، وأى مكان يوجد فيه مقاومة سوف تضطر إلى تدميره.

وأثناء الحرب فى المناطق السكنية لا يكون هناك مغزى للأسلحة، فحتى المسدس والكلاشينكوف أو الزجاجات الحارقة يمكن أن تلحق الضرر القوة النظامية. وليست هناك ميزة أو أفضلية للدبابة فى المنطقة السكنية، وعندما تكون هناك حرب فى منطقة سكنية فلن يدورمعارك من بيت إلى بيت ولكن سيكون هناك دمار شامل - دمار للمنازل ويذكر ميتسناع الصور التى رأيناها عدة مرات على شاشات التليفزيون خلال السنوات الأخيرة حيث تحاصر قوات جيش الدفاع منزل تحول إلى هدف «وعندم تتعرض قواتنا للمقاومة من داخل البيت فإنها لا تقتحمه ولكنها تحاصره وينادون على السكان عن طريق مكبرات الصوت لمغادرته وبعد ذلك يهدمون المنزل. وهذا التصرف يهدف إلى الحفاظ على حياة الناس».

ومثال هذا البيت يمكن ان ينطبق على أسلوب العمل المتوقع حتى داخل حى أو مدينة بأكملها كما يقول ميتسناع، ويضيف: «هذا وضع مأساوى سواء بالنسبة للسكان الفلسطينيين الذين يعيشون فى تلك المناطق السكنية التى ستتحول إلى مناطق معارك وأيضا بالنسبة لنا. وسوف نشهد صوراً صعبة وستكون هناك خسائر كبيرة وهذا وضع غير طيب.

إن الحرب فى المناطق السكنية، إذا نشبت سوف تكون فى المناطق التى تقع تحت سيطرة السلطة الفلسطينية ولا يعتقد ميتسناع ان هذا الأمر سوف يؤثر على النتائج ويقول: «إذا دخل جيش الدفاع نابلس أو طولكرم وهى المدن التى انسحب منها فإن الصور ستكون قاسية ولا يهم من صاحب السيادة فى هذه المدن» وهو لا يعتقد أننا قريبون اليوم من مثل هذا الوضع، حيث يؤكد قائلا: «إن قادتنا السياسيين يعرفون مغزى دخول الجيش إلى المدن ولذلك فلن ندخلها وأن ذلك سيكون بمثابة اخلال بالقواعد، وحتى السلطة الفلسطينية وعلى الرغم من القوة التى تملكها تحرص على عدم تجاوز خط أحمر معين».

ويؤكد ميتسناع على أنه من الناحية العسكرية ستكون للحرب فى المناطق السكنية مغزى صعب بالنسبة لجيش الدفاع. حيث سيواجه الجيش مشكلة لأنه مثلما هى العادة فى الحروب الحديثة ستفرض القيادة السياسية بعض القيود على الجيش وفى هذه الحالة ستكون القيود كثيرة. ويختتم رئيس بلدية حيفا كلامه قائلا: «فى حالة اضطرارنا إلى هدم المنازل كحل سيكون هناك كثير من القتلى والمصابين وصور بشعة وعناوين فى الصحف وصور على شاشات التليفزيون، وليس هناك شك فى أن النشاط العسكرى سوف يتوقف. وأى معركة فى منطقة سكانية مليئة بالسكان المدنيين وبوسائل الإعلام ستتحول إلى مشكلة عويصة».

"القضاء على الحاميض" فى الضفة الغربية

هاتسوفيه ١٩٩٧/٨/٥
حجاى هوفرمان

ملحوظة: «الحامض يقصد به الطعام الفاسد الذى لا يجوز أكله حسب الشريعة اليهودية»

منذ خمسة ايام وجيش الدفاع يقوم بالقضاء على الفطريات فى الضفة الغربية. «وإزالة الحاميض» هو الأسم الرسمى لعملية موسعة تقوم بها قوات جيش الدفاع منذ فجر يوم الجمعة الماضى من أجل ضرب قواعد عناصر النشاط التخريبى المعادى سواء كان عسكريا أو مدنيا. وإذا كانت هناك بشرى «طيبة» فى الاسبوع الأخير من تلك التى تقول إنه منذ الانفجار الاخير قرر جهاز الامن العودة إلى أخذ زمام المبادرة فى الضفة الغربية. حقا أنه حتى كتابة هذا المقال - تم اعتقال ١٥٠ فلسطينيا بأيدى قوات جيش الدفاع منذ ليلة الانفجار، كما تم جمع مواد كثيرة تحض على التحريض داخل حجرات الادارة المدنية. وقد تم التخطيط لهذه العملية بأدق التفاصيل حيث تنفذها قوات جيش الدفاع كل ليلة فى جميع أنحاء الضفة الغربية، من جنين وحتى جبل الخليل. ولم تكن الأهداف التى تم اختيارها محض صدفة - فكل يوم قبل شن الحملات - والتى تتم كلها فى الظلام - يجتمع مندوبو المنطقة العسكرية الوسطى، وجهاز الأمن العام والادارة المدنية، حيث يحددون اهداف العمل لليلة الجديدة، ويحددون شكل التنفيذ، ثم ينطلقون. ويتم تنفيذ هذا العمل على صعيدين متوازين: الأول - العمل ضد المؤسسات التى يشتبه فى انها تحتفظ بمواد اثارة وتحريض. طبقا لقائمة معدة مسبقا تقوم قوات جيش الدفاع بعمليات بحث فى مختلف المؤسسات فى جميع انحاء الضفة الغربية - وبخاصة فى المساجد وجمعيات الزكاة التى تتبع المنظمات الاصولية الفلسطينية ودور الطباعة والمنازل، وتتم مصادرة الوثائق

المشكوك في انها تحمل مواد تحريضية وهذه المواد تتضمن المواد المكتوبة وكذلك أجهزة الكمبيوتر والديسكات التي يتم تسليمها إلى خبراء فك الشفرة وفي الادارة المدنية. وطبقا لما يتم الكشف عنه يتقرر الاجراء الذي سيتخذ مع هذه المؤسسة. أما الصعيد الثاني فهو اعتقال المشتبه فيهم. وقد تم اعتقال مائة وخمسين بأيدي قوات الأمن منذ بدء عملية (ازالة الحامض) في الليلة التالية للانفجار اعتقلت قوات الامن ٢٨ شخصا، وفي فجر يوم الجمعة تم اعتقال ٥١ شخصا، وعشية السبت ٣٧ شخصا وأمس الأول ٢٩ فلسطينيا مشتبها في اشتراكهم في اعمال تخريبية. على سبيل الذكر تم القيام بكل عمليات الاعتقال في القرى التي تقع ضمن المناطق B، حيث تكون المسئولية المدنية بأيدي السلطة الفلسطينية، ولكن المسئولية الامنية كلها في ايدي إسرائيل، ومسموح لقوات الأمن الإسرائيلية بالعمل في تلك المناطق وفقا للاتفاق. ومن المعروف أن جيش الدفاع يمتنع - حتى الآن - عن العمل في المناطق A التي تقع المسئولية التامة فيها على السلطة الفلسطينية، ورغم ان الاتفاق يقضي بذلك بالتنسيق مع الشرطة الفلسطينية. وهؤلاء المعتقلين لا يلعقون العسل اثناء التحقيق معهم، إنها تحقيقات مكثفة وثاقبة وصعبة لا تتم بأيد حريرية وليس مقصود هنا السادية في حد ذاتها - هناك قلق في جيش الدفاع من حقيقة أنه قد مر اسبوع كامل تقريبا منذ حادث الانفجار القاتل ولم يصل جهاز الأمن بعد إلى طرف خيط يقود الى هوية مرتكبي الحادث.

قال لي ضابط كبير في قيادة المنطقة الوسطى (هذا امر غير طبيعي). إن عدم الكشف عن الهوية يدل على أن العملية لم يرتكبها هواة، بل متخصصون على أعلى المستويات، الذين عرفوا ليس فقط كيفية تنفيذ عملية قاتلة جماعية بل وأيضا عدم ترك أي آثار حتى ولو بصمات. يأملون في جيش الدفاع أن تؤدي أعمال الاعتقال ومواد التحريض التي تم جمعها إلى الآن، خاصة ضرب القاعدة المدنية للعناصر المعادية، إلى تحديد اتجاه الاستمرار في التحقيق، بل وأن يؤدوا أيضا إلى الكشف عن هوية الجناه. وقد وجهت الدوائر الامنية الانتقاد الشديد لعرفات وقالت، إن اعمال الاعتقال التي قام بها جيش الدفاع هي الأعمال الوحيدة التي تتم ضد الارهاب في الضفة الغربية، حيث أن السلطة الفلسطينية لم تنفذ أي من تعهداتها الخاصة بمكافحة الارهاب تقول هذه الدوائر أن عرفات قام بعمليات اعتقال رمزية فقط - وكان حريصا على وجود توازن عددي بين عدد المعتقلين بأيدي إسرائيل وبين عدد الفلسطينيين الذين اعتقلتهم الشرطة الفلسطينية - ولكنه لم يتصد لقواعد حماس والجهاد الإسلامي، ولم يغلق مؤسسات ولم ينفذ خطوات كانت إسرائيل تتوقعها منه.

وهذا هو أيضا السبب في استمرار ممارسة العقاب ضد الفلسطينيين. صحيح أن إذاعة صوت فلسطين مازالت تبث ارسالها ولكن جيش الدفاع يواصل الحصار الوثيق على مدن الضفة الغربية، أي لا دخول ولا خروج.. المواطنون ممنوعون من الانتقال من مدينة إلى مدينة ومسموح فقط لمواطني القرى بالتحرك على المحاور الأساسية.

كذلك لم تقم وزارة المالية بتحويل المبلغ الشهري من عوائد الضرائب وضريبة القيمة المضافة إلى السلطة الفلسطينية مثلما اعتادت على عمل ذلك حتى الآن. يصل هذا المبلغ إلى حوالي ٥٠ مليون شيكل، اعتادت وزارة المالية تحويله إلى خزينة السلطة الفلسطينية كل أول شهر . يوم الجمعة الماضي - الأول من اغسطس - كان من المفروض تسليم المبلغ الشهري، ولكن كما قلنا ظل المال محبوسا في بنك إسرائيل. جدير بالذكر أن أحد قرارات مجلس الوزراء الامني يوم وقوع الانفجار، يقضي بوقف تحويل عائد الضرائب الذي تقدمه حكومة إسرائيل إلى الفلسطينيين طبقا للاتفاق الاقتصادي (اتفاق باريس).

نذكر أن وثيقة رسمية تم اعدادها بفرع الميزانيات بوزارة المالية، والذي كشفت عنها صحيفة هاتسوفيه لأول مرة، تقول أن أكثر من ٦٠٪ من دخل السلطة الفلسطينية، يأتي من تحويل اموال الضرائب من إسرائيل وأكدت الوثيقة، إن إسرائيل قد حولت حتى الآن إلى السلطة الفلسطينية ما قيمته ثلاثة مليارات ومائة مليون شيكل، وأنه في عام ١٩٩٧ يبلغ اجمالي دخل السلطة الفلسطينية ٢,٨١٤ مليون دولار، من بينها ٣٠١,١ مليون دولار دخل محلي، و٥١٣,١ مليون دولار دخل من إسرائيل. طبقا لهذه الارقام من السهل أن نتبين المغزى الاقتصادي الخطير في أعقاب توقف تحويل الأموال من إسرائيل. لقد غضب الفلسطينيون من عرقلة هذا التحويل واشتكوا من عدم استطاعتهم حاليا دفع أجور الموظفين في السلطة الوطنية الفلسطينية. إلا أن دوائر سياسية في القدس قد اعلنت ان عرفات يستطيع فعلا ان ينفق اموالا من رأس المال الضخم الذي جمعه في حساباته الشخصية وأن يدفع منها الاجور. من المعروف أن لدى عرفات ثروة ضخمة شخصية في حسابات بنكية مختلفة من بينها بنوك إسرائيلية - فهل سيفعل ذلك؟ هناك شك كبير، لأن ذلك يفند زعمه الدائم أمام الدول المساهمة بأن وضعه الاقتصادي سيء للغاية وأنه يعاني دائما ضيق ذات اليد. في هذه الحالة من شأن الدول المساهمة وعلى رأسها الولايات المتحدة - والتي تشكو كثيرا بسبب سبل استخدام السلطة الفلسطينية للأموال المحولة اليها، أن تقلل كثيرا من المساعدات المالية التي تقدمها للفلسطينيين.

لقاءات فى مواجهة حقائق

هاتسوفيه ١٩٩٧/٨/٥
مان

اليوم ينتقل وزير الخارجية دافيد ليفى إلى الاسكندرية ليلتقى مع الرئيس المصرى حسنى مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى استجابة لدعوتهما. يريد مبارك التأثير على موقف حكومة إسرائيل حتى توافق على استئناف المحادثات مع منظمة التحرير لأن ذلك فى اعتقاده هو السبيل الوحيد لاحراز تقدم على طريق السلام. يعتقد المصريون أن أى تأجيل قد يتسبب فى أزمة خطيرة ذات نتائج مأساوية لكلا الطرفين، لإسرائيل ولمنظمة التحرير معا. كذلك أعرب الملك حسين عن استعداده للحضور إلى إسرائيل من أجل اقناع الحكومة والجماهير بالعمل على استئناف المحادثات مع منظمة التحرير، وهو يمثل بذلك موقفا مماثلا لموقف الرئيس المصرى. الأهم من ذلك، فإن المبعوث الخاص للرئيس الأمريكى، دينس روس الذى سيصل قريبا لإسرائيل يحمل معه أيضا رسالة مماثلة من رئيس الولايات المتحدة، بيل كلينتون، تتضمن نداءاً لإسرائيل للعمل على استئناف المحادثات مع منظمة التحرير. باختصار، هناك مبادرات سياسية فى واشنطن والقاهرة وعمان، من أجل تسوية الأزمة التى وقعت بين إسرائيل ومنظمة التحرير، فى أعقاب عملية الانفجار الاجرامية فى محنية يهودا بالقدس. وقد تعلق زعيم منظمة التحرير - ياسر عرفات - بتلك المبادرات لأنه يهمه الانتقال إلى المراحل التالية وحتى يؤجل إلى أقصى حد ممكن ذلك الجدل الذى ثار فى اعقاب الانفجار القاتل بالقدس. وفى المقابل فإنه يزعم أنه لا يجب اتهامه بالمسئولية المباشرة أو غير المباشرة للانفجار الدموى لأن المخربين لم ينطلقوا من حدود السلطة الفلسطينية. ولكن المطلع على كل ما يتعلق بنشاط المنظمات الارهابية يدرك جيدا، أن الارهابيين على أنواعهم على ارتباط ما بمنظمة التحرير. ليس سرا، أنه مؤخرا قد توثق التعاون القوى بين منظمة التحرير وبين حماس والجهاد الإسلامى، كما أن السلطة الفلسطينية تتيح أيضا لتلك المنظمات العمل داخل حدودها كما يحلو لها، بما فى ذلك إعداد أدوات التخريب للقيام بعمليات ضد المستوطنين اليهود فى الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك داخل المدن الإسرائيلية. إذن لا يجب اعفاء منظمة التحرير ومن يرأسها من مسئولية هذه العمليات الخطيرة التى شهدناها خلال العامين الأخيرين والتى بلغت ذروتها يوم الأربعاء الماضى فى سوق محنية يهودا بالقدس. طالما أن منظمة التحرير لم تتخذ اجراءات شديدة من أجل القضاء على المنظمات الارهابية التابعة لحماس والجهاد والموجودة فى اراضيها، فلا داع لاستئناف المحادثات مع ياسر عرفات. وبما أن منظمة التحرير لم تتخذ بعد مثل هذه الاجراءات لا يتبقى لإسرائيل إلا أن تقول لكل المهتمين بالأمر أنه فى ظل الظروف القائمة لا محل لاستئناف المحادثات مع منظمة التحرير.

حقا ليسوا جميعا على استعداد لفهم ذلك، ولكن إسرائيل لا تستطيع أن تتجاهل ذلك لأن تلك الأمور تتعلق بشكل مباشر بسلامة وأمن مواطنيها. طالما أن عرفات يلعب دور (المضيف) للمنظمات الارهابية التى لا تخفى عامة أن هدفها الرئيسى والنهائى هو القضاء على دولة اليهود، ليس هناك أى منطق فى مطالبة إسرائيل بأن يوافق على الحوار مع منظمة التحرير.

ما الذى سيقولونه فى حين تتعامل منظمة التحرير كعادتها السابقة بتعاطف كبير مع المنظمات الارهابية التى تحمل علنا دعوة للقضاء على دولة إسرائيل. ولذلك فإن النتيجة المطلوبة هى أنه يجب أولا على ياسر عرفات أن يثبت، ليس فقط بالكلام وإنما بالفعل، أنه قرر تغيير الاتجاه ومكافحة المنظمات التخريبية كما ينبغى. بعدما تتضح فقط الأمور على الساحة ستضطر إسرائيل لأن تدرس من جديد هل حان الوقت للاستجابة لطلب ورغبة زعماء المنطقة.

الأكثر من هذا ستضطر إسرائيل فى المقابل لأن تتقدم بسلسلة من المطالب لمنظمة التحرير فى كل ما يتعلق بتهرب عرفات من الوفاء بالالتزاماته - كما هو مطلوب منه - طبقا لاتفاقيات أوسلو. أولا وقبل أى شئ، يجب أن نوضح له أنه طالما لم يتم الغاء الميثاق الفلسطينى الداعى إلى تدمير دولة اليهود، فليس هناك ما يدعو لاستئناف الاتصالات. يجب أن تقال الأمور بصراحة، حتى فى المحادثات التى سيجريها اليوم وزير الخارجية - دافيد ليفى - مع الرئيس المصرى ومع وزير خارجيته. كذلك يجب أن يقال نفس الكلام للملك حسين ودينس روس الذى سيحضر للقدس للقيام برحلات مكوكية بين القدس وقطاع غزة. لم يتبق إلا أن نتمنى أن تتفهم الساحة الدولية الموقف الإسرائيلى، خاصة الآن، حيث لم تندمل بعد جروح الانفجار القاتل بالقدس، ومازالت اهات عائلات الثكالى وصراخ المصابين تشق عنان السماء - يبدو أنه قد حان الوقت لأن يدرك زعيم منظمة التحرير أنه لا يمكن تجاهل أمرين، على عرفات أن يقرر إلى اين يتجه - هل إلى السلام مع دولة إسرائيل، أم مواصلة التعاون مع المنظمات الارهابية التى تحمل لواءالحرب ضد إسرائيل يجب أن تكون الاجابة قاطعة إما بنعم أو لا.

للأسف الشديد، إلى الآن، مازالت كلمة نعم، مختلطة بكلمة لا - وفى ظل هذه الظروف لم يتبق لنا إلا أن نقول أننا بعيدون حتى الآن عن السلام المأمول. يبدو أنه قد حان الوقت لأن تدرك ذلك كل من الحكومة والكنيست.

فى إنتظار المسيح

معاريف ١٢/٨/١٩٩٧
حجاى سيجل

إحياءاً لعيد التاسع من آب ظهر توافق غريب بين الاوقاف الإسلامية ومجلس الحاخامية العليا. يعتقد علماء الأوقاف، أن بيت المقدس محرم على اليهود، وكذلك الحاخامية العليا لها نفس الاعتقاد. فى الاسبوع الماضى اعلنت الحاخامية إن دخول اليهود إلى بيت المقدس إثم كبير وخطير لليهود. بل أن الحاخام الأكبر بالغ فى التهديد بأنه سيطلع المستشار القانونى للحكومة على أى حاخام يحرف فى تعليمات الحاخامية فى هذا الصدد. من وجهة نظره يجب التركيز على الحداد بسبب خراب الهيكل والامتناع عن أى اجراء من شأنه أن يؤدى إلى اقامته. حتى لو كانت مسيرة رمزية ذات طابع دينى وطبقا للقانون المدنى أيضا. وقد صدر حكم الحاخامية العليا فى أعقاب بيان التأييد الذى أصدرته لجنة حاخامات الضفة والقطاع لدخول اليهود إلى بيت المقدس من أجل الصلاة. وتم التأكيد فى بيان اللجنة على ان الشريعة تقيد الدخول فى مناطق محددة جدا فى بيت المقدس، وهى الاماكن التى حددها بدقة الحاخام جوريه وعدد من تلاميذه كبار الحاخامات. وعلى الرغم من ذلك تحاول الحاخامية الكبرى أن تلصق مخالفة خطيرة بكل يهودى يستجيب لتحدى حاخامات الضفة الغربية وغزة ويطأ بقدمه أى منطقة فى بيت المقدس. فى هذا الشأن فإنها تتمتع بمساندة كاملة من دوائر اليسار التى لا تهتم كثيرا أو بشكل خاص بالجوانب الدينية للقضية، ولكنها راضية جدا عن نتيجتها السياسية. سوف يتشاجرون مع الحاخام لاوا داخل قاعة المجلس الدينى فى نتانيا وفى قاعات الكيبوتسات، ولكنه سيمنحونه التأييد الكامل بجوار بوابة المغاربة.

إلى متى سيظل سريان الحظر التام من جانب الحاخامية العليا على دخول المصلين اليهود إلى موقع الهيكل؟ حتى يأتى الياهو على غرار غالبية غادة إسرائيل منذ خراب الهيكل، يميل أيضا الرعاة الحاليون لتحويل مشاكل قومية معقدة إلى العناية الخاصة للمسيح، فهو الذى سيحطم الرأس بدلا منهم. لقد آمن حاخامات المنفى على مختلف الاجيال أن المسيح سيقوم بجهده الخاص بتجميع بنى إسرائيل المبعدون بل وأنه سيقوم بنفسه بتجفيف مستنقعات الشارون، أما حاخامات إسرائيل فى عهدنا فأنهم يلقون عليه بعبء مهمة ضم بيت المقدس الينا وقتما يشاء. إن لديهم متسع من الوقت. لو وضعت دفات التاريخ فى أيدى الحاخامية العليا بإسرائيل، لتأجل أيضا تحرير القدس حتى ينقض عليها المسيح بمفرده يوم القيامة. قبل تحرير المدينة القديمة بثلاث سنوات فقط تم التأكيد فى بيان رسمى صدر عن معبد سليمان، على أن المدينة ستسقط فى ايدينا على شكل معجزة بفضل وجود التعاليم الدينية فقط، وليس عن طريق الحروب والوغى وسفك الدماء (صحيفة هابوكر الاول من آيار عام ١٩٦٤). وقد أثار هذا الكلام غضب البروفيسور الراحل الداد، وتساءل فى سخرية: (هل يمكن أن يهب فجأة البابا وعبدالناصر وخروتشوف بل والرئيس جونسون ويأمرون عرب المدينة القديمة بإعادتها إلى بنى إسرائيل؟) بمعنى آخر - المسيح لا يعمل من أجل خدمة يهود كسالى. لو اعتمدوا فقط عليه وعلى المعجزة، فإن وضعهم سيظل سيئا كالعادة.

كما قلنا، فإن الداد كان على حق. على النقيض من الحاخامية العليا، لم يصبر الخالق على مجيئ المسيح. فقد اعطى الضوء الأخضر للرفاق بلواء المظلات والنهاية السعيدة معروفة. مع ذلك، لم يتعلموا شيئا فى هيكل سليمان، وواصلوا القاء المزيد من المهام على المسيح فى كل ما يتعلق بساحة بيت المقدس. فور انتهاء حرب الأيام الستة أعلن الحاخامات الكبار أن تحرير المدينة العتيقة لا يغير من الوضع القديم فى بيت المقدس للعرب. ذلك على الرغم من أن العرب انفسهم كانوا مستعدين نفسيا لأن يسلب مسجد القبة من ايديهم. وقد خشى الحاخامان اونترمان ونسيم بأن يتحول المكان المقدس إلى مكان للنزهة العامة، فحرما تماما الدخول اليه، وتجاهلا احتمال أن يؤدى الخطر إلى عودة سقوطه مرة أخرى فى أيدى المسلمين. واليوم وقد تحقق هذا الاحتمال فعلا، تواصل الحاخامية العليا الاحتفاظ بموقفها التراجيدى منذ صيف ١٩٦٧، وهى تتحول بذلك إلى ألعوبة فى أيدى الفلسطينيين والعلمانيين الرافضين للخلاص. تنبع الحجج الدينية التى تستخدمها من أجل حظر صلاة اليهود هناك من الحذر الزائد عن اللزوم من الدافعين إلى النهاية.

هل صلاة اليهود فى بيت المقدس هى الدفع إلى النهاية؟ ليس بالذات. إنها على كل حال محاولة يائسة لمنع تأجيل النهاية، ودوران العجلة إلى الوراء. حتى يهودا عتسيون المخيف لم يعد يتآمر لنسف مسجد القبة ولا يخطط من أجل القيام فورا ببناء الهيكل الثالث، وإنما يثبت حق السيادة هناك عن طريق صلاة صامتة. وعلى كل حال، لقد كنا هناك فى الماضى.

العميل من دمشق

معاريف ١١/٨/١٩٩٧
موشى جاك

أحضر لى صديق من واشنطن وثيقة مذهلة من ارشيف وزارة الخارجية الامريكية. ويتضح من هذه الوثيقة، انه فى ١٢مايو ١٩٦٧ ذهب السفير إفراهام هرمان إلى وزير الخارجية دين راسك واخبره فى طى الكتمان عن عميل سورى تم القبض عليه فى إسرائيل بعد أن اتضح أنه قد حضر بهدف اغتيال رئيس الوزراء ليفى اشكول. فى نفس الوقت استدعى المشرف على شئون الولايات المتحدة بوزارة الخارجية موشى بيتان، والسفير ولورت بروفر وأبلغه معلومات مفصلة، بأن العميل، وهو رجل ذكى، يتكلم العبرية بطلاقة وكان مزودا بأجهزة متطورة. وقد طلب من الأمريكيين سواء فى واشنطن أو فى القدس المحافظة على سرية المعلومات لأن حكومة إسرائيل قررت ألا تنشر شيئا عن الموضوع، وظل الموضوع طى السرية.. تلك الوثيقة التى تحمل الرمز 17/96 Box, 969100 NND أحضرها الدكتور زكى شالوم من واشنطن من مدرسة سريد بوكر الدينية. وكانت المفاجأة أن التاريخ كان ١٢ مايو. فى نفس التاريخ عرضت القيادة السوفيتية على انور السادات، الذى كان موجودا انذاك فى موسكو على رأس وفد مصرى، «دلائل» على وجود حشود عسكرية إسرائيلية على الحدود السورية. وأقنع السوفيت السادات أن عليه أن يحفز عبدالناصر بحشد الجيش المصرى فى سيناء، حتى يخفف من الضغط العسكرى الإسرائيلى على سوريا. والحقيقة التى لم تكن مفاجأة، هى أنه فى لحظة أن دفعت سوريا بعميل للقضاء على رئيس وزراء إسرائيل، ملأت العالم بالضجيج، بأن إسرائيل تهددها. يستخلص من هذه القضية الخفية انه على الرغم من الصراحة الإسرائيلية، إلا أن كل الأمور ليس معروفة على مضمار العلاقات السورية - الإسرائيلية. والجماهير لا تعلم بكل ما سبق حرب الأيام الستة، والجماهير لا تعلم لماذا وافق شمعون بيريز على تفسير كلينتون بأن اسحاق رابين قد وافق على الانسحاب حتى حافة طبرية، بينما قبل لقائه رئيس الولايات المتحدة تلقى معلومات موثقة، بأن رابين لم يوافق، وإنما استجاب للاقتراح الأمريكى بطرح سؤال موضوعى على الأسد، ما الذى يستطيع أن يعطى مقابل هذا الانسحاب. وجاء رد الأسد محبطا للأمريكيين، حتى قرر وزير الخارجية القيام بإجازة بدلا من القيام برحلة مكوكية بين القدس ودمشق.. وهكذا يكون الخفى أكثر من العلنى فى رحلة اعضاء الكنيست السبعة العرب إلى دمشق، فى اطار وفد من خمسين من أعيان عرب إسرائيل. وليس مفهوما كيف تسمح الحكومة لممثل سورى رسمى أن يتجول فى البلاد ويتفاوض حول تشكيل الوفد العربى الذى حددت له لقاءات مع الرئيس الأسد والقيادة السورية. هل تقدر الحكومة أن هذا الوفد قد يلعب الدور الذى لعبه فريق تنس الطاولة الأمريكى لتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والصين؟ أم أنها لم تهتم على الاطلاق بآثار هذه الرحلة إلى دمشق والمخاطر المرتبطة بها لزيادة النفوذ السورى على الاقلية العربية فى إسرائيل؟ فى أول يوم لزيارة الوفد فى سوريا أعلن أحد اعضائه البارزين، الشاعر سميح القاسم على ضريح صلاح الدين: «هذه الامة التى تضم عددا كبيرا من الشهداء، يمكن أن تنتصر على أى عدو». ان التصريحات الصادرة من القدس حول استئناف الحوار مع دمشق تخلق انطباعا، بأن وراء الكواليس يجرى شئ ما فى هذا الاتجاه. من جانب ثان، فإن التصريحات الصادرة عن دمشق، والتعليقات القوية ضد التهديدات السورية، تخلق انطباعا، بأننا نقف على حافة الهاوية. تثير زيارة الرئيس الأسد لطهران، لتوثيق العلاقة العسكرية بين سوريا وإيران، تثير القلق، وكأن إيران توشك على استخدام قنابل نرية (التى لم تحصل عليها بعد) ضد إسرائيل فى حالة وقوع مواجهة عسكرية بين إسرائيل وسوريا. والقلق يولد رد فعل، من أجل تهدئة المؤخرة الإسرائيلية، ولكن لم ينتبه احد، إلى أن التعاون السورى - الإيرانى نابع من الفزع الذى استولى على دمشق بسبب التعاون العسكرى بين إسرائيل وتركيا.. منذ فترة فسر دبلوماسى عمل لسنوات سفيرا لبلاده فى دمشق وكان صديقا للرئيس الأسد تلك التناقضات فى الموقف الملتوى للرئيس السورى تجاه عملية السلام، والذى يتضح فى الفجوة التى بين قلقه على سوريا وبين تطلعه لأن يكون رئيس كل العرب كرئيس لسوريا يعلم أن السلام حيوى لبلاده، ولكن كرئيس لكل العرب فهو فى حاجة إلى شعار يجمع كل العرب حوله، وموقفا صلبا ضد إسرائيل يمثل الطوق الذى يوحد كل العرب.. من هنا تنبع المتناقضات بين تصريحات الأسد حول قراره الاستراتيجى من أجل طريق السلام وبين التهديدات بمحاربة إسرائيل حتى تعيد آخر شجرة تنتمى للأرض السورية. ومن هنا أيضا ينبغى وجود موقف إسرائيلى متزن للغاية. لا الفزع بسبب التحالف العسكرى السورى - الإيرانى، ولا التصريحات الرنانة عن قدرتنا على هزيمة سوريا. لا يجب أن نؤكد على البديهيات كل يوم.

حوار مع وزير الدفاع الإسرائيلى إسحاق موردخاى

هآرتس ١٩٩٧/٧/٩

لا يسع المرء سوى الاحساس بالاعجاب من ذلك النظام، ومن تلك الدقة المفرطة التى تميز مكتب وزير الدفاع الإسرائيلى اسحاق موردخاى الذى يعد رجلا شديد النظام. ويحرص موردخاى دائما على الا يتورط فى أى عمل متسرع، وعلى ألا يتفوه بأية كلمة غير محسوبة. ويمكننا أن نستدل على هذا الأمر من خلال ما يذكره عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أو عن وزير البنية التحتية اريل شارون، بل ومن خلال مواقفه النقدية اللاذعة التى يجيد صياغتها على نحو هادئ.

ومازال موردخاى بهدوئه رغم ذلك الصخب الذى شهده الأسبوع الماضى والذى تورط فيه عقب تلك التقارير التى تحدثت عن دوره فى تعيين وزير الخزانة. ولنا أن نتساءل هل فعل هذا الأمر بسبب تقديره وإعجابه بيعقوب نئمان أم بسبب رغبته فى الاطاحة باريل شارون؟ وهل فعل هذا الأمر لرغبته فى الاطاحة بشارون أم لرغبته فى العمل من أجل الصالح العام؟

وفى حقيقة الأمر فإن الاجابة على مثل هذه التساؤلات ليست بالأمر السهل أو الهين خاصة أن موردخاى نجح حتى هذه اللحظة فى ألا يبدو فى صورة من يحيك المؤامرات السياسية. وفيما يتعلق بموضوع شارون فإن موردخاى يحرص على التهرب من التحدث فى هذا الموضوع. ويعلق موردخاى على هذا الوضع بقوله: «لا أتمتع بصلاحية تعيين الوزراء فى الحكومة» ولكنه يحرص خلال حديثه على التأكيد على مدى التزامه بالتوصل إلى اتفاقيات سلام فيقول: «ومع هذا فحينما يطلب منى أن أمارس نفوذى فإنى أمارس صلاحياتى على نحو يساعد على دفع المسيرة السياسية والأمن القومى خاصة أنه ليس من صالحنا الدخول فى أية مواجهات عسكرية أو فى أية حروب. إن المجتمع الإسرائيلى مجتمع واهن، ومن ثم فإن الدخول فى أية مواجهات قد يعرضنا إلى أوضاع بالغة الصعوبة. ولذلك فإنى أسعى إلى الربط بين جميع القضايا التى تنطوى على خطر إحداث أى حالة من الاستقطاب أو الشقاق حتى لو كانت هذه المواضيع لا تمس مجال صلاحيتى على نحو مباشر».

* توحى العبارات التى تقولها أنه من الممكن أن تنافس فيما بعد على منصب رئيس الوزراء؟

ـ لا. إنى لا أرى نفسى مرشحا لمنصب رئيس الوزراء، ولكنى مجرد مرشح لشغل منصب وزير الدفاع، ومن ثم فإنى أبذل كل ما فى وسعى من جهود بدنية ونفسية للقيام بمهام منصبى التى تتمثل فى إبعاد خطر الحروب، ودفع مسيرة السلام، ودعم القوة الإسرائيلية.

* هل تشعر بالارتياح ازاء تعيين سليفان شالوم فى منصب نائب وزير الدفاع؟

ـ لم تكن لدى أية مشكلة فى هذا الأمر، فقد تم تعيينه على ضوء التنسيق الذى تم وعلى ضوء الحوار ولا أرى أية مشكلة فى هذا الأمر، فقد كنت سأتعاون مع أى عضو كنيست يتم تعيينه فى هذا المنصب. وقد سمعت أن سيلفان قد أعرب عن رغبته فى أن يشغل مهمة نائب وزير الدفاع، ولذلك آمل أن نتمكن من العمل سويا على نحو منظم. وأعتقد أن وزارة الدفاع تعمل من منظور الايفاء بالاعتبارات الشاملة لشعب إسرائيل دون النظر إلى أية اعتبارات أخرى.

* ماهى المهمة التى سيقوم بها نائب الوزير فى الوزارة؟

ـ إن هذه الوزارة تواجه ضغطا كبيرا فى مجال العمل. وأقوم بمهام عديدة فأننى عضو بالحكومة، وبمجلس الوزراء وفى عدة هيئات استشارية، كما أنى أعمل بالسياسة المحلية والخارجية وأشارك فى المسيرات السياسية والأمنية فضلا عن أنى مسئول عن الجيش الإسرائيلى والصناعات الأمنية، ومن ثم فمن المؤكد أنه بمقدور نائب الوزير أن يقدم المساعدة خاصة أنى قد اضطررت على ضوء كل هذه الأنشطة أن أخصص يومين كل أسبوع الكنيست، ولم يكن لدى متسع من الوقت. ومن الممكن أن يقلل نائب الوزير من كثافة المهام الملقاه على عاتقى فى مجالى الوزارة والكنيست فضلا عن أنه من الممكن أن يقوم بالمهام التقليدية التى يقوم بها نواب الوزارات وسيساعدنى هذا الأمر على التفرغ للأمور الأخرى.

* تسبب النشاط المكثف الذى قمت به لإعادة يعقوف نئمان للحكومة، ولاقناعه بتولى منصب وزير الخزانة فى أنك قد ظهرت فى صورة الخصم العنيد لدى البعض وخاصة لدى اريل شارون؟

ـ لا أعمل على ضوء أية دوافع غريبة، وآمل أيضا أن

يتصرف الآخرون على النحو نفسه، ولا أضمر العداء لأحد.

* تردد مؤخرا أن محور اسحاق موردخاي - دافيد ليفي لعب دورا رئيسيا في ابعاد شارون عن المطبخ السياسي، فهل يمكنك شرح طبيعة النشاط الذي يمارسه هذا المحور؟

- يشمل هذا المحور كلا من وزير الخارجية دافيد ليفي، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وأنا. وقد كلفت الحكومة أعضاء هذا المحور بمهمة إجراء المفاوضات السياسية. وقد حاولت ومازلت أحاول أن أكون متعاونا مع أعضاء هذا المحور فأحرص على إطلاعهم بكل ما أقوم به. وأرى أن وزير الخارجية يتسم بتبنيه لرؤية سليمة للواقع الذي نعيش فيه. وإذا قررت الحكومة ضم أي أعضاء جدد لهذا المحور فسأرحب بالتعاون معهم بغرض دفع المسيرتين السياسية والأمنية قدما.

* حتى لو ضم هذا المحور اريل شارول؟

- سأسعد بالطبع في حالة ما إذا أسهم بنشاطه من أجل دفع المسيرة السياسية، وسأسعد باستغلال امكانياته وخبراته التي اكتسبها في أي مجال كان.

* يرتبط اسم نئمان بالالتماس الذي قدم للعفو عن الشخصيات التي تورطت في قضية الباص رقم ٣٠٠ والتي حاول فيها إدانتك فلماذا تهتم بضمه إلى الحكومة؟

- لم أعرفه قبل انضمامي للحكومة، ولكن فقد تمكنا من تحقيق التواصل فيما بيننا خلال الفترة التي شغل فيها منصب وزير القضاء. وقد تألمت لأله حينما اضطر لترك وظيفته، وحافظت على علاقتي به طيلة هذه الفترة. ولم أتدخل في القضاء ولكني أعمل دائما على مساندة من يمرون بضائقة. وحينما علمت أنه من الضروري التحدث معه حتى يمكنه الانضمام إلى الحياة السياسية مرة أخرى فقد أجريت معه عدة محادثات أدركت من خلالها مدى حكمته وأنه يحرص على اتخاذ القرارات على نحو موضوعي.

* يمكننا أن نستدل من إجابتك على أن البعض طلب منك العمل على إعادته، ولكن هناك عدة مزاعم مفادها أنك بادرت على نحو شخصي لإعادته بغرض إبقاء شارون خارج الصورة؟

- إن التعرف على الطريقة التي حدث بها هذا الأمر على وجه الدقة لا يعد أمرا هاما، وإن ما يهمنا في هذا الأمر هو أن بعض التطورات أسفرت في نهاية الأمر عن عودة نئمان. وأتمنى له وللجميع أن يكون وزير خزانة جيداً.

* إنك تحرص على عدم توجيه الانتقادات لرئيس الوزراء نتنياهو، ولكن فقد تردد أنك قد أعربت خلال بعض الفترات عن استيائك من الطريقة التي يتبعها نتنياهو عند اتخاذه لبعض القرارات؟

- يمكننا جميعا أن نتطور وأن نتحسن في العديد من المجالات، وتتجلى مظاهر هذا الأمر في جميع أوجه الحياه، وتواجه الحكومة في بعض الحالات العديد من العثرات. وأنتمي إلى هؤلاء الراغبين في العمل على نحو منظم، وعلى نحو قائم على أسس معينة من التفكير، وعلى المعطيات وبحث البدائل، وعرض الأمور على نحو واضح وعلى التعاون عند اتخاذ القرارات. وأحسست في بعض الأحيان بأن الأمور لا تسير على هذا النحو، وعقبت عليها، وطالبت بأن تسير الأمور على نحو آخر.. وقد اتضح خلال الأيام الأخيرة أني أجري لقاءات متواصلة مع رئيس الوزراء، ووزير الخارجية، وعدد آخر من الوزراء.

* هل سيتحقق الهدوء في الخليل؟

- أتوقع أن الفلسطينيين الذين وقعوا على اتفاق الخليل سيبذلون جهودهم لإعادة الهدوء. ونظرا لأنهم حصلوا على ثلثي المدينة فسيبذلون ما يتعين عليهم القيام به واستخدام الوسائل المادية التي قدمناها لهم.

* وأي شئ يتعين على الطرف الإسرائيلي القيام به؟

- انتمي إلى هؤلاء الذين يعتقدون أنه من الضروري دفع المسيرة السياسية، وأعمل مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية لدفع المسيرات السياسية. وأجري اتصالات مباشرة وغير مباشرة مع بعض الجهات الفلسطينية، وأحاول التأثير عليها عن طريق كل من السفير الإسرائيلي والسفير المصري. وأعتقد أن الحل يتمثل في استخدام جميع الوسائل المتاحة للتفاوض حول جميع القضايا، ولتحقيق أقصى قدرمن التنسيق بغرض التقليل من نقاط الاحتكاك.

* ولكن الفلسطينيين يشعرون أن المفاوضات متعثرة في ظل الحكومة الحالية، وفقدوا الأمل في إمكانية التوصل إلى تسوية؟

- لم يفقدوا على حد معلوماتي الأمل، فيعلم الفلسطينيون أن لدينا نية دفع المسيرة رغم جميع الخلافات. وقد تحققت هذه المحاولة خلال الآونة الأخيرة على جميع الاصعدة، ومازلنا نمارس العديد من الأنشطة لايجاد جو من التفاوض والاتصال والاحترام المتبادل. وأمل في أن تسفر هذه الوجهة التي نسير فيها عن إحياء المسيرة السياسية، وأعتقد أن السير على نحو تدريجي يعد أمرا سليما.

* يتكهن البعض حاليا بانهيار الحكومة بسبب حالة الشقاق التي ستسيطر عليها عند التصديق على مرحلة الانسحاب

الثانية؟
- ستصدق الحكومة على المرحلة الثانية، وستستمر فى أداء مهامها. وفيما يتعلق بالعقبات فإنها ستثار فى إطار المداولات الخاصة بالتسوية النهائية المتعلقة بوضع القدس والحدود وإشكالية اللاجئين، ولكن سيتفهم الفلسطينيون أنه من الوارد أن يفقدوا الكثير.
* هل تؤيد إقامة دولة فلسطينية؟
- إن هذا الموضوع غير مطروح للنقاش حاليا، ومن ثم فليس من الضرورى أن أجيب حاليا على هذا السؤال. وفى المقابل فإن القضية التى من الضرورى أن تشغلنا حاليا تتمثل فى كيفية منح الفلسطينيين المزيد من القدرات لتمكينهم من إدارة شئون حياتهم على نحو مستقل، ويتعين علينا أن نحدد طبيعة احتياجاتنا الأمنية والقومية.
* كلفك رئيس الوزراء نتنياهو بمعالجة الموضوع السورى فهل من المرتقب أن تشهد عما قريب أى تطور على هذا الصعيد؟
- إننا سنطرح مواقفنا ورؤانا. وأود أن أتعرف على آراء القيادة السورية. وسأحاول التوصل بالتعاون مع الأمريكيين إلى صيغة من شأنها تمكيننا من فتح المفاوضات التى ستؤدى إلى التوصل إلى تسوية نهائية معهم.
* اشتغل رابين وبيريز فيما مضى بهذا الموضوع؟
- لا أرغب فى البحث فيما مضى، ولكن لم يكن من الممكن أن يتوصلا إلى اتفاق مع السوريين بالطريقة التى اتبعاها. وأرغب فقط فى مناقشة من سيجلسون أمامنا على مائدة المفاوضات وأثق فى إمكانية التوصل إلى اتفاق مع السوريين خاصة أنه توجد أكثر من صيغة. وسنفتتح فى ظل هذه الحكومة حوارا سيؤدى فى نهاية الأمر إلى التوصل إلى بعض التسويات.
* وأى شئ تغير حاليا فى لبنان؟
- سأستمر فى البحث عن جميع السبل التى من شأنها دفع مسيرة التأثير الدولى على لبنان وسوريا من قبل فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا حتى يصبح من الممكن التوصل إلى تسوية مباشرة أو غير مباشرة. وفى إطار مثل هذه التسوية فلن تكون القيمة القصوى للورق ولكنها ستكون لمضمون التسوية. ومن الضرورى أن تتمثل النتيجة فى وقف الإرهاب. ومع هذا فيؤلمنى قول أننا سنضطر لفترة طويلة للاستمرار فى القتال فى لبنان والتضحية بخيرة رجالنا.

نتائج إستطلاع السلام الآن

هآرتس ١١/٨/١٩٩٧
سامى سوكول

يتم حاليا بناء ٤٥٥٦ وحدة سكنية فى مستوطنات الضفة، وقد تم استكمال ٣٢٠٤ وحدة سكنية وهى مازالت خالية. جاء ذلك فى استطلاع شامل قامت به حركة السلام الآن. فى عملية استطلاع تمت أمس. انطلق ١٧ فريقا من قبل الحركة بمشاركة عضو الكنيست دادى تسوكر (من ميرتس) وعضو الكنيست اوفير فينس (العمل) حيث زاروا ١٢٦ مستوطنة من بين ١٤٠ مستوطنة فى الضفة الغربية. وقامت المجموعات بإحصاء المنازل والتى تم بعد ذلك جمع بيانات عنها. وقال عضو الكنيست سوكر، إن مستوى الدقة فى الاحصاء عال جدا، وهو يعبر عن واقع يخالف تماما البيانات الرسمية لحكومة إسرائيل، التى تقول ارقامها إن العدد نصف ذلك. وطبقا لحسابات اجروها فى حركة السلام الآن، فإن مغزى البيانات يعنى تزايد عدد سكان المستوطنات فى الضفة بمقدار ٣٥ ألفا، أى زيادة مقدارها ٢٥٪. وحسب تقدير عضو الكنيست سوكر، فإن اغلب البناء الجديد فى المستوطنات هو بناء خاص، ولهذا لا يرد فى بيانات الحكومة. وقال اهرون دومفى، سكرتير عام مجلس المستوطنات (ليست هناك علاقة بين هذه البيانات وبين الواقع). تقوم حركة السلام الآن بإذاعة البيانات من أجل إحراج حكومة نتنياهو اثناء زيارة روس.



الإستيطان ومأزق التسوية

كم من المال يساوى هذه الضجة ؟

معاريف ٢٧/٧/ ١٩٩٧
يهودا جولان

منذ عامين ونصف فى يوم شتوى بارد، جلس رجل حزب المفدال شموئيل مائير الراحل، وكان وقتها نائب رئيس بلدية القدس، فى مكتبه، وتحدث فى التليفون. وبعد انتهاء المكالمة قال لى مبتسما: "هل تعلم من الذى كنت اتحدث معه ؟ إنه البارون روتشيلد الخاص بنا، انه ايروينج موسكوفيتس. بعد قرن من الزمان سوف يتذكروا سخاءه الذى خلص اراضى ارض اسرائيل. تذكر ذلك ".

لم يقصد مائير الراحل أن يبالغ فى الاوصاف الدرامية. فى نظره، مثلما هو فى نظر الكثيرين من نشطاء اليمين الحالى ، يعتبر الدكتور ايروين موسكوفيتس حقا سخيا كبيرا، ذا قلب عطوف، وأحيانا مثل طوق النجاة الاخير للقيام بصفقة شراء معقدة تتكلف دولارات كثيرة. يقول اعضاء جمعية "عطرت كوهانيم" ونشطاء اليمين فى القدس انه بدونه، ماكانت لتتحرك مشروعات كثيرة رغم غطاء السرية الذى يلفه، يلمع اسمه من حين لآخر فى أجهزة الاعلام. وقد تزايد المعدل فى العام الاخير. بدون تفاصيل كثيرة، وبصور قليلة، كانت القضية دائما واحدة - وهى شراء اراضى وممتلكات فى مناطق محل خلافات.

* عشرات ملايين الدولارات:

الضجة التى تفجرت فى نهاية الاسبوع بسبب تراخيص البناء التى منحتها له بلدية القدس فى منطقة تقع بحى رأس العامود، ليست الاولى التى تحدثها مشترواته بل انها محطة واحدة فى سلسلة طويلة تشمل شراء اراضى لليهود فى حى أبوديس، وشراء منازل فى الحى الاسلامى، وشراء مبنى فندق شبرد فى حى الشيخ جراح، وفتح نفق البراق، ومؤخرا ايضا شراء عقارات فى قطاع غزة.

اما الفصول الاقل شهرة فى مجموعة مشتروات المليونير فتقع فى جوش قطيف، وهضبة الجولان والسامرة - قبل التوقيع على اتفاق اوسلو الاول، اشترى موسكوفيتس قطعة ارض ومبنى فى اطراف مستوطنة كفار دروم فى جوش قطيف بقطاع غزة. وقد نقل ادارة المكان لجمعية المستوطنين المسماه (نوروما) وقد ادت ادارة المكان بأيدى اليهود الى زيادة المساحة "٢" اثناء التوقيع على الحدود فى خرائط اتفاق اوسلو.

منذ شهر وقعت مواجهة صاخبة حول نصب تذكارى وضعه المستوطنون لذكرى الجندى الذى لقى مصرعه فى الاحداث الدموية فى شهر سبتمبر. كذلك يقوم موسكوفيتس بتشجيع الاستيطان فى السامرة وقد تبرع بمبالغ طائلة لكلية اريئيل وعربة اسعاف لنقطة الانقاذ فى المستوطنة ويأتى اسمه فى قائمة المتبرعين لجامعة بارايلان، وقد اتاحت تبرعاته اقامة قاعة عرض فى هضبة الجولان. ويقول المقربون اليه، ان موسكوفيتس يحتفظ بأملاك فى المدن التى تحت السيطرة الفلسطينية وهم يرفضون الافصاح عن المواقع الدقيقة، حتى لاتقوم السلطة الفلسطينية بتأميم هذه الاملاك وتعاقب الذين باعوها، ولكنهم على استعداد لأن يقولوا ان اعمال الشراء هذه تعبر عن وجهة نظره وهى - ان كل اسرائيل تتبع الشعب الاسرائيلى وحذار التخلى عن اجزاء من ارض اسرائيل.

من هو ايروين موسكوفيتش وكيف تحول الى منقذ الاراضى والمتسبب فى مثل هذه الاضطرابات ؟

يبلغ الدكتور ايروين موسكوفيتس السبعين من عمره، وله ثمانية ابناء، طبيب ويعيش فى ميامى. وقد بدأ طريقه كطبيب ناجح ولكنه جمع امواله اساسا من اعمال العقارات حيث بدأ

بشراء عيادة صغيرة من أجل استثمارها. وخلال فترة وجيزة اصبحت العيادة مستشفى خاص يعج بالعمل، وأصبح الطريق سهلا امام المزيد من شراء الاراضي والاملاك، من بينها مستشفيات خاصة (يقولون ثلاثين) ومركزا للمشتروات.
ويقولون ايضا ان الدكتور له أملاك فى كاليفورنيا. وفى اسرائيل يمتلك منزلا فى حى يمين موشى الراقى بالقدس وشقة استجمام فى فندق (المواسم الاربعة) فى نتانيا.
تربى الدكتور موسكوفيتس - الذى يرتدى الطاقية الدينية - فى بيت صهيونى بالولايات المتحدة وقد هاجر شقيقه الى اسرائيل وأقام فى كيبوتس عين دور الى اليوم. كما تزوجت ابنتان له من ابناء هذا الكيبوتس. وقد اتجه اثنان من ابناء موسكوفيتس الى الاتجاه الدينى - احدهما يقيم فى مستوطنة منتياهو بالسامرة.
موسكوفيتس رجل مركزى. يحرص على ادارة اعماله بنفسه ومعتاد على ان يتحقق من ادق تفاصيل اى صفقة جديدة قبل ان يوقع على الشيك. ونظرا لأن مشترواته غير عامة، فانه ينجح فى المحافظة على اكبر سرية، وبخاصة فما يتعلق بأملاكه فى القدس الشرقية.
وقد بدأ ارتباطه باسرائيل بعد حرب الايام الستة بعام او بعامين. فى نهاية الستينات تراسل مع بن جوريون فى موضوع استيطان اليهود فى الضفة الغربية وغزة. وبدأ يؤمن بأنه عن طريق شراء املاك وتوطين اليهود بها، ستزداد قوة الدولة. ولكن الانتقال للعمل، وشراء الاملاك، لم يحدث الا فى نهاية السبعينات فقط. وكانت جمعية عطرت كوهانيم هى اداة التنفيذ وحلقة الوصل الاولى للعمليات. بدأت علاقة موسكوفيتس بالجمعية بعد أن عرض عربى على اعضاء الجمعية شراء بيته فى القدس الشرقية. وتم توقيع العقد مع صاحب المنزل العربى، ولكن المال لم يتوافر. وتذكر احدهم يهوديا يدعى ايرونج موسكوفيتس، الذى قد يتبرع لهم. وكان موسكوفيتس متواجدا فى اسرائيل فى هذا الوقت مصادفة، واتصل به اعضاء "عطرت كوهانيم" وأوضحوا له الموضوع. على الفور وافق موسكوفيتس على تمويل الشراء، وهكذا تولدت العلاقة بين ماتى دان رجل جمعية عطرت كوهانيم الذى أصبح فيما بعد مساعد شموئيل مائير الراحل فى البلدية، وبين الدكتور موسكوفيتس. اخذت العلاقة تتعمق، وتولدت ايضا علاقات بين موسكوفيتس وبين اعضاء جمعية "العاد" التى تنظم استيطان مدينة داود.
لم تكن الدوافع التى حركت اعضاء جمعية عطرت كوهانيم والدكتور موسكوفيتس لشراء المزيد من الاملاك فى القدس الشرقية، دوافع دينية - قومية ولا دوافع اقتصادية. كان السبب الرئيسى هو (مشروع الاحياء) الذى وضعته البلدية عندما كان تيدى كوليك رئيسا لها. ووفقا لهذا المشروع، كان سيتم تقسيم القدس الى احياء ادارية، على غرار الكانتونات. طبقا للمشروع، كان العرب سيشرفون على الحى الاسلامى والمسيحى والارمنى وكذلك الاحياء العربية التى خارج اسوار المدينة القديمة.
آنذاك قرر اعضاء جمعية عطرت كوهانيم افساد المشروع. وكان اسلوب العمل هو محاولة دق اسفين يحول دون التقسيم الادارى للقدس عن طريق شراء منازل عربية وادخال المزيد من العائلات اليهودية الى الحى الاسلامى.
تحول الحى الاسلامى الى هدف مفضل. بعده تم تحديد حى (مدينة داود) عند قرية سيلوان، حيث تمارس جمعية "العاد" نشاطها فى شراء منازل وأملاك، ومازالت بمساعدة من موسكوفيتس. وقد أدرك موسكوفيتس مقدار المشاكل الناجمة عن شراء أملاك من العرب بواسطة يهود خاصة واذا كانوا من الدينيين، فقام بالتركيز على الشراء عن طريق أجهزة ومؤسسات أجنبية مثل بنوك من الخارج التى ساعدت على إخفاء شخصية المشترى الحقيقى . وتم اشراك شركات وهمية فى المشروع، اضافة الى سماسرة ومحامين الذين مثلوا المشترين والذين ظلوا مجهولين. وقد اثبتت هذه الوسائل نجاحها وخاصة فى شراء منازل بمدينة داود وفى الحى الاسلامى .
وقد جاءت أول شهرة حقيقية للدكتور موسكوفيتس فى الاعلام الاسرائيلى خلال قضية (بيت اوروت) حيث تم شراء منزل هناك من خلال عملية (التفاف) قام بها بنك امريكى بالحجز على المنزل من ملاكه العرب. فى مايو ١٩٨٦ اشترى موسكوفيتس قطعة الارض ومساحتها ستة دونمات تقع فى المنطقة التى مابين جبل الزيتون وجبل الانبياء. فى قلب القطعة كان يوجد منزل مبنى من الحجارة على مساحة ٥٠٠ متر مربع. وكان المنزل ملك محمد ابو سبتان مواطن من ابو طور، وتوفى عام ١٩٨٠ فى الولايات المتحدة. فى تلك الفترة كان هناك تفكير فى المفدال بنقل مركز نشاط الحزب من تل ابيب الى القدس. وقامت ادارة الاراضى الاسرائيلية بدراسة مشروع لتخصيص قطعة ارض للمفدال فى دائرة معسكر اللنبى ، ولكن اعضاء جمعية عطرت كوهانيم عرضوا على موسكوفيتس ان يؤجر للمفدال "بيت اوروت".
وافق موسكوفيتس على ان يؤجر للحزب هذا المنزل لمدة خمس سنوات، لانه رأى فى انتقال المفدال الى القدس الشرقية اجراء سياسى هام. فى النهاية لم ينتقل المفدال الى هذا المبنى، ولكن تم انشاء مدرسة بيت اوروت الدينية برعاية عضو الكنيست حنان فورات. وتم تعيين الحاخام بنى ايلون - عضو كنيست عن حزب موليدت حاليا - رئيسا للمدرسة. ولكن الامور لا تسير دائما سهلة. فى اثناء حكم حزب العمل اصطدم موسكوفيتس اكثر من مرة بألغام قوية يصعب ابطال مفعولها. كان احداها هو قضية الاراضى فى حى ابوديس.
منذ عدة سنوات رصد اتباع موسكوفيتس مئات الدونمات التى اشتراها اليهود فى الثلاثينات فى منطقة قرية ابو ديس شرقى جبل الانبياء.
قام موسكوفيتس بشراء قطعة ارض من احد الملاك، ولكن اتضح له بعد التمحيص أن اغلبية الارض تقع تحت اشراف الوصى العام على الاملاك التى بدون ملاك.
الا ان عمرام بلوم قرر أن يعمل طبقا للقواعد وأن يقوم بعمل مزايدة عامة. أراد موسكوفيتس أن يشترى الارض عن طريق المزايدة، ولكن

القضية تعقدت عندما قام اعضاء حركة ميرتس ومن بينهم الوزير السابق مائير تسفان بالتحقيق فى الموضوع وتشككوا فى عدم سلامة المزايدة. فى النهاية قام المستشار الحكومى السابق ميخائيل بن يائير بالغاء المزايدة، الا أن موسكوفيتس، ورجاله لم يتخلوا عن خيار اقامة حى سكنى يهودى كبير فى هذا المكان يمنع من وجهة نظرهم التوسع الفلسطينى فى اتجاه مستوطنة معلية اوميم وبسجت زئيف.

يعتبر الدكتور موسكوفيتس من المقربين لرئيس بلدية القدس ايهود اولمرت ولرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. عشية عيد الغفران السابق، عند منتصف الليل، عندما تم فتح النفق فى المدينة القديمة، كان من بين القلة التى دعيت لحفل الافتتاح. وكان موسكوفيتس هو ضيف الشرف لانه تبرع بتمويل العملية.

والآن تفجرت قضية رأس العامود. فى عام ١٩٩٠ اشترى موسكوفيتس قطعة ارض مساحتها ١٥ دونما فى رأس العامود عند منحدر منطقة المقابر التى على جبل الزيتون. وقصة رأس العامود تختلف عن الاسلوب المتبع فى عمليات موسكوفيتس الى الآن. فهذه الارض كانت ملكية يهودية منذ اكثر من مائة عام متصلة. فى منتصف القرن التاسع عشر قام اليهوديان نيسان باك وموشى ويتنبرج بشراء الارض لصالح جمعتى حبار ووهلين وتخصيصها كمنطقة مقابر لاتباعهما.

بعدما اشترى موسكوفيتس الارض، بدأت مشروعاته للبناء فى الانتشار فى بلدية القدس وفى اللجنة الاقليمية للتخطيط والبناء التى رأسها انذاك الياهوسويسا وزير الداخلية الحالى. وقد شمل المشروع الاول التى تمت الموافقة عليه بناء ٧٠ شقة سكنية، ولكن المشروعات الاخرى ومنح نسب بناء سخية، وصلت بالمشروع الى ١٣٢ شقة. الا أن بدء عملية البناء قد تعطل حتى بدأ موسكوفيتس يضغط على ايهود اولمرت الذى تخلى هذا الاسبوع عن معارضته.

منذ عدة شهور، وفى تصريح نادر، قال موسكوفيتس: «لقد تم عرض مشروعات البناء الاصلية فى رأس العامود على مجلس بلدية القدس، عندما كان تيدى كوليك رئيسا لها. وتمت الموافقة على تنمية المنطقة. وسوف يستفيد من اعمال البناء اليهود والعرب معا».

جزء من الارض مخصص لاقامة مساكن لليهود، وجزء آخر مخصص لانشاء مشروع "نقطة لبن " تستطيع فيه الامهات العربيات تعلم الاساليب الحديثة فى تربية الاطفال. انها فرصة للعرب حتى يكفروا عن الماضي. هل ستتغلب الفطنة أم سيتغلب الارهاب ؟ إن إجابة هذا السؤال متعلق بياسر عرفات. فى رأيي ان انشاء مشروع "نقطة لبن" للعرب على ارض ذات ملكية يهودية يرمز الى امكانية التعايش اليهودى – العربى. التعايش وليس الانفصال، هو نبوءة السلام.

المستوطنون ضد الضباط

معاريف ١٨/ ٧/ ١٩٩٧
نداف هاعيتسانى

إن الاحداث الخطيرة الى وقعت مؤخرا اثارت جواً من التطرف بين رؤساء مجلس المستوطنات فى المناطق (ييشع) وبين قيادات اجهزة الامن وخاصة بينهم وبين قائد المنطقة المزكرية عوزى ديان وكثرت اتهاماتهم ضد وزير الدفاع اسحاق موردخاى وقيادات الجيش بصفة عامة.

والنقد موجه بصفة خاصة الى سياسة رباطة الجأش من جانب جيش الدفاع مع المطالبة بإعادة فتح اتفاقيات أوسلو خاصة فيما يتعلق بالخليل. ويدعى مدير عام مجلس ييشع قائلا: " من يشاهد مايحدث فى الخليل يفهم ان من وقع هذا الاتفاق مع الفلسطينيين لم يفهم عن اى شى كان يتحدث وماذا يفعل بالضبط " ويضيف رئيس مجلس ييشع اهرون دوماف: لقد ادرك الجميع الآن ان كل شئ كان هراء، حيث ان الشرطة الفلسطينية تستخدم السلاح ضدنا ولم تعد هناك مناطق عازلة ولم يعد هناك تعاون ولم يعد هناك اى ذكر لالتزامات الفلسطينيين تجاه هذا الاتفاق. وماذا كان رد فعل جيش الدفاع ؟ لقد قيد الجيش ايدى الجنود بالاغلال من ناحية ومن ناحية اخرى نجد ان اللواء جابى اوفير قام بتوزيع ميداليات تكريم على الجنرالات الفلسطينيين تقديرا لتعاونهم وذلك بمناسبة انهاء اللواء الاسرائيلى لمنصبه " .

ان الهجمات المتكررة فى الخليل والتى تنظمها السلطة الفلسطينية على ضوء اوامر ضبط النفس الخطيرة التى اعطيت للجنود الاسرائيليين هى التى أدت الى هذه الموجة من النقد. ولكن اضف الى كل ذلك احتمالات وقوع كارثة عن قريب. ونحن نرى كيف ان المستوطنين اعدوا قائمة بالكوارث التى وقعت فى الايام الاخيرة وهى : الهجوم على بيت هداسا فى الخليل بالاسلحة النارية وانفجار شحنة ناسفة فى اتوبيس كان يقل تلاميذ مدرسة قبر يوسف الدينية واطلاق دفعة من النيران على محطة الوقود فى تيل ابل واختراق الرصاصات لسيارة حاخام مستوطنة الون موريه والقاء القبض على مجموعة من رجال الشرطة الفلسطينية وهم فى

طريقهم لتنفيذ عملية تخريبية فى مستوطنة هر براخا. وعلى ضوء كل ذلك يطالب المستوطنون بوقف اى تعاون واى تفاوض مع الفلسطينيين واتباع سياسة امنية مختلفة.
ولكن هذا ليس كل شئ. حيث ان الاتهامات التى وجهت فى الاسابيع الاخيرة ضد اللواء عوزى ديان شملت بعض الادعاءات ضده ومنها انه لا ينفذ تعليمات وزير الدفاع ومن امثله ذلك ما يتعلق بالتوقيع على اوامر توسيع المستوطنات.
وتجدر الاشارة الى ان المواجهة قد حدثت قبل حوالى شهر فى لقاء مشترك بين زعامة مجلس ييشع وبين اللواء ديان. ودخل اهرون دوما الذى يعتبر معتدلا بالمقارنة الى اصدقائه فى جدل عنيف وغاضب مع عوزى ديان. ومنذ ان تسربت هذه المواجهة الى الصحافة، حاول ديان ان يهدأ اعضاء مجلس ييشع بوسائل شتى ، فقد اعلن هذا الاسبوع على سبيل المثال انه وقع على امر بتحويل مستوطنة بيت ايل الى هيئة محلية وهو القرار الذى تعطل صدوره لوقت طويل.
وكانت زعامة ييشع قد شاركت هذا الاسبوع فى حفل توديع اللواء جابى اوفير بعد انتهاء عمله كقائد لمنطقة يهودا والسامرا وكان الجو السائد جميلا ولكن الاتهامات لم تتوقف. حيث اكد قادة جيش الدفاع وعلى رأسهم اللواء عوزى ديان ان الجيش يسيطر على الوضع فى المنطقة وأنه فى حالة قطع الاتصالات مع الفلسطينيين فإن الوضع سوف يتفاقم. وقد شعر رؤساء مجلس ييشع بالمرارة وهم يسمعون هذا الادعاء ويحذرون من الضحايا الذين سوف يتساقطون فى العمليات الارهابية القادمة. ولكن لسبب ما لم يتوجهوا الى صاحب البيت الحقيقى بنيامين نتنياهو كى يتوجه بدوره بطلب قاطع الى وزير الدفاع اسحاق موردخاى والى قادة الجيش من اجل تغيير سياستهم.
وحسب سير الاحداث الحالية، لن يبتعد اليوم الذى ستصل فيه المواجهة الى حد الحسم وذلك من خلال سيناريوهين، الاول يتمثل فى استمرار مسلسل الارهاب المتزايد وسقط المزيد من الضحايا. والثانى اذا استمرار تقديم التنازلات للفلسطينيين خلال المفاوضات فى مسألة المطار فى الدهنية وخلال المناقشات حول حجم الانسحاب الثانى فى يهودا والسامرا ففى هذا الصدد ستتبلور جبهة مشتركة مع جبهة ارض اسرائيل فى الكنيست.

شكراً للمقترعين

معاريف ٢١/ ٧/ ١٩٩٧

١٣١ دولة عضو فى الأمم المتحدة اقترعت ضد المستوطنات، والتى تعتبر كل واحدة منها لغم قاتل فى الطريق لنهاية الحرب التى تعرض مستقبلنا للخطر.
لقد صوتوا جميعا ضد البناء فى "هارحوما" والذى أدى الى وقف مسيرة السلام. لقد صوتوا ايضا لصالح وجود وأمن ومستقبل دولة اسرائيل. لقد صوتوا من أجل السلام، والذى بدونه لن يكون لنا أمن ولن يكون لنا مستقبل، لكل واحدة من هذه الدول يقول محبوا السلام فى اسرائيل: شكرا من القلب.
لقد صوت ثلاثة ضد ذلك القرار المنحاز لاسرائيل: مندوب ميكرونيزيا المعظمة، ومندوب الرئيس كلينتون (والذى أراد أن يكافئ اليهود الذين صوتوا لصالحه ومولوا إنتخابه) ومندوب بنيامين نتنياهو، السيد دورى جولد.
١٤ دولة امتنعت عن التصويت لصالح القرار. من هى ؟ إنكم لا تعلمون وليس بالصدفة انكم لاتعلمون حيث أنه لم تقم اى من وسائل الإعلام الاسرائيلية بنشر القائمة مثلما لم تقم أى منها بنشر الصيغة الكاملة للقرار. لدرجة أن جريدة "هآرتس"، لم تقم بنشر صيغة القرار ولا قائمة المقترعين، لدرجة أنها كتبت فى مقال رئيسى، أن دول أوروبا فضلت الامتناع عن التصويت. لا يوجد أمر أبعد عن الحقيقة من ذلك: فغالبية دول أوروبا صوتوا بجانب القرار ومن بينهم: بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، أسبانيا، البرتغال، بلجيكا، النمسا، اليونان، السويد، النرويج، فنلندا، بل وحتى هولندا والدانمرك.
ومن بين دول أوروبا إمتنع فقط عن التصويت روسيا (والتى ترغب فى الحفاظ على مكانتها كراعية لاتفاقية أوسلو)، وألمانيا (ذكريات النازى!) كرواتيا (والتى كتب رئيسها كتابا معاديا للسامية بشكل واضح) لاتفيا، رومانيا وسلوفاكيا وبالطبع: امارة موناكو والتى لم يعرف نتنياهو أنها دولة مستقلة وعلى ذلك قدمها كنموذج "للحكم الذاتى" الفلسطينى. وغيرهم امتنع عن التصويت: استراليا، كوستاريكا، نيكاراجوا، أوزبكستان، رواندا وجزر مارشال. منتخب جيد !
ولكن ما المهم فى ذلك ؟ فقد استأنف نتنياهو القول المشهور لبولا (ليس دافيد!) بن جوريون: أمم متحدة مهجورة. لقد خصصت صحف اسرائيل مساحات لتلك العبارة البراقة أكثر من المساحة التى خصصت لقرار الأمم المتحدة نفسه. فالمهم مايقوله اليهود، لا مايفعله الغرباء.
على مايبدو أن بنيامين نتنياهو، سابقا بن نيتائى ، الذى تلقى أساس تعليمه فى مدارس أمريكية، لم "يستوعب" القول الشهير لتوماس جيفرسون مؤسس الديمقراطية الأمريكية: أى أمة لا تستطيع أن

تمول أعمالها بدون أن تحترم بشكل منطقى الرأى العام العالمى ". إن ديكتاتورا فظا فقط مثل ستالين هو الذى يستطيع آن يصدق أن الرأى العام لاتوجد له تشكيلات عسكرية (قوى ذات ثقل) إن الرأى العام له قوى ذات ثقل. بل والأكثر من ذلك أن الرأى العام العالمى هو الذى أخضع الحكم العنصرى فى جنوب افريقيا. وهو الذى ساعد على وضع نهاية لحرب فيتنام. وهو الذى أدى بحكومات تساند اسرائيل بشكل واضح مثل هولندا والدانمرك الى التصويت فى الأمم المتحدة على النحو الذى فعلوه. إن الأمم المتحدة بعيدة من أن تكون مهجورة.

فى الاسبوع الماضى وقع حادث فى اسرائيل، ساعد على ابعاد قرار الأمم المتحدة عن نشرات الأخبار وعن صفحات الصحف: وهو انهيار جسر دورة الألعاب الصيفية (المكابياه) إن هذا الجسر يمثل الرمز الكامل لحالة الدولة فى عهد نتنياهو. ففى الاختبار الأول إنهار. وبينما أضاءت الالعاب النارية السماء وتم عرض العمل الأدبى الصهيونى على الشاشات، قتل الاشخاص وأصيبوا. واختلطت صرخات الجرحى بنغمات الرقصات الفرحة. وعندئذ اتضح أنه لا يوجد أحد، بالفعل ولا أحد مسئول سوى الاستراليين على مايبدو. فلولا أنهم ساروا على الجسر لكان قائما حتى اليوم.

عندما ينهار جسر الورق لبنيامين نتنياهو، سوف يقتل أكثر من قتيلى الجسر الضحايا، وأكثر من الألفين قتيل الذين سقطوا فى يوم الغفران (كيبور) لجولدا مائير. ولكن استطيع أن أتنبأ بأمر واحد: أن أحدا، بالفعل أحد، لن يكون مسئولا.

قانون إقصاء نتنياهو

هآرتس ١٩٩٧/٧/٢٢

إذا ما اثمرت محاولة ومبادرة أريل شارون بتغيير قانون الإنتخابات المباشر لرئيس الحكومة، واذا غير الكنيست البند الخاص بالقانون والذى يرمى الى تصويت ٦١ من أعضائه على اقتراح بسحب الثقة من رئيس الوزراء مما يؤدى ليس فقط لانتخابه من جديد بل لانتخابات الكنيست كله، واذا ما إستطاع هؤلاء الـ ٦١ عضوا أن يجلبوا إنتخاباً من جديد لرئيس الحكومة بدون فض الكنيست، ففى هذه الحالة يستطيع بنيامين نتنياهو أن يسجل أن هذا التعديل تم بفضله وبسببه.

إذا كان نتنياهو يعمل كما ينبغى، وإذا لم يكن يثير ضده جزءا بارزا من أعضاء كتلته، واذا لم يكن قد أثبت بجدارة خلال عام واحد الى أى مدى كان إنتخابه خاطئا، فهناك شك كبير أن هذه المبادرة كانت لتطرح من الأصل. واذا كانت طرحت فكانت ستسقط على الفور كمناورة معارضة ليس لها قيمة.

ومن اجل الحقيقة، فالجدير بالذكر أن الشكوك إزاء القانون قد أثيرت، حتى فى قلوب الذين أيدوا تشريعه، قبل أن ينتخب نتنياهو فقد رأس اسحاق رابين الحكومة حسب القانون القديم، كرئيس لأكبر تكتل، ولكن على الأقل فى الفترة الأولى من توليه المنصب تصرف وكأنه انتخب انتخابا مباشرا وكشف عن المخاطر الكامنة فى خلط الطريقتين وجاء نتنياهو كرئيس للحكومة - الأول الذى اختير حسب القانون الجديد، وأعطى مصداقية للمخاوف السيئة للغاية.

ولاشك فى أنه مع التجربة الحالية، ومع كل ماتم معرفته الآن عن نتائجه، فإن هذا القانون لم يكن ليصدر من الأساس. فإن صدوره فى أواخر فترة الكنيست الثالث عشر كان غلطة خطيرة والغلطات يجب تعديلها والقوانين الضارة يجب أن تحمى من كتاب القوانين.

ولكن ايضا اذا لم يكن هناك شكوك فى أضرار القانون بقلب معظم اعضاء الكنيست، ويبدو كذلك فى أوساط معظم الجماهير، فإن الشكوك تثار فقط إزاء توقيت التغيير المقترح. أولا أن الأمر ليس مستحسنا لتغيير قوانين، بالذات القوانين الأساسية والتى ينتمى اليها قانون الانتخاب المباشر، وذلك حسب الضرورة السياسية الفورية.

وسوف تكون هناك تحفظات على القانون لها مصداقية فالتعديل الذى سيحدث لم يأت بسبب الرغبة فى تعديل القانون، بل من أجل توفير إمكانية ابعاد نتنياهو، وهذا يعنى بسبب ضرورة سياسية فورية.

ثانيا، إذا لم يكن القانون جيدا فيجب إلغاؤه وليس إجراء تغييرات عليه. فما يريده مقترحوا التعديل، وأريل شارون من ضمنهم، هو تغيير قواعد اللعبة لهذه الدورة وليس للانتخابات القادمة.

ثالثا، ان التغيير المقترح سوف يؤدى الى وضع معقد قانونيا والى تناقض فى القانون نفسه. فاذا تم تعديل البند ١٩ فى القانون، بحيث يتيح اقصاء رئيس الحكومة بـ ٦١ صوتا بدون حل الكنيست، فسوف يناقض ذلك البند ٢٦ للقانون نفسه، والذى يتطلب لهذه الحالة أغلبية ٨٠ عضوا بالكنيست. ومن المحتمل، كما يزعم جزء من رجال القضاء، إمكانية التعايش ايضا مع تناقض داخلى كهذا، كل ذلك صحيح، ولكن ليس بالضرورة

صادقا فالمشكلة المطروحة ليست القانون، بل إستمرار عمل نتنياهو فى منصبه.
فقد أثبت ليس فقط أنه غير جدير بالمنصب، بل ايضا انه يعرض الخطر. والأمر الأكيد انه لو كان متاحا شرط إبعاده بتنظيم إنتخابات عامة ايضا الكنيست، لكان توافر منذ فترة غالبية الـ ٦١ من أجل إقصائه.

إن هذه ليست المرة الأولى التى يزعم فيها نتنياهو وموظفوه بأنهم يحاولون إبعاده على الرغم من رغبة الناخب. فتلك الأقوال صرحوا بها من قبل عندما ثار التساؤل حول استمرار فترة عمله بسبب تهديد مثوله أمام القضاء فى قضية باراون. فإذا كانت رغبة الناخب عزيزة عليه ولها قيمة لديه، فليرشح نفسه لانتخابات إعادة، أولا فى الليكود وثانيا فى صناديق الانتخاب.

توقيت سيئ وحجة عرجاء

معاريف ٢٩/٧/ ١٩٩٧
شموئيل شنتسر

اننى اعترف بأننى لا اعرف ما الفارق بين جبل حوما وبين رأس العامود، ولماذا مسموح بالبناء فى جبل حوما رغم ان ذلك يثير غضب العرب، بينما التوقيت غير مناسب فى رأس العامود، وبالتالى مستعد رئيس الوزراء لان يدخل فى خلافات مع الفلسطينيين بسبب جبل حوما، وكذلك مع الولايات المتحدة والامم المتحدة، ولكن فى رأس العامود هو مستعد لأن يؤكد انه مبدئيا من حق صاحب الارض اليهودى البناء، ولكن لا يمكن تنفيذ هذا المبدأ حاليا، وعلى ذلك برز الخوف من أن رئيس الوزراء الذى تم انتخابه لأن ناخبيه اعتقدوا ان خصمه بيريز سوف يقوم بتقسيم القدس، لايرى هو ايضا ان موضوع السيادة اليهودية فى مدينة العاصمة غير قابل النقاش.
هل نتنياهو أقل صلابة فى اعتقاده بأن القدس لن تقسم مرة أخرى عن العمدة ايهود اولمرت ؟ وهو مستعد لان يشترط البناء فى القدس بالحصول على موافقة من ياسر عرفات ؟ هل بدون الموافقة الفلسطينية يعتبر الترخيص من البلدية غير سار؟
كان الزعم القائل دائما (التوقيت سيئ) غير نافذ المفعول فى نظرى. فأما العمل صحيح وذو مصداقية أو غير صحيح وعديم المصداقية. والقول بأنه صواب ولكن ليس فى الوقت الحالى يثير السؤال ما الذى يبرر الاعتقاد بأنه خلال عام أو اثنين سوف يكف الفلسطينيون عن اعتراضهم؟ هل هناك تفاهم سرى مع عرفات، بأنه فى المستقبل القريب أو البعيد سيكف عن اعتراضه على البناء اليهودى فى القدس الشرقية بل سيرحب به ؟
والوزراء الذين اعترضوا على البناء الآن هل يعتقدون ان الاعتراض الفلسطينى، مجرد ظاهرة مؤقتة وعابرة، وانهم سيوافقون فى المستقبل على البناء فى رأس العامود ؟ اذا كان الامر كذلك، لماذا لا تؤجل اعمال البناء فى جبل حوما حتى يحين هذا التوقيت المثالى الذين يبارك فيه مثل هذه الاعمال ؟ اذا كان هناك فعلا مستقبلا ورديا منتظرا كهذا، لماذا لا ننتظر حتى يحين ؟ لماذا يجب خلق انطباع بأن هناك تيارين فى الليكود، واحد متطرف والآخر معتدل ؟ ومن سيكسب من وراء ذلك لو تم تنصيب عمدة المدينة زعيما الجانب الاكثر تطرفا ؟ هناك انطباع يتكون بأن نتنياهو مشغول الآن بتحويل مسار حزبه من المواقف التقليديه إلى آراء اكثر اعتدالا. لا مزيد من الاعتراض على تقسيم البلاد، ولا مزيد من الاعتراض على اى انسحاب فى هضبة الجولان ولا مزيد من الاصرار على مبدأ بوجود سيادة واحدة فى القدس وأنه غير ملزم بالحصول على موافقة اى حلفاء أو خصوم. القضية فقط هى هل سيوافق الحزب على تغيير مواقفه من النقيض الى النقيض ام سيرفض اضفاء هويته الحقيقية.
ام ان مواقفه التقليدية هى الآن فى ذمة التاريخ ؟

فرصة مظهرية

معاريف ٢٩/٧/١٩٩٧
رافى مان

هذا بالضبط ماينقص القدس الآن، وينقص منظومة التعايش الحساسة والمليئة بالمشاكل، والجهود الكبيرة المطلوبة والربط بين المشاعر العميقة لكافة الاطراف تجاه هذه المدينة - مليونير امريكى جفاه النوم فى ميامى البعيدة وقرر أن ينفذ حلمه الصيهونى فى شكل حى سكنى فى رأس العامود بقلب القدس الشرقية.
يعد الدكتور ايروين موسكوفيتس شريكا سخيا لمغامرات اليمين، وبعض الذين يتمتعون بأمواله يطلقون عليه كنوع من التبجيل لقب (البارون روتشيلد خاصتنا) ولكن على النقيض التام من ذلك السخى المعروف من فرنسا وعائلته، الذين ساعدوا على ترسيخ

الاستيطان اليهودى منذ اكثر من مائة عام، ينجح الدكتور موسكوفيتس فى أن يضع امواله فى كل موقع محل خلاف، حيث تكمن فيه قوة انفجار هائلة بغض النظر عن أية فائدة، كان التحدى الاكبر للقرن السابق هو الاستيطان الطليعى فى منطقة تقع تحت حكم الاستعمار العثمانى. والمهمة الملقاة على دولة اسرائيل فى نهاية القرن العشرين هى التنمية وترسيخ الاقدام، مع تقليل الاخطار الامنية ودفع عملية السلام والمصالحة مع الدول العربية. كانت اقامة المستوطنات فى الاماكن البعيدة آنذاك قيمة صهيونية عليا. وتبنى نفس هذه الاساليب حاليا فى القدس، أو فى اماكن اخرى فى المناطق الواقعة خارج الخط الاخضر يدل على عدم فهم الواقع، بل وأساسا على الرغبة فى تخريب عملية الوفاق مع جيراننا وإفساد وضع جديد يتبلور، بجهود كبيرة. فى الشرق الاوسط يحاول موسكوفيتس وعمدة المدينة اولمرت التحجج بمبررات شكلية، بشأن صلاحية اللجان المحلية فى اتخاذ القرارات الخاصة بشئون البناء، حتى فى عاصمة اسرائيل. وهذا ليس بالامر المفاجئ - على النقيض من سلفه فى هذا المنصب - تيدى توليك - الذى تفهم مقدار الحساسية الضخمة الكامنة فى هذه المدينة وحاول على الاقل المحافظة على مناخ التعايش، يجد اولمرت نفسه فى تحالف مع عناصر متطرفة تريد الاستيطان فى شرق المدينة، ويخلق بذلك المزيد والمزيد من بؤر الاحتكاك.

المفاجأة الوحيدة فى قضية رأس العامود وكانت سلوك رئيس الوزراء - على النقيض من موقفه فى قضية نفق الحشمونيين والبناء فى جبل حوما، يبدو ان نتنياهو قد أدرك هذه المرة ان هناك حدودا لزرع الالغام على طريق الوفاق مع الفلسطينيين. وربما يكون رئيس الوزراء قد شعر بالقوة الدعائية الكامنة فى ايقاف البناء فى رأس العامود - فقد يبدو أمام العالم أجمع كسياسى معتدل، يكبح جماح الخيول التى تندفع من اليمين. ولكن الفائدة الكامنة فى ذلك محدودة، حيث لاتزال الجرافات تعمل فى جبل حوما، ففى نهاية الامر ماهو الفارق بين جبل حوما - ذلك المشروع الذى عرقل المفاوضات مع الفلسطينيين منذ شهور طويلة - وبين رأس العامود ؟ كلاهما يمكن تغطيته بنفس الاغلفة البراقة المسماة (حق اليهود فى الاستيطان فى اى مكان فى ارض اسرائيل) و(حقنا فى القدس) والتى لا تكمن خلفها اى احتياجات حقيقية لاسرائيل.
رغم ذلك فانه جدير هذه المرة - من أجل التغيير - بكلمة طيبة عن جهوده لوقف البناء فى رأس العامود. وحقيقة انهم يعدون فى اليمين المتطرف اللافتات فى اروقة المدينة والمكتوب عليها (بيبى يقسم القدس) ليست فقط سخرية تاريخية. انها شهادة على انه على الاقل فى هذه القضية لا يحتضن نتنياهو كعادته كبار اثرياء اليمين من الولايات المتحدة، بل يسير معنا على ارض الواقع فى القدس.

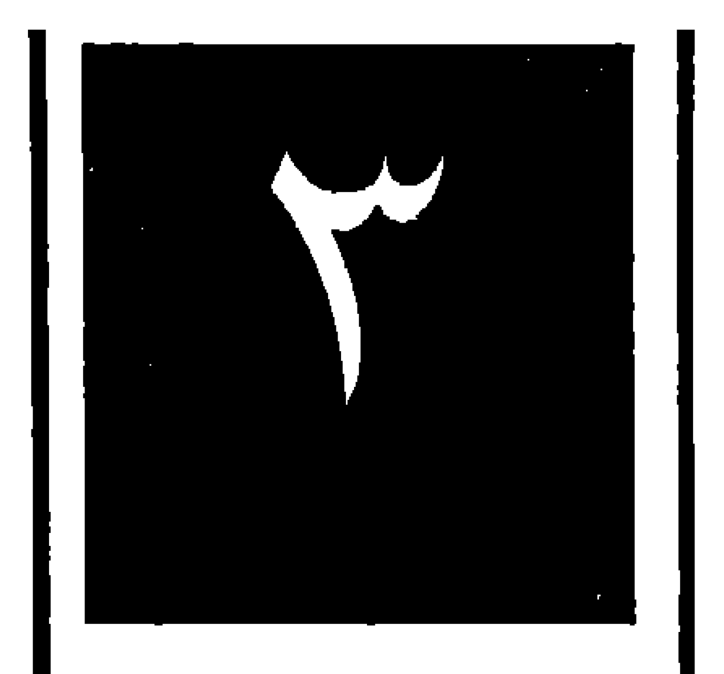
هاتسوفيه ٢٨/٧/١٩٩٧
شوليت بلوم

حوار اليوم مع: شموئيل شكيرى نائب رئيس بلدية القدس.

لو أردنا الحسم، فلنبنى فى جميع أحياء القدس

الجميع متفقون على ان من حقنا البناء فى القدس، لكن رئيس الحكومة استخدم حق الاعتراض (الفيتو) ضد البناء اليهودى فى رأس العامود، وهى الخطة التى حظيت بالموافقة لأول مرة منذ عام ١٩٧٤ فى اطار برنامج عمل واضح ومفصل وقع عليه رئيس بلدية القدس آنذاك تيدى كوليك.
* هل هناك خلاف فى الرأى بشأن البناء فى شرق القدس بين رئيس الحكومة ومجلس المدينة؟ - سألنا شموئيل شكيرى نائب رئيس بلدية القدس.
ج - اننى مقتنع تماما بانه لا يمكن ان يكون هناك خلاف فى الرأى، لان الهدف هو هدف مشترك. كل مافى الأمر هو العمل على ربط هارهاتسوفيم، مكان الجامعة، ومنطقة بيب أوروت - هارهازيتيم، حائط المبكى، مدينة دفيد ومنتزه ارمون هانتسيف. بذلك فان منطقة البناء فى منطقة رأس العامود هى الحلقة المفقودة فى متتالية الحضور اليهودى فى القدس الشرقية. والواقع ان البناء فى هذا المكان يربط القديم بالجديد فى الجانب الشرقى للقدس. وتقع رأس العامود ايضا فى جزء يجاور مقر قيادة الشرطة، وعلى المحور بين معالية أدوميم وحائط المبكى.
والجدير بالذكر انه قد تم تخصيص ٤٠٪ من الارض اليهودية فى رأس العامود بعد مصادرتها للصالح العام للسكان العرب. لذلك فان أى صياح فى هذا هو مجرد جلبة لا طائل من ورائها.
* اذا كان الأمر كذلك، هل ستتوجه الجرافات قريبا الى المنطقة ؟
ج - اننى أرجو ان تستكمل جميع الجوانب الفنية والروتينية قريبا، وأن تبدأ الجرافات فى التمهيد لبناء المرحلة أ من الخطة التى تشمل من ٧٠: ٨٠ وحدة سكنية، جميعها فوق ارض يهودية.
* هل مازالت فى القدس احياء خارج الحدود تخص اليهود، من شأنها اثارة خلافات فى الرأى، واضطرابات كالتى اثارتها رأس العامود ؟
ج - لا اذا كنا بالحسم المطلوب، ولا نشكك فيما يجب ان نفعله فى القدس. فعلينا ان نبنى كل الاحياء التى يجب البناء فيها.
* مثل ماذا، على سبيل المثال ؟
ج - فى كل مكان. فالهدف ان نبنى قدسا يهودية بجميع مناطقها.
* هناك من ينظرون الى قضية رأس العامود على انها مناورة أو تدريب عملى يقوم به أولمرت مع نتنياهو ليفتح الطريق امام اعادة الفلسطينيين الى مائدة التفاوض، ما رأيك ؟
ج - اننى آمل ان تكون هناك المزيد من هذه التدريبات العملية والتى بواسطتها سنبنى المزيد من الاحياء.

إسرائيل من الداخل



إنتصارات توزيع السلطة

هآرتس ١٩٩٧/٧/١٠

لقد حضرت فى ساعة متأخرة من الليل فى الكنيست ورأيت فرحة الانتصار على وجوه بنيامين نتنياهو ومؤيديه، ولم أفهم لماذا: فكل شئ عبارة عن انتصارات توزيع سلطة، احتلال مؤقت لن ينجح. فقبل أى شئ كان قد فشل مع أريل شارون فهو الذى بادر بالدعوة لتعيينه فى وزارة المالية، حيث أن وزير البنية التحتية ينتمى لاعضاء الحكومة القلائل الذين يأتون للعمل ويتخذون قرارات. ووزارة المالية هى وزارة من غير المعقول إدارتها فى الفضاء الخالى ، بعدم الحضور والغياب من كل نوع.

لقد رأى نتنياهو فيه من سيصارع الشعبية المتزايدة لاسحاق موردخاى بل وحتى يقضى عليها، ومن سيكون له الصلاحية المتخصصة للتعامل والسعى لتقليص ميزانية الأمن. ومن الممكن أن ينجح ايضا يعقوب نيئمان فى ذلك، ولكن نقطة البدء عنده فى النقاش مع جهاز الأمن توجد فى مكان آخر، وواجب إثبات الذات ملقى على عاتقه.

من الناحية الشكلية كل شئ صحيح: نتنياهو لم يلتزم أمام شارون بضمه لمطبخ صناعة القرارات، ووزير البنية التحتية طالب بذلك ولم يوافق على وزارة المالية بالشروط التى واكبت دان مريدور ونيئمان. ولكن المنطق الداخلى فى اقتراح نتنياهو كان مبنيا على إشراك شارون فى غرفة صناعة القرارات، والتى كانت ستتضح فيها خلافاته مع وزير الدفاع.

وعلى ضوء ذلك فقد قام نتنياهو بعمل " مدرسة السياسيين القدامى" وقام بإنعاش حكومته وخرج أكثر تماسكا من الأزمة. ولكن هذه الرؤية قصيرة المدى فوزير البنية التحتية لديه من الخبرة الكافية مايجعله لا يسبب أزمة فى مسألة شخصية.

ولكن نتنياهو سوف يعاقب على المناورة التى قام بها فى الاسبوع الماضى بشكل ما - سواء بتوطيد علاقة شارون مع "جبهة أرض اسرائيل" فى الكنيست، أو بإستمرار حواره مع أبو مازن والتى كانت كالشوكة فى حلق وزير الخارجية دافيد ليفى ، وربما سيقوم بالاتجاهين معا.

ليس فقط مع شارون قد فتح نتنياهو جبهة خطيرة. وليست فقط المليارات التى قام بتوزيعها باسم وزير المالية الذى لم يتعين بعد. ولكنه قام بعمل اتفاق مع ليفى، والذى يقوم بالتوقيع عليه علنيا فقط زعيم يعترف بنقص منطقه. رئيس حكوم يقوم بتقديم إتفاق مع وزير خارجيته على اخضاع موظفين ومستشارين على الرغم من أنهم خارج وزارته! رأس الهرم الذى يقوم بتقديم ما بداخله لتصديق الكنيست بسبب أنهم لايثقون فى كلمته! هناك شك اذا كان حتى ميخائيل هيرسجور سيجد سابقة لذلك فى تاريخ الديمقراطية.

إن حكومة كهذه لاتستطيع ان تصمد فى محاولة لتجميلها تؤدى لتصدعها من جديد. ولن يكون هناك وقت لثوار الليكود للبقاء على مقاعد التكتل لمدة ثلاث سنوات أخرى. وكذلك المعارضة يجب ان تنهض وتستعد فهناك نقاش وجدل يثير الاهتمام يجرى بها الآن لقد شعر ايهود باراك بصدق، أنه من الخطير اعطاء جرعة تشجيع ومؤازرة الآن لعروق الخطوات التى تنمو وتنضج الآن فى الائتلاف. فان أى تدخل من الخارج من الممكن أن يؤدى الآن الى تماسك وتبلور الحكومة. ولكن يوسى بيلين وحاييم رامون واللذان يتمتعان بخبرة فيما يتعلق بالمراحل السابقة لفتح صناديق الاقتراع يرغبون فى الاسراع بتشكيل هيئة انتخابات. واذا كان ذلك بالفعل هو حزب العمل، وباراك على رأسه مهتم بتقديم الانتخابات فلا يوجد سبب للانتظار.

إن رامون يقدر، أن نتنياهو لن يكمل عامه الثانى كرئيس للحكومة. وحتى لو كان لدى معظم اعضاء الكنيست سببا ذاتيا لمنع فض الكنيست، فإن سقوط الحكومة - كنتيجة - لحدث من المستحيل التنبؤ به الآن.

هل هو معزول ؟

هآرتس ١٩٩٧/٧/١٥
يوئيل ماركوس

لو كان الأمر بيدى، كنت مستعدا لدفع أموال الدنيا من أجل أن أعرف كيف يفكر نتنياهو عندما يكون بينه وبين نفسه؟ ماذا يعتقد مثلا عندما يقرأ فى الصحف ويسمع فى الراديو كيف يتحدث عليه وزراؤه؟ كيف يفكر لنفسه عندما يرى أن نصف حكومته مزودة بخطابات إلتزام والتى إبتزت منه بالقوة وهو يعلم أنهم يعلمون أنه لاينوى الوفاء بأى وعد واحد هل يعتقد أنه أكثر حكمة منهم؟ أنه فى النهاية سوف يبادر فى التوقيت الذى يختاره بتقديم موعد الإنتخابات ويطعنهم فى مقتل؟ وكيف يفكر ويعتقد لنفسه عندما يرى مؤشره بالنسبة لثقة الجمهور فيه يهبط إلى ٥٣٪؟ وهل هو منفعل جدا وينوب من حقيقة ان باراك لايصعد ولايحلق؟ أم أنه يقول لنفسه أن كل ذلك مؤقت وليس له قيمة، حيث أنه على أية حال ساعة الإمتحان الحقيقى سوف يطل صديقه آرثر ويرتب له كل الأمور؟

إن هناك مناظر نراها فى التليفزيون بقلق عميق آخذة فى التزايد ذلك المنظر فى الخليل على سبيل المثال، والذى يظهر فيه كل يوم وفى نفس النقطة أمام نفس الكاميرات الدائمة، يقف وكأنهم نفس الجنود، يطلون ويطلقون النيران، يطلون ويخطفون، وأمامهم فى الطرف الآخر وكأنهم نفس الشباب العرب الذين يملأون وعاءاً يوميا لقذف الحجارة والزجاجات الحارقة. نوع من المواجهة الذى يشبه مايجرى فى بلفاست والتى فيها نكون مرة نحن الضحايا ومرة أخرى هم.

وعلى الطرف الآخر، فى جنوب لبنان، نفس الروتين الشكلى، ومواجهة نقع فيها مرة فى كمين لهم ومرة هم يقعون فى كمين لنا. نوع من أنواع روليت دموى، يروح فيه خيرة شبابنا بطريقة التقطير (التنقيط) ونحن نقوم هنا وهناك بتصفية مخرب أو أى عابر سبيل أعمى أو أعرج ضل الطريق.

إن القاسم المشترك فى تلك الجبهتين هو أن المعركتين تدوران بدون غرض حسم من طرفنا، ففى لبنان ينقص عنصر مواجهة العدو فى مواقف جديدة ومفاجئة بهدف إخراجه عن وعيه فى حين لا توجد أيضا أية خطوة من جرائها إلقاء المسئولية على الحكومة المركزية فى بيروت لما يجرى هناك. وهكذا تستطيع بيروت الحريرى أن تستمر بدون إزعاج بالقيام بذلك الدور فى الوقت الذى تدور فيه الحرب المقدسة من أرضه وهو نفس الأمر فى الحرب الصغيرة التى يديرها عرفات فى الخليل.

إن الضرير فقط هو الذى لايفهم أن الوضع على شفا الإنفجار وأنه فى غياب الحسم- وأقصد بالذات حسما سياسيا وبإستراتيجية الشعور بمسيرة السلام- من الممكن أن يؤدى بالوضع إن أجلا أو عاجلا بالخروج من سيطرتنا إذاً ماذا فى الواقع يعتقد نتنياهو؟

أنه بخداعه لشارون، وإصداره خطاب لليفى، ووعده بمنصب سفير لأحد رجال شيرانسكى، سوف يتوقف تقلص الردع لدى جيش الدفاع الإسرائيلى وسوف تمنع الحرب؟

هذا الإسبوع قامت أحد المصادر السياسية عندنا بطرح إمكانية أن نتنياهو معزول. منفصل عن الواقع ومنفصل عن الشعور السئ جدا الذى يعترى الجمهور. إن هذا الزعم مخيف جدا ولا تقبله الآذان للإستيعاب. ولكنه من الصعب عدم الإنتباه إلى العلاقات التى لاتنفي بالفعل هذا الإحتمال الوارد. على سبيل المثال غياب القدرة عنده لإستيعاب الدروس من أخطائه وإنشغاله الإجبارى بقضية من معه ومن ضده. وتعامله مع النقد لأداء عمله أو لتقارير الإعلام فيما يتعلق بالشعور بالإنفجار فى المناطق، وكأنها ثمار لعلاقة ضده. إذن ماذا يفعل؟ إنه يفصل ويعزل نفسه عن الإعلام. ليس هو الذى يضلل شاؤول عامور، بل أن عامور مذنب لأنه يصدق الإعلام. أيضا إذا كان لمنطقه وإسلوبه مصداقية بالنسبة لخطته لتحطيم التوقعات والأحلام المتزايدة لدى الفلسطينيين فإن الأمر المثير للقلق أنه لايستوعب مدى العزلة الدولية التى إندفعنا إليها، حتى أن وزراءه لايعرفون إلى أين هو يتجه ويقود، وأن وراء (لا) الخاصة به لاتوجد أى بارقة هدفها حسم سياسى.

لقد كان لنا مرة رئيس حكومة وصل به الأمر إلى إنفصال وعزل عن الواقع. ولايشتاق أحد لتلك الحكومة التى كانت مهامها العلاقات الداخلية والفساد والمشاكل فيها، وهى تذكرنا للدهشة بما يحدث اليوم. ولكن على الأقل فى مرحلة معينة أدرك مناحم بيجين أنه فقد السيطرة وانسحب من رئاسة الحكومة وأغلق على نفسه فى بيته. وفي الحضيض الذى يوجد فيه اليوم نتنياهو، وفى غياب الثقة المتزايد لدى أصحابه وأعدائه على حد السواء وفى قدرته على قراءة الموقف وإتخاذ القرارات، إقترب جدا من النقطة الحاسمة والتى يمكن فيها للنظام السياسى أن يلفظه.

السير فوق الجثث

معاريف ٢٨/٧/١٩٩٧

عندما رأيته لاول مرة كان يحمل اختام شموئيل تامير، وفى مؤتمر حركة حيروت عام ١٩٦٦ كان يبدو للحظة ان شموئيل تامير سوف ينجح فى الاطاحة بمناحم بيجين. وقرر اولمرت انه من الافضل له ان يتعلق بملابسه. ولكن محاولة الانقلاب فشلت وقام بيجين بطرد تامير وشريكه اليعزر شوستك من الحركة وبقى أولمرت حامل اختام رئيس كتلة صغيرة.
وكان تامير متقلبا، ففى عشيه حرب الايام الستة اتجه نحو اليسار واتهم بيجين بالتطرف نحو اليمين. وبعد نشوب الحرب ذهب الى اليمين المتطرف واتهم بيجين (الذى كان وزيرا فى حكومة الوحدة) بأنه استباح اراضى الوطن وابتدع الشعار الذى يقول: «الارض المحررة لن تعاد مرة أخرى». وكان تامير يتحرك مابين اليسار واليمين حسب الحاجة وشاهد اولمرت ذلك وتعلم.
وعشية انتخابات الكنيست السابع وعندما شكل تامير القائمة للكنيست فضل عقيبانوف على اولمرت. وقرر اولمرت الانتقام وانتقم بالفعل. حيث اوقع بين تامير وشوستك وذهب مع شوستك، وبعد ذلك ابعد شوستك العجوز واحتل مكانه. وكانت هناك صرخات مدوية وتم الحديث عن سرقة الاختام ولكن اولمرت اصبح رقم واحد فى المجموعة الصغيرة وبذلك عاد الي حركة حيروت. وفى عام ١٩٧٤ دخل الكنيست وأصبح هناك صديق لشاب طموح آخر وهو يوسى ساريد واستمرت هذه الصداقة. ومنذ ذلك الحين والامور معروفة. فقد اصبح اولمرت غنيا نتيجة لاعماله وصفقاته حيث اشتهر بالكثير من هذه الاعمال. وعندما شغل منصب وزير الصحة فى حكومة الليكود كان صديقا لليساريين وهو يعتبر علمانى قح وزوج لسيدة مؤيدة "لراتس"، وحتى حانت الفرصة الكبيرة لشغل منصب رئيس بلدية القدس. ويجب ان نذكر ان من يريد ان يشغل هذا المنصب يجب ان يبيع روحه للحريديين. ولم يتردد اولمرت لحظة واحدة. ولكن كانت هذه هى البداية فقط، حيث ان القدس التى اصبحت موحدة تعتبر حصان جيد لأى سياسى طموح لا يعرف الفرملة من اجل ان يمتطيه نحو رئاسة الحكومة. وفى القدس يمكن فبركة عاصفة وطنية مرة كل اسبوع، ويعلن اولمرت الذى يعمل على تهويد القدس انه يحبط مؤامرات للعرب المجرمين ومن ثم يحظى بتأييد اعلامى، وفى الوقت الذى يلمع فيه للامريكيين انه يمينى معتدل وانه يمكن ان يكون فيه بديلا لا بأس به لبنيامين نتنياهو.

ومنذ انتخاب بنيامين نتنياهو لرئاسة الوزراء وايهود اولمرت يورطه فى عمل استفزازى المرة تلو الاخرى وبالفعل فإن نتنياهو كان يورط نفسه فى مثل هذه الاستفزازات وربما يكون ذلك رغما عنه وربما برغبته. ونذكر تلك الابتسامة على وجه اولمرت وهو يفتتح النفق ذلك الحدث الذى ادى الى مقتل مايقرب من مائة شخص مابين اسرائيليين وفلسطينيين وبعد ذلك اخذوا يسيرون فوق الجثث.
وبعد ذلك جاءت قضية جبل أبو غنيم. وكم عدد القتلى الذين سقطوا بسبب هذه القضية؟ لقد عرف الجميع مسبقا ان اول حفار سيذهب الى هناك سيكون كافيا لاشعال حريق يأكل جميع الاتفاقيات، ولكن اولمرت احتفل بذلك.
والآن جاءت قضية رأس العامود.. كثير من الدم الإسرائيلى والفلسطينى سيسفك بسبب هذه القضية. وهذه المرة شعر نتنياهو شخصيا بالصدمة. وربما بشك مثل كثيرين غيره فى ان اولمرت يقصد ادخاله فى طريق مغلق لانه لو حدث الانفجار الكبير وتحطم فيه نتنياهو فمن سيجئ بدلا منه ؟ هل مريدور الاعمش ؟ هل بيجين الارعن ؟ سيجئ أولمرت بالطبع على اعتبار انه البطل. ولن يتذكر احد انه هو الذى تسبب فى الكارثة. وسوف يحرص اصدقاؤه فى وسائل الاعلام على تجاهل هذه الحقيقة. ولكن ماذا بشأن الاصدقاء ؟ فى اليوم الذى قرر فيه اولمرت البناء فى رأس العامود حرص يوسى ساريد على منع قرار ليرتس بأن تصبح القدس الموحدة عاصمة لدولتين. والرجل العادى يستطيع ان يقول لنفسه: " اذا كان اليسار المتطرف لا يوافق على الحل الوسط فى القدس، فمن المؤكد ان أولمرت على حق " واتذكر صورة فى شهر ديسمبر ١٩٩٦، مظاهرة اسرائيلية فلسطينية ضد المستوطنات فى رأس العمود. وظهر يوسى ساريد وحوله ثمانية من رجال الشين بيت حيث ابعد هؤلاء فيصل الحسينى وحنان عشراوى من اجل اخلاء المكان لساريد الذى اعلن على الملأ: اؤكد لكم انهم لن يبنوا هنا، ليس فى رأس العامود أو فى جبل ابو غنيم.
وفى الحرب العالمية الاولى قال تشرشل عن قائد الاسطول البريطانى " انه الشخص الوحيد القادر على خسارة الحرب فى ربع ساعة " ومن المحتمل ان اولمرت هو الشخص الوحيد القادر على إحداث انفجار بعمل واحد يمكن ان يحول الشرق الاوسط الى مقبرة كبيرة.

العزل وفقا للقانون

هآرتس ٢١/٧/١٩٩٧

تشير المبادرة الداعية الى تغيير قانون تأسيس الحكومة بشكل يتيح عزل رئيس الوزراء من منصبه بأغلبية ٦١ صوتا مع عدم التسبب في حل الكنيست إلى الوضع السياسي والبرلماني السئ الذي يعيشه بنيامين نتنياهو. وهذا يعني أن عدم الثقة تتزايد سواء بين زملائه في الحكومة وسواء داخل احزاب الائتلاف بشأن قدرته على ادارة شئون الدولة، لدرجة التفكير في السبل التي من شأنها أن تطيح به من السلطة.
والقانون الجديد، الذي انتخب بمقتضاه بنيامين نتنياهو، يحدد الاوضاع والقواعد الدستورية التي تلغي صلاحية رئيس الوزراء وهي:

* اذا لم يقم بأداء مهام منصبه لأكثر من مائة يوم متصلة.
* لوقام الكنيست بسحب الثقة منه بأغلبية ٦١ صوتا وفي هذه الحالة يتم حل الكنيست ذاته.
* اذا لم يصدق الكنيست على قانون الميزانية على مدار ثلاثة أشهر من بداية العام المالي .
* لو بادر رئيس الوزراء بحل الكنيست.
* لو استقال من منصبه بمحض ارادته.
* لو ادين في عمل شائن.
* لو قرر الكنيست عزله من منصبه بأغلبية ٨٠ صوتا وبذلك لا يحل الكنيست.

تتركز حاليا الاجراءات الهادفة الى عزل بنيامين نتنياهو على محاولة تغيير الفقرة ١٩ من القانون بحيث يتاح للكنيست سحب الثقة من رئيس الوزراء بدون ان يلزم نفسه بالحل. وهذا المجهود المبذول غير مرغوب فيه، حيث يجب على الكنيست ان يتصرف باتزان عندما يرغب في تغيير قوانين اساسية سبق له التصديق عليها. فلهذا القوانين الاساسية ثقل خاص، يجب على البرلمان ان يعزز عليها ويعزز مكانتها النموذجية.

لا يقبل العقل ان يستهين الكنيست بالقوانين الاساسية، ويدخل عليها التغييرات في اعقاب ظهور ظروف سياسية عارضة. الطريق الصواب هو اعادة دراسة الاسلوب الانتخابي الجديد مقارنة بالواقع الذي افرزه. ويجب ان تكون هذه الدراسة اساسية، وتطبق على كافة عناصر قانون تأسيس الحكومة، مع تطبيق نتائجها على الانتخابات القادمة. لايجب الموافقة على اجراء تشريعي من أجل تغيير نتائج الانتخابات الاخيرة. من المحتمل ان يؤدي عدم الارتياح من اداء رئيس الوزراء الى نتيجة تقتضي ضرورة أن ينهي مهام منصبه. على الجهازين السياسي والبرلماني التوصل الى هذه النتيجة بالوسائل المتاحة لهما: أي ان تتكون في الكنيست القوة الكافية التي تعمل على تنفيذ اجراء من اثنين:
اما أن تقترع على سحب الثقة من رئيس الوزراء بأغلبية ٦١ صوتا وتكون على استعداد لدفع ثمن حل الكنيست، أو أن تسقط رئيس الوزراء بأغلبية ٨٠ صوتا وتوفر على الكنيست اجراء انتخابات جديدة والتوسل الى عطف الناخب. هناك من يقترحون تطبيق فقرة من القانون الحالي والتي تقضي بأن يترك رئيس الوزراء منصبه لعدم القيام بمهامه لاكثر من مائة يوم. أن ردود الفعل الشخصية والحزبية داخل الائتلاف تجاه الاسلوب الذي يتبعه رئيس الوزراء على الدوام منذ انتخابه تقربه من لحظة تقتضي ان يقال عنه فيها، انه غير قادر على القيام بمهام منصب رئيس الوزراء. ولكن الطريق السياسي الصحيح للتعبير العملي عن هذه النتيجة تكمن في اطار القانون الحالي ، وليس عن طريق ادخال تغييرات بأثر رجعي على أحد فقراته.

واحسرتاه.. عنصرية

معاريف ٢٥/٧/١٩٩٧
حاييم هاجبي

كثير من الشباب، يهود - اسرائيليين الذين تتراوح اعمارهم مابين ١٦ - ١٨ عاما مصابين بالعنصرية وتم التوصل الى شئ محزن ومذهل في آن واحد وهو ان هؤلاء الشباب يستهينون بالأخرين ويحتقرون الاجانب ويتعالون على الغير ويكرهونهم ويخافون منهم ويتمنون زوالهم أو ذهابهم بعيدا . وهم عنصريون مثل العنصريين كما يقول الكتاب.
وتجدر الاشارة الى ان ٦٨٪ من الشباب يرون ان المهاجر من روسيا لا يمكن ان يكون صديقا مقربا من الاسرائيلي.. و٤٧٪ لا يشعرون بالارتياح بين مجموعة من المهاجرين من اثيوبيا و ٤٠٪ يعتقدون ان المدرسة التي تضم اثيوبيين تنزل بمستوى التلاميذ. ويعتقد ٣٤٪ ان المهاجرين لا يجب ان يسكنوا في نفس الحي مع الاسرائيليين. ويرى ٧٤٪ ان المهاجرين من اثيوبيا لا يجتهدون بالقدر الكافي.
هذا جزء من النتائج التي طرحتها الدكتورة ريبورا كرميل الباحثة الاجتماعية من جامعة حيفا في بحث شامل. وقد عملت بالتنسيق مع زميل الماني وهو البروفيسور فلفجانج بدينا من

جامعة بينا. وقد اعتمد البحث الذى اجرته على عينه تشمل ٨٠٠ من الشباب وأما البحث الذى أجراه هو فإنه يعتمد على عينة تضم ٢٠٠٠ من الشباب.

وبعد ذلك قام الباحثان بمقارنة النتائج واتضح من المقارنة ان كراهية "الغير" منتشره بين الشباب الاسرائيليين اكثر مما هى منتشرة بين نظرائهم الالمان، وهذه النتيجة التى كانت مفاجأة بالنسبة للباحثين - وكما تقول الباحثة للصحفيين يجب ان تضئ الضوء الاحمر لان كراهية الاجانب تؤدى بصفة عامة الى العنف.

ويتضح من البحث ايضا ان اكثر الاجانب الذين يتعرضون لكراهية الشباب اليهود فى اسرائيل هم بالذات العرب، وكانت هذه بضع الادعاءات التى عرضت على الشباب ونسب الموافقة التى طرحت فى البحث.

* العرب الذين اعرفهم يشعرون بالخوف: ٦١٪.
* لا يمكن منح الثقة الكاملة لأى عربى اسرائيلى: ٦٨٪.
* عرب اسرائيل يرغبون فى ابادة الدولة: ٧١٪.
* التمثيل العربى فى الكنيست يعرض امن اسرائيل للخطر: ٧٣٪.
* التمثيل العربى فى الكنيست يعرض طبيعة الدولة اليهودية للخطر ٧٤٪.
* اليهود لا يجب ان يتزوجوا من غير اليهود: ٧٤٪.
* من الافضل ان يعيش فى اسرائيل اليهود فقط: ٧٤٪.

وفجأة نتذكر المقولة المشهورة للبرفيسور ابراهام شابيرا الاسطورى: "انتم شباب.. انتم احرار فيما تفعلون ولكن العنصرية مثل العفريت المرعب ولايجب ان نمر على العنصرين مرور الكرام وحتى الذى لايؤمن بالمبادئ الانسانية مثل الاخوة والمساواة يجب ان يقلق على المجتمع الاسرائيلى، ذلك المجتمع الذى يعانى معظم شبابه الآن من مرض العنصرية والذى تنتشر فيه المخاوف والكراهية والمعتقدات الكاذبة والآراء الرجعية - وهى اسس اى نزعة عنصرية - والنتيجة هى ان العنصرية بمثابة سلاح ذى حدين يصيب من يحمله ايضا.

ومثلما ان العنصرية الاسرائيلية تصيب العرب الآن فانها سوف تصيب اليهود غدا أو بعد غد وستكون الاصابة اكبر وان غدا لناظره قريب.

الفجوة الطائفية.. التجاوزات القانونية

هآرتس ١٩٩٧/٧/٢٢

أور كشتى

تفيد معطيات مؤسسة الاصلاحيات التى يلتحق بها ووفقا للقانون كل الشباب المقدم للمحاكمة أن نسبة اليهود الذين من أصول شرقية والذين لديهم سجلات إجرامية لدى جهاز الشرطة تفوق نظيرتها لدى اليهود الاشكناز بنسبة ٢٠٪. فبينما يوجد لـ ١٤,٨٪ من مجمل الشباب الذين من أصول شرقية سجلات إجرامية فإن هذه النسبة لا تتعدى فى أوساط الشباب الذين من أصول اشكنازية ٥,٨٪.

وقد تضاءلت خلال العقد الأخير الفجوة الطائفية بين الاشكناز والشرقيين خاصة فى كل ما يتعلق بنسب الأحداث ذوى السجل الاجرامى، فقد كانت النسبة فى عام ١٩٨٥ تقدر بثلاثة إلى واحد، ومع هذا فمازالت توجد فروق ضخمة، فتفيد المعطيات أن نسبة تمثيل أبناء اليهود الشرقيين فى الاصلاحيات تفوق نظيرتها لدى الاشكناز. وفى الوقت الذى يشكل فيه الشباب الشرقى الذى تتراوح أعماره بين الثالثة عشرة والثامنة عشرة فى عام ١٩٩٤ - ٣٢,٥٪ من مجمل الشباب اليهودى، فقد قدرت نسبة من لهم سجل إجرامى بـ ٥١٪. وفى المقابل فقد قدرت نسبة الأحداث من بين الاشكناز المقدمين للإصلاحيات بـ ١٨٪ فى حين أن نسبتهم من بين مجمل السكان كانت تقدر بـ ٢٨٪.

وتهتم المعطيات الخاصة بالشباب الشرقى بأبناء الجيل الثانى من المهاجرين الأوائل فى حين أن المعطيات الخاصة بالاشكناز تشمل أبناء الجيل الثانى من المهاجرين والمهاجرين الجدد الذين قدموا من الاتحاد السوفيتى سابقا. وتقدر نسبة من توجهوا لإصلاحية الشباب من بين المهاجرين الجدد والذين من أصل اشكنازى بـ ٦,٨٪ أى أنها أعلى بعض الشئ من نسبة الاشكناز من بين أبناء الجيل الثانى الذين قدرت نسبة من توجه منهم للاصلاحية بـ ٥,٨٪، ولكنها تظل أدنى بكثير من نسبة الشرقيين إذ قدرت النسبة فى أوساطهم بـ ١٤,٨٪.

وتشير معطيات الاصلاحيات إلى أنه توجد علاقة وثيقة بين المستوى الثقافى وبين معدل الجرائم فـ ٤٢٪ من الذين التحقوا بالاصلاحيات متخلفين دراسيا. وقد سجل العقد الماضى ارتفاعا ملموسا فى نسبة الشباب الذى التحق بالاصلاحيات فى سن يتراوح بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة، وكان معظمهم من ذوى المعرفة المحدودة بالمقارنة بمن فى جيلهم.

وكشفت المعطيات أيضا عن وجود علاقة بين جرائم الشباب وبين عدد

أفراد الأسرة فكان ٥٢٪ من الأحداث اليهود الذين وضعوا فى الاصلاحيات فى عام ١٩٩٤ ينتمون إلى عائلات يقدر عدد أطفالها أربعة أطفال فى حين أن ٢٧٪ من مجمل الأطفال اليهود الذين تتراوح أعمارهم من سنة حتى الثمانية عشرة ينتمون إلى عائلات يقدر عدد أطفالها بأربعة أطفال. وينتمى غالبية الشباب اليهودى خاصة من بين الشرقيين إلى عائلات يتراوح عدد أطفالها بين أربعة وسبعة أطفال. وفى المقابل فإن ٧١٪ من الشباب الاشكنازى الذى يقدم إلى الاصلاحيات ينتمى إلى عائلات يقدر عدد أطفالها بثلاثة أطفال.

وتفيد معطيات الجهاز المركزى للاحصاء الخاصة بعام ١٩٩٢ أن معدل انتشار الجريمة شديد الارتفاع فى أوساط اليهود الذين من مواليد افريقيا إذ تقدر نسبة انتشار الجريمة فى أوساطهم بـ ٧,١٪. وفى المقابل فتقدر هذه النسبة فى أوساط مواليد آسيا بـ ٤,٧٪، كما أنها تقدر فى أوساط مواليد أوروبا وأمريكا بـ ٣,٢٪. ويتضح من المعطيات الخاصة أيضا بعقوبات السجن التى فرضت فى عام ١٩٩٢ أن ٣٧,٥٪ من المذنبين الشرقيين صدرت فى حقهم عقوبة الاعتقال لثلاثة عشر عاما، وفى المقابل فقد قدرت هذه النسبة فى أوساط الاشكناز بـ ٢٣,٩٪.

ولا تتضمن المعطيات الخاصة بعدد الجرائم أو نسب الأحداث الذين قدموا للإصلاحيات أية معلومات عن نوعية الجرائم أو التجاوزات القانونية ومع هذا فيرى البروفيسور جحورا رهف أستاذ علم الاجتماع والانثروبولوجيا بجامعة تل أبيب أن أعمال العنف والسرقة تبرز على نحو خاص فى أوساط الشرقيين فى حين أن عمليات النصب والخداع تبرز على نحو خاص فى أوساط الاشكناز.

ومازال من السابق لأوانه التعرف على تأثير الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتى سابقا على أنماط الجرائم والتجاوزات القانونية، ومع هذا فيرى البروفيسور رهف: «إن هناك بضعة علامات تشير إلى أن الوضع آخذ فى التغير، وأن المهاجرين الذين قدموا خلال السنوات الماضية يدخلون عالم الجريمة والتجاوزات القانونية على نحو سريع. وتفيد معطيات جهاز الشرطة أن نسبة المهاجرين فى عالم الجريمة أو التجاوزات القانونية لا تفوق نسبتهم العددية فى المجتمع، ولكنى أعتقد أن نسبة التجاوزات القانونية سترتفع على نحو ملحوظ فى أوساط أبناء الجيل الثانى من المهاجرين خاصة أنهم يتعرضون إلى ضائقة اقتصادية حقيقية فضلا عن أنهم يتعرضون إلى ظروف قاسية تحول دون إمكانية نجاحهم، وتتمثل أولى مظاهر هذا الأمر فى تلك التقارير المتعلقة بمدى الصعوبة التى يواجهها المهاجرين الجدد فى الانخراط فى الجيش الإسرائيلى».

الفجوة الطائفية ..البطالة

هاآرتس ١٩٩٧/٧

أوركشتى

تفيد معطيات الجهاز المركزى للإحصاء أن نسبة البطالة السائدة فى اوساط اليهود الشرقيين الذين من مواليد اسرائيل تفوق نظيرتها السائدة فى اوساط ابناء الجيل الثانى من الاشكناز بما يقدر بـ ٢,٥٪ كما يتضح من هذه المعطيات أنه بينما عانى ٨,٨٪ من مجمل قوة العمل فى اوساط اليهود الشرقيين من البطالة فى عام ١٩٩٥ فلم تتجاوز هذه النسبة فى اوساط الاشكناز ٣,٦٪ وتفيد تقديرات وزارة الخزانة ان نسبة البطالة ستقدر خلال هذا العام بـ ٧,٧٪ وترى د. نيلى مارك الاساتذة بقسم الاقتصاد بجامعة تل ابيب أن تدهور الوضع الاقتصادى سيزيد من اتساع الهوة الطائفية بين الشرقيين والاشكناز فى مجال البطالة.

وتفيد معطيات الجهاز المركزى للإحصاء ان الفجوة الطائفية بين الشرقيين والاشكناز خاصة من بين أبناء الجيل الثانى من المهاجرين كانت بالغة الاتساع فى ظل الفترة التى ارتفعت فيها معدلات البطالة وهذا بالمقارنة بالفترة التى تضاءل فيها عدد العاطلين عن العمل. ويعنى هذا الأمر أن الشرقيين أكثر تضررا من البطالة بالمقارنة باليهود الاشكناز.

وتجدر الاشارة الى أنه بينما قدرت نسبة العاطلين عن العمل فى عام ١٩٩٣ بـ ٩,٥٪ فقد كانت نسبة العاطلين عن العمل من بين اليهود الشرقيين تفوق نظيرتها لدى اليهود الاشكناز بما يقدر بـ ٢,٧٪ وفى المقابل فحينما قدرت نسبة العاطلين عن العمل فى عام ١٩٩٥ بـ ٦,٧٪ فقد كانت نسبة العاطلين عن العمل من بين

اليهود الشرقيين تفوق نظيرتها لدى اليهود الاشكناز ب ٤٤,٢٪.

وعند المقارنة بين نسب البطالة التى سادت فى اوساط الشرقيين والاشكناز فى اوساط الجيل الأول نجد أن هذه النسب كانت متشابهة فى عام ١٩٩٥ اذ قدرت فى اوساط الشرقيين بـ ٥,٧٪ فى حين أنها قدرت فى أوساط الاشكناز بـ ٥,٩٪ ولكن فيجب الا يفوتنا هنا ذكر ان هذه المعطيات تشمل المهاجرين الجدد الذين لم ينخرطوا بالكامل فى أسواق العمل فبلغت نسبة البطالة فى أوساط المهاجرين الذين قدموا الى اسرائيل منذ عام ١٩٩٠ فى عام ١٩٩٥ بـ ٩,٤٪.

ويتضح من معطيات وزارة العمل التى نشرت أول أمس أن شهر يونيو شهد زيادة تقدر قيمتها بحوالى ١٪ فى عدد الباحثين عن العمل وهذا بالمقارنة بشهر مايو فبينما قدر عدد الباحثين عن عمل فى شهر يونيو بـ ١٤٣٩٠٠ فقد قدر فى شهر مايو بـ ١٤٢٨٠٠ ويتضح من المعطيات ايضا ان عدد مدن التنمية التى تتجاوز فيها نسبة البطالة ١٠٪ من عدد السكان قد ازداد ليصبح عددها ثلاث عشرة مدينة، وأن الشهر الماضى شهد ارتفاعا فى عدد الباحثين عن إعانة البطالة. وشكل سكان مدن التنمية الذين معظمهم من الشرقيين ٢١,٢٪ من مجمل الباحثين عن عمل. ووصلت نسبة البطالة الى الذروة فى مدينة "اوفقيم" إذ قدرت بـ ١٣٪.

وبغض النظر عن الفروق الطائفية فى مجال البطالة فإن معطيات الجهاز المركزى للاحصاء تبرز أنه توجد فروق عديدة بين الشرقيين والاشكناز العاطلين عن العمل فى مجال سنوات الدراسة فقد عانت ٨٪ من مجمل قوة العمل التى تلقت مايتروارح بين ٩ - ١٢ عاما دراسيا من البطالة خلال عام ١٩٩٥. وفى المقابل فلم تتعد هذه النسبة ٣,٣٪ فى أوساط من تلقوا تعليمهم لستة عشر عاما أو اكثر، كما انها قدرت بـ ٥,٢٪ فى اوساط من تلقوا تعليمهم لفترة تتراوح بين ثلاثة عشر الى خمسة عشر عاما. وتشير المعطيات ايضا الى أن قطاعا عريضا من اليهود الشرقيين يتلقى تعليمه لفترة تتراوح بين تسعة الى اثنى عشر عاما، وأن نسبة اليهود الذين من أصول اشكنازية الذين يكملون تعليمهم فى المراحل التعليمية المتقدمة تفوق نظيرتها لدى اليهود الذين من أصول شرقية.

وترى د.مارك أن من يحصل على قسط وافر من التعليم يمكنه الاندماج بالكامل فى سوق العمل، وفى المقابل فإن من لايحصل على قسط وافر من التعليم يجد صعوبة بالغة فى الانخراط فى سوق العمل. وفيما يتعلق بمن تلقى تعليما متوسطا فإن فرصته فى الحصول على وظيفة تعد محدودة للغاية. ويعد هذا الوضع على حد اعتقادها نتيجة طبيعية لتلك التغييرات البنيوية التى طرأت على الاقتصاد الاسرائيلى. وتتمثل مظاهر هذه التغيرات فى أنه بينما تضاءلت مكانة صناعة الغزل والنسيج والزراعة فإنه قد برزت على نحو ملحوظ مكانة الصناعات التكنولوجية. وترى د. مارك ايضا أن مجمل التغيرات التكنولوجية أسهم فى التقليل من احتياج الصناعات للعمال غير المهرة.

وتعتقد د. مارك أن نسب البطالة تتزايد فى أوساط من تلقوا قدرا ضئيلا من التعليم، وفى أوساط من تقدر أعمارهم بما يتراوح بين الخامسة الأربعين والذين يرى اصحاب العمل أنه من الممكن استبدالهم بموظفين أكثر نشاطا، ومع هذا فلا يجد المهندسون المهرة أو الموظفون الذين يمتلكون مهارات وقدرات خاصة صعوبة فى البحث فى مثل هذا السن عن وظيفة أخرى.

وترى د. مارك أيضا أن وضع الجيل الثانى من اليهود الشرقيين أكثر سوءا من وضع الجيل الأول، فلم يجد جيل الآباء خلال عقد الخمسينيات أية صعوبة فى اقتحام أسواق العمل خاصة أن معدلات النمو كانت مرتفعة نسبيا فى ذلك الحين فضلا عن أنه تم استيعابهم فى قطاع الأعمال الحكومى ومن ثم فإنهم يتمتعون حاليا بظروف أفضل. وفى المقابل فقد دخل قطاع عريض من أبناء هذا الجيل أسواق العمل خلال عقد السبعينيات وماتلاه من عقود أى حينما تقلص معدل نمو الاقتصاد الاسرائيلى . ولذلك فيعد وضعهم الحالى أكثر صعوبة من وضع جيل الآباء. ويجب أن نضع فى اعتبارنا أن عملية استيعاب من تلقوا تعليما محدودا تعد أسهل فى ظل الفترات التى يحقق فيها الاقتصاد معدلات نمو مرتفعة.

وإذا كانت السنوات القليلة الماضية قد شهدت ارتفاعا ملموسا فى المعدل الثقافى لكافة مكونات المجتمع فليس من الممكن أن تكون دراسة الفروق الطائفية دراسة مطلقة إذ إنه من الضرورى أن تكون هذه الدراسة دراسة نسبية فترى د. مارك إن انتشار الثقافة فى كافة أوساط المجتمع يزيد بالتالى من حجم الفائدة، ولكن تمثل القضية فى أية جماعة ستحرز تقدما أسرع من غيرها. ويمكننا فى هذا المجال تصور أن هذه الجماعة ستضم أبناء الجيل الثانى من الاشكناز، وصغار المهاجرين. أما اليهود الذين من أصول شرقية والذين حصلوا على قدر محدود من الثقافة والخبرة فسيجدون صعوبة بالغة فى الحصول على عمل.

٤

إسرائيل/أمريكا

أخت صغيرة لنا

معاريف ١٩٩٧/٧/١٥
إفرايم سيرون

وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، مادلين أولبرايت، تزور المقابر اليهودية فى براغ والمعبد اليهودى القديم بالمدينة، والصحف العبرية تهلل من فرط السعادة والرضا. فالآن، ثبت نهائيا أنها منا. صحيح أن كثير من وزراء الخارجية ورؤساء حكومات زاروا أيضا تلك الأماكن، والتى تعتبر أماكن سياحية مشهورة فى براغ، إلا أننا اكتشفنا فقط لديها نظرات الحزن. حتى قبل نصف عام لم تكن تعرف وزيرة خارجية أمريكا شيئا عن أصولها اليهودية ولكننا ساعدناها لأن تتذكر. والحقيقة هى أنها لم تكن متحمسة أو ترغب فى تغيير ثوبها القديم من المسيحية الى اليهودية، ولكننا لم نتنازل لقد أشرنا وسربنا أخبارا وروينا قصصا وصرخنا وكنا الأوائل فى كشف وتعرية السر الذى حاولت اخفائه وابتلاعه حتى أنه لم يكن أمامها خيار، وتحولت، على الأقل بالنسبة لنا الى طفلة ممن نجوا من المأساة وعادت الى بوتقة الانصهار الخاصة بها.. الى اسرائيل.

ولو كانت السيدة أولبرايت ليست وزيرا للخارجية، بل سيدة أو ربة منزل عادية أمريكية أو مجرد مواطنة بسيطة، لم يكن احد يلقبها يهودية. والعكس كان سيحدث حيث كانت ستظل بنت لوالدين مارقين أسوأ من الكفرة الغرباء، خائنة لدينها ومتنكرة لآبائها.

وفى الاساس أنها لم تتنازل أبدا عن ايمانها بالمسيح المخلص، ومن ناحيتها فهى مازالت مسيحية خالصة أو أفضل القول محرمة ومن أتباع الثالوث المقدس. ولكن من يسألها.. ومن يهمه من هى فى الحقيقية ؟ أما الحاخامية الرئيسية ووزراء الداخلية، والذين كانوا يتصرفون معها بقسوة، لو كانت طلبت التسجيل كيهودية فى بطاقة الهوية بصلاحية قانون العودة، لكانوا تبنوها رغم وضعها غير القانونى. فحسب رأيهم ورغباتهم، حتى لو كانت تتمسح، فهى بنت اسرائيل فى كل شيئ، وبالأساس لأغراض الابتزاز، الضغط، الإحساس بالذنب والعزف على وتر الضمير وطلب تحذيرى بالوقوف بجانبنا فى كل شئ.

يجب على السيدة أولبرايت ومن الجدير أن تعلم، أنه طالما وجدت استحسانا فى أعين حكومة اسرائيل سوف تستمر يهوديتها وستكون لنا أم وأخت. ولكن فى اللحظة التى ستخدم فيها قراراتها مصالح أميركا، حينئذ فالويل لها. فسوف تتحول الى مثيل السفير مارتن ايندك ووزير الخارجية السابق هنرى كيسنجر، الى معادية للسامية، كارهة لشعبها، والى خائنة.

إن أمامنا بشكل ما ديانة يهودية مشروطة، وأن أى تحرك من جانبها الى جانب الفلسطينيين أو ضد سياسة حكومة نتنياهو، من الممكن أن تدفعها مرة أخرى الى المسيحية، الى الكفر والى الدمار. إنظرى يامادلين، لقد حذرناك.

هاتسوفيه ١٩٩٧/٨/٥
مردخاى ورتهايمر

الكونجرس يساند إسرائيل

انقض زعماء المعارضة فى اسرائيل بمساعدة سخية جدا من المحللين السياسيين فى وسائل الاعلام من أجل ان يبرزوا (الازمة) شبه القائمة اليوم بين الادارة فى واشنطن وحكومة اسرائيل وبين الرئيس كلينتون وبين رئيس الوزراء نتنياهو. هذه التكهنات من جانب مختلف المعلقين لا تعتمد على معلومات موثقة وإنما بشكل عام على مجرد تمنيات أو اعتقادات شخصية يحاول الخبراء تحويلها الى حقائق عن طريق نسبها الى "مصادر عليا" فى ادارة الولايات المتحدة، أو فى البيت الابيض وهى جميعا مصادر مجهولة ولهذا من المستحيل تكذيبها ولا داع لاثبات مصداقيتها.

فى المقابل عندما نتحرى المزاج السائد فى الادارة وفقا للاحداث والتصريحات العلنية والصريحة نجد ان الصورة مختلفة تماما. صحيح ان الرئيس الامريكى وكبار مساعديه كانوا سيسعدون اكثر لو لم تظهر الازمة الحالية في عملية السلام وكان بنيامين نتنياهو يواصل طريق حكومة اليسار فى هذا الموضوع ولكن ايضا فى كل مايتصل بالبيت الابيض فنحن ابعد مانكون عن الحديث عن وجود ازمة بين الرئيس كلينتون ورئيس الوزراء نتنياهو وكل الكلام عن عدم رغبة الرئيس فى لقاء رئيس وزراء اسرائيل ليس له اى اساس من الحقيقة.

مقابل ذلك، يدين جميع اعضاء مجلسى الشيوخ والنواب ليس فقط منظمة التحرير وياسر عرفات، بل انهم يقفون بقوة الى جانب حكومة اسرائيل وسياسة السلام الى تتبعها.

التحفظ من منظمة التحرير: هذه الايام تنشغل مختلف لجان مجلس الشيوخ ومجلس النواب بمختلف بنود ميزانية ١٩٩٨ ومن بينها ميزانية المعونة الخارجية لاسرائيل ومصر والاردن ومنظمة التحرير. وهذه فرصة طيبة من أجل ان نتابع عبر هذه المداولات اتجاهات اعضاء الكونجرس فيما يتعلق بالقضايا التى تهم السياسة الخارجية الامريكية. بينما لم تصدر عن اعضاء اللجان اى تحفظات على بنود المساعدات لاسرائيل، وحتى الملاحظات كانت قليلة جدا، حيث نجد انه كانت هناك حالة غضب فعلية ضد استمرار الدعم الاقتصادى للسلطة الفلسطينية وذلك لسببين:

كثيرون من اعضاء الكونجرس ومنهم رؤساء لجان المخصصات فى مجلس الشيوخ وفى مجلس النواب مثل رؤساء لجان العلاقات الدولية فى الكونجرس، مازالوا ينظرون الى منظمة التحرير كمنظمة ارهابية تماما والى زعيم هذه المنظمة عرفات على انه ارهابى، ويبرز هنا بالفعل السخف بين النظرة القانونية لمنظمة التحرير فى اسرائيل مقارنة بالنظرة الى هذه المنظمة وفقا للقانون الامريكى، بينما اعطى اتفاق اوسلو لاول مرة شرعية كاملة وفورية لمنظمة التحرير ولياسر عرفات وتوجهما كممثلين شرعيين للعرب الفلسطينيين، فان القانون السائد الى اليوم فى الولايات المتحدة منذ سنوات طويلة يصف منظمة التحرير بأنها منظمة ارهابية ومن خلال هذا التوصيف فى القانون الامريكى لا يعترف بها دبلوماسيا من جانب الولايات المتحدة ويحول دون حصولها علي مساعدات اقتصادية. عندما تم توقيع اتفاق اوسلو الاول وبضغط حكومة اسرائيل انذاك وشمعون بيريز كزعيم الوسطاء من اجل منظمة التحرير، قام الكونجرس بتعديل القانون.

السبب الثانى هو أنه طبقا لهذا التعديل حصل الرئيس الامريكى على صلاحية بتأجيل مؤقت لتعليمات القانون وبذلك اتاح فتح مكتب لمنظمة التحرير بواشنطن وتقديم مساعدات اقتصادية للسلطة الفلسطينية. وألحق بهذه الصلاحية التى حصل عليها الرئيس الامريكى شرطا مقيدا يؤكد ان المساعدات الاقتصادية وفتح مكتب منظمة التحرير مرتبطان بوفاء منظمة التحرير بالتزاماتها طبقا لاتفاقيات اوسلو وأن تقدم الادارة كل ستة شهور تقريرا فى هذا الصدد الى الكونجرس. منذ بدأت عملية اوسلو وحتى تشكيل حكومة المعسكر القومى وافق الكونجرس، ومرة أخرى تحت ضغط حكومة اليسار، تم تقديم المساعدة لمنظمة التحرير مرة كل ستة شهور، رغم ان منظمة التحرير لم تفى بتعهداتها طبقا لاتفاقيات اوسلو وكررت خرقها المرة تلو الأخرى. فى هذا الموضوع ايضا تلاشى تقرير رابين وبيريز ورفاقهما بأنه عن طريق تقديم المساعدات الامريكية ودعم السلطة الفلسطينية اقتصاديا، سيتكيف عرفات ورفاقه مع عملية السلام وسيتخلى عن طريق الارهاب والعنف ويسير على طريق المفاوضات فى الموضوعات التى محل خلاف، كما هو الحال بين الدول الطبيعية ومثلما تقضى اتفاقية اوسلو الاولى .

* عدم التبادلية: تغيرت صورة الوضع فى هذا المجال مع قيام حكومة المعسكر القومى. فى بداية عهده اكد بنيامين نتنياهو على مبدأ التبادلية كمبدأ رئيسى خلال مفاوضات

حكومته مع منظمة التحرير وعرفات.عندما طرح نتنياهو ذلك الامر لاول مرة فى اجتماع مجلسى الكونجرس خلال زيارته الاولى للولايات المتحدة كرئيس للوزراء حظى بعاصفة تصفيق ودعم من جانب أغلب اعضاء الكونجرس وردود فعل مستهينة من جانب المعارضة اليسارية فى اسرائيل. كان الدافع الرئيسى فى موقف المعارضة آنذاك انه حلم يقظة ان نعتقد انه يمكن مواصلة عملية السلام على اساس مبدأ التبادلية وأن استمرار الطريقة التى عليها إسرائيل: هى فقط التى تعطى والتى تتنازل وأن منظمة التحرير فقط هى التى تأخذ، يمكن أن تدفع عملية السلام الى الأمام إن قيام منظمة التحرير بخرق الاتفاقيات الموقعة تحول فى عهد رابين وبيريز الى قضية ثانوية غير هامة مقابل هدف تحقيق (السلام) حسب رؤيتهما. كما قلنا، فقد تغيرت صورة الموقف منذ انتخاب نتنياهو كرئيس لوزراء اسرائيل. لقد حشد نتنياهو ولايزال جهوده الاساسية لاقناع الادارة الامريكية بأنه من أجل تحقيق سلام حقيقى فى الشرق الاوسط وبالقدر نفسه ضمان أمن اسرائيل على المدى الطويل، من الضرورى تغيير السياسة التى سلكها رابين وبيرس، اى تنفيذ الالتزامات من جانب اسرائيل فقط وإعفاء منظمة التحرير وعرفات من الوفاء بالتزاماتهم.

مثلما يتضح من مناقشات لجان الكونجرس فى موضوع المساعدات الخارجية لعام ١٩٩٨ يمكن أن نستنتج أن اعضاء الكونجرس بواشنطن يؤيدون تماما تطبيق مبدأ التبادلية عند تنفيذ اتفاقيات اوسلو.

* قتل اليهود والتنكر للاتفاقيات: فى مقال مشترك نشره اثنان من اعضاء مجلس النواب الامريكى ستيفن هوتمان (ديمقراطى) عضو لجنة العلاقات الدولية ورئيس اللجنة الفرعية للسياسة الاقتصادية الدولية بالبيت الابيض، وايلينا روس لتينان (جمهورية) بصحيفة الواشنطن بوست، تناولا الخطوة التى اقدم عليها العرب برئاسة منظمة التحرير بشأن طرح موضوع البناء فى جبل حوما داخل الجمعية العامة للامم المتحدة..ولكن من خلال كلامهما فى المقال يتضح ليس فقط انهما يؤيدان سياسة حكومة اسرائيل الحالية تأييدا كاملا، بل انهما مطلعان جيدا على صورة وضع المفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير. وقد احصى روتمان وروس فى المقال سلسلة طويلة من خرق منظمة التحرير لاتفاقيات اوسلو من بينها تشجيع اعمال العنف فى الخليل، واستمرار قتل اليهود على ايدى ألارهابيين العرب، واغتيال تجار الاراضى العرب، وعدم تسليم الارهابيين الذين ثبتت ضدهم ادلة مؤكدة عن قيامهم بقتل اليهود ووجدوا لهم ملاذا فى مناطق الضفة الغربية وغزة الخاضعة لسيطرة منظمة التحرير. وهذا الكلام لا ينطق به هذان العضوان فقط بل انه رأى اغلبية اعضاء الكونجرس بواشنطن مثلما اتضح خلال المداولات حول ميزانية المساعدات الخارجية لعام ١٩٩٨ وعن وضع منظمة التحرير فى الولايات المتحدة.

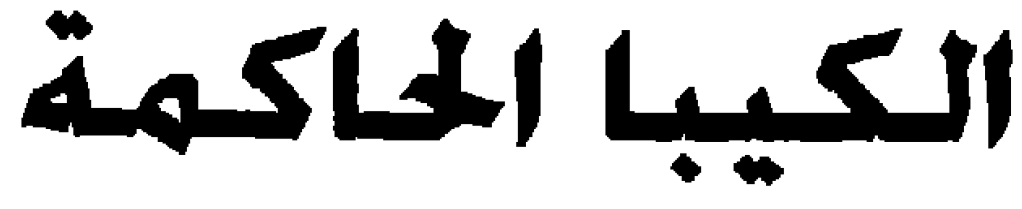
خلال عدة ايام سينتهى أجل تعديل القانون الذى يتيح عمل مكتب منظمة التحرير بواشنطن وتقديم مساعدات اقتصادية لهذه المنظمة. وفى منتصف هذا الاسبوع فقط تقدمت الادارة بطلب الى الكونجرس من أجل مد العمل بهذا التعديل لفترة اخرى. يدركون فى البيت الابيض وبوزارة الخارجية الامريكية انه سيكون من الصعب عليهم اقناع اعضاء الكونجرس بالاستجابة لطلبهم وذلك لان الادارة الامريكية لم تقدم للكونجرس تقريرا عن مقدار قيام منظمة التحرير بتنفيذ تعهداتها طبقا لاتفاقيات اوسلو والتقرير المطلوب ان تقدمه كل ستة شهور وكان آخر تقرير قد قدمته فى يناير ١٩٩٧.

والسبب فى عدم تقديمه ليس بسر. تدرك الادارة ان منظمة التحرير وعرفات لم ينفذا ماتعهدا به فى اتفاقيات اوسلو والخليل. فى هذه اللحظة من الصعب ان تتكهن هل ضغوط الادارة ستنجح فى مد العمل بتعديل القانون الذى يرفع مؤقتا نعت الارهاب عن منظمة التحرير وعرفات. على كل حال حتى لو وافق الكونجرس على طلب الادارة فسوف تلحق بهذه الموافقة شروط مقيدة سوف يصعب على عرفات الوفاء بها.

عل كل حال الحقيقة واضحة ان الامريكيين وبخاصة اغلبية ساحقة فى مجلسى الكونجرس يساندون بنيامين نتنياهو وحكومته فى الازمة الحالية فى المحادثات بين اسرائيل وبين منظمة التحرير. فى الايام الاخيرة وبالتوازى مع المداولات فى الكونجرس حول وضع منظمة التحرير فى الولايات المتحدة، حدثت مرونة فى مواقف منظمة التحرير مثلما ظهر فى محادثات وزير الخارجية ليفى ونبيل شعث لاول مرة بعد شهور طويلة اعرب شعث. عن الاستعداد لاستئناف اعمال اللجان المختلفة المشتركة مثل لجنة الممر الآمن، والمطار فى الدهنية والميناء البحرى فى غزة وذلك بدون اشتراط وقف البناء فى جبل حوما.

يرون فى وزارة الخارجية بالقدس فى ذلك تقدما فى اتجاه حل الازمة الحالية فى عملية السلام. طبقا لتقدير دوائر كثيرة فى واشنطن لا يجب النظر الى موافقة منظمة التحرير على استئناف عمل اللجان على ان الازمة قد تم حلها. ينظرون هنا الى مرونة موقف عرفات على انها محاولة للتأثير على الكونجرس الامريكى لرفع العقبات من امام استمرار العمل بتعديل القانون الذى يتيح للادارة السماح بوجود مكتب منظمة التحرير بواشنطن وتقديم مساعدات اقتصادية لهذه المنظمة.





٥ الكيبا الحاكمة



قـــراءات

تأليف/ ليفى يتسحاق هايروشلمى



على مدى أكثر من خمسين عاما، عمل الصحفى ليفى يتسحاق هايروشلمى على رصد المجتمع المتدين فى إسرائيل. أما الآن، فإنه - أكثر من أى وقت مضى - يخشى ما اسماه بالانفجار، أى من حرب الاشقاء بين المتدينين والعلمانيين. وعلى حد قوله «إنه لو اندلعت، لا قدر الله، حرب بيننا وبين الشعب العربى، فربما أدى ذلك الأمر إلى انشقاق مروع فى صفوف شعبنا. انشقاق بين المتدينين والعلمانيين. انشقاق من الصعب ان نتنبأ إلى أين سيقودنا، وأين ستكون نهايته».

ويعتقد هايروشلمى، فى كتابه «الكيبا الحاكمة»، ان قادة التيار المتدين يخشون من أن اليوم الذى سيراق فيه دم يهودى فى حرب ما، فإنها ستكون حرب اشقاء بين العلمانيين والمتدينين. ومما يحكيه المؤلف، إنه التقى بإثنين من رجال الدين المعروفين وقالا له إنه إذا وقعت هذه الحرب فإنهما يتوقعان أسوأ الامور وأشدها سوادا فيما يتعلق بالانشقاق بين العلمانيين والمتدينين، وأنهما يخشيان من انتقام العلمانيين من المتدينين والتنكيل بهم. لذا يجب بذل كل ما يمكن من جهود لمنع اندلاع مثل هذه الحرب، بأى ثمن.

وأوضح هايروشلمى، إن المجتمع المتدين يعمل بطريقة «ما عندى هو ملكى، وماعندك - ايضا ملكى» أى اننا نحن المتدينون نتعلم بمفردنا، ونسكن بمفردنا، وندير حياتنا بمفردنا، ونحصل على مخصصات مالية لنا وحدنا - غير اننا يمكن أن نأخذ كل شئ من الدولة العلمانية. وكما يقول المؤلف، إنه نظام علاقات احادى الاتجاه.

وكان ليفى يتسحاق هايروشلمى قد عنى بالكتابة فى شئون العالم المتدين منذ عشرات السنين فى جريدة معاريف. وقد ولد فى القدس لأسرة متدينة صهيونية. كان جده يرتدى شْتْرَايْمَل (قبعة من الفرو كان يرتديها يهود أوروبا الشرقية ومازال يرتديها بعض اليهود التقاة) كما كان والده يرتدى قبعة سوداء. وتركت هذه الجذور تأثيرا كبيرا عليه، ورغم علمانيته فإنه يقول اليوم.. «إننى احيا حياة علمانية وبتكوين متدين فى آن واحد».

لقد دفعته درايته وخبرته الواسعة بالعالم المتدين على مدى سنوات، بما يحويه من أزمات وانقسامات إلى اصدار كتابه الكيبا - أو القبعة الحاكمة، الذى صدر منذ عدة أشهر ويناقش فيه التحولات المؤثرة التى حدثت فى المجتمع المتدين والدينى فى إسرائيل. كما يبحث هايروشلمى مسيرة التدين فى الدولة ومراحل تطوره، ويشير إلى تأثيرات هذا التطور على الهوية الاجتماعية والثقافية والسياسية.

ومؤلف الكتاب لديه اعتقاد بأن الوسط العلمانى يجهل طبيعة المتدينين جهلا تماما. فمعرفة العلمانى بالمتدينين لا تتجاوز ظاهرهم الخارجى، لكنه لا يعرف مكنونهم الداخلى فى الوقت الذى يعرف المتدينون العلمانيين اكثر مما يعرف العلمانيون المتدينين.

ويخصص المؤلف فى كتابه عدة صفحات للسياسة الظالمة - كما يصفها - التى ينتهجها المجتمع المتدين ضد العلمانيين من اليسار، مقابل تلك المتبعة مع العلمانيين المحسوبين على اليمين. ومن بين ما أورده المؤلف فى هذا المجال قوله: «عندما يرتكب احد اليساريين خطأ ما، فإن المجتمع المتدين برمته يحتشد ضده. أما عندما يخطئ احد اليمينيين خطأ دينيا فانهم يتعاملون معه فى هذه الحالة بطريقة أكثر سهولة وبساطة. وعلى سبيل امثال، أعربت الطوائف المتدينة أكثر من مرة عن حنقها وغضبها الحاد على سكان المستوطنات لأنهم

يأكلون الذبائح والفرائس المذبوحة بطريقة غير شرعية. ومقابل ذلك، عندما شاع بصورة مؤكدة أن آريل شارون يأكل أطعمة محرمة، تجاهلوا ذلك. واستمر الحاخامات يستقبلونه بكل احترام وتقدير. ثم من كان يصدق مثلا، ان بنيامين نتنياهو الذى ينوء بحمل ثقيل من التصرفات والافعال المحرمة والمرفوضة فى نظر حراس التوراة والفضيلة، حسب عقيدتهم وحياتهم المقدسة، يحظى بتأييد منقطع النظير فى الشارع المتدين».

ويعتقد هايروشلمى أنه خلال العقدين الأخيرين سقطت حواجز كثيرة بين المجتمعين الدينى والمتدين. إذ أن المجتمع الدينى ينتهج شيئا فشيئا الخط الأكثر تدينا. ويمكن أن نجد داخل المستوطنات متدينين متطرفين فى وطنيتهم تتدلى من وجوههم ذقون كثيفة، وتعتمر نساؤهم غطاء الرأس. والواقع أن التقارب بين الدينيين والمتدينين أو حتى المتشددين دينيا يعتمد على بهرجة ومظاهر خداعة فى الوقت الذى لا يعدو فيه التقارب بين المتدينين والقوميين سوى وسيلة لتحقيق موقف جماعى تجاه القضايا الدينية فى الكنيست عن طريق تشكيل ائتلافات مع المفدال وأحزاب اليمين.

ويقول المؤلف: «بعد اغتيال رابين علت اصوات الأحزاب المتدينة بأن ايديهم لم تسفك دمه. ودعا المجتمع الدينى القومى والوطنى المتشدد إلى محاسبة النفس، فور عملية الاغتيال. والواقع أن المجتمع المتدين لم يتورط أو يشارك فى حملات الاثارة والتحريض. ولم يكن للحاخامات المتدينين دور فى التجهيز لهذه الضربة القاصمة، بل أن الحاخامات الصهيونيين هم الذين فعلوا ذلك ولم ينكروه.

ولكن بعد مقتل رابين حدث شئ خطير أيضا فى المجتمع المتدين. فقد التقى عدد من ضباط الاحتياط بسلاح البحرية، من رتبة رائد فأعلى، كان قد تاب بعضهم، التقوا عند واحد منهم اصبح رئيس يشيفا (مدرسة دينية يهودية) فى جنوب إسرائيل. وجرت هذه المقابلة بالتحديد فى الذكرى السنوية الأولى لمقتل رابين. وتطرقوا الحديث عن اغتيال رابين ومدى الأسف والعزاء لما حدث، ثم سألوا رئيس اليشيفا، لماذا لم تشاركوا انتم المتدينون فى مظاهر التأبين ولم تصلوا للترحم أو تنظموا دروسا للوعظ؟ فرد عليهم ردا مفاجئا لجميع الحاضرين: من الخزى أن نفعل هذه الأمور، وللأسف لقد رأيت إناس متدينين فى جنازة جولدشتاين وكذلك فى مظاهرات ضد رابين رأيت متظاهرين متدينين، رغم نداءات ودعاوى الحاخام الأكبر بعدم الخروج فى مظاهرات.

إذن، ألم يستمع أو يستجيب المجتمع المتدين لدعوة الحاخام الأكبر وكبار رجال الدين؟

لقد انهارت مكانة مجلس رعاة التوراة تماما، وثبت الآن أن رأى الشارع والجماهير هو الذى ترسخ. ففى الماضى كانت كلمة الحاخام الأكبر من المقدسات. ولم تكن أجودات يسرائيل تتحرك قيد أنملة دون التشاور مع رعاة التوراة، وعندما اجتمع ذات مرة بنيامين نيمتس، ممثل عمال اجودات يسرائيل فى الكنيست آنذاك، مع عضو الكنيست كلمان كهنا ممثلا للحكومة، تعرض الأول لعنف شديد من المتدينين، وطردوه شر طردة من الحزب. وفى السنوات الأخيرة أخذ موقف مجلس رعاة التوراة يضعف. صحيح أنهم قادوا الشارع فيما مضى، أما الآن فالشارع يقودهم كما يقود رجال الأعمال. حتى فى الانتخابات الأخيرة لم يكن لهم وزن كما كان فى الماضى. فالشارع المتدين أيد نتنياهو تأييدا تاما، فى الوقت الذى لم يعلن فيه أعضاء رعاة التوراة تأييدهم له إلا قبل التصويت بعدة أيام. حتى أن عميد حركة شاس الحاخام عوفديا يوسف الذى عُرف بتأييده لتوجه اليسار، خضع للرأى العام للشارع المتدين. وبات الشارع وجمهوره مسيطرا على الزعامة.

وبالمقابل، يعتقد هايروشلمى أن تطورا كبيرا قد حدث فى موقف الحاخامية العليا فى إسرائيل. حيث يذكر: «إن الحاخامية العليا فى إسرائيل كانت بمثابة ربان السفينة الصهيونية الدينية. وظهرت فى السنوات الأخيرة بوادر انهيار لصلاحية الموقف المبدئى للحاخامية العليا فى نظر جزء غير قليل من المجتمع الدينى - القومى. فكان اضمحلال العلاقة بين المتدينين والدينيين الصهيونيين من ناحية وبين الحاخامية العليا من ناحية أخرى هو نتيجة تقلص تأثير المفدال والدوائر القريبة منه، فى انتخابات كبار الحاخامات ومجلس الحاخامية العليا الذى كان تأثيره متواضعا للغاية. والحقيقة أنه خلال الثمانينيات والتسعينيات حدثت تغيرات بعيدة الأثر فى تشكيل الحاخامية العليا وظهرت بديلات جوهرية فى طابعها وتوجهها.

وباتت الحاخامية العليا لسنوات، فاقدة الأهلية، أو فى موقف منكمش بالنسبة للمتدينين غير الصهيونيين، الذين أقاموا لأنفسهم مؤسسات حاخامية ومحاكم خاصة بهم، ومنذ الثمانينات تغلغوا لضم أعضاء من الحاخامية العليا سواء من كان منهم متشددا أو متدينا غير صهيونى، منهم من التزم مواقف مبدئية محددة سواء فى الحاخامية العليا أو فى حاخاميات المدن.

لقد دعم صعود الليكود للحكم ١٩٧٧، وجود المتدينين فى العقدين الماضيين، كما يقول المؤلف، وأدى إلى تقارب بين المتدينين والدينيين. لقد استفاد المتدينون من فكر العلمانيين، عندما أدركوا انهم شريكان فى الحكم. لقد اصبح الانسان المتدين منتصب القامة اكثر مما كان عليه فى الماضى. فقد اصبح لديه أمن شخصى كما أنه يعلم جيدا أنه شريك فى الحكم. وبالمقابل تقارب المفدال من المتدينين. وأصبح الوضع الآن مختلفا تماما، إذ أن المفدال دون شك يخطو بمسار التدين، والمتدينون يتحولون إلى وطنيين قوميين.



ناتان قلنائى...

رئيس اركان المستقبل

من سكان القدس، متزوج وله ثلاثة ابناء، حصل على الدبلوم العالى فى التاريخ من جامعة تل أبيب، ودرس ايضا لمدة عام فى معهد الدراسات الاستراتيجية بجامعة ميرد بالولايات المتحدة. كما أنه خريج كلية الأمن القومى وكلية القادة والأركان.

بدأ حياته المهنية فى سلاح المظلات وإرتقى إلي أن وصل لمنصب قائد قوات المظلات الخاصة، وقائد اللواء، وقائد مدرسة الضباط.

عمل نائبا لدان شومرون أثناء عملية عنتيبى، وقاد أثناء حرب الاستنزاف غارات فى عمق الأراضى المصرية، حصل على رتبة لواء عام ١٩٨٥ وأول منصب تولاه فى هذه الرتبة كان رئيس فرع القوى البشرية بهيئة الاركان العامة، وفى ذروة الانتفاضة تولى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية، ولمدة خمس سنوات

تنافس فى نهاية عام ١٩٩٤ على منصب رئيس الاركان مع كل من اللواء أورى ساجى - قائد المنطقة الشمالية آنذاك - وإسحاق موردخاى - وزير الدفاع الحالى. وقد فاز فى هذه المنافسة.

يعمل حاليا نائبا لرئيس الأركان وقد حصل مؤخرا علي أجازة دراسية إلي أن تنتهى فترة رئيس الأركان الحالى، وهو أقدم لواء والأكثر خبرة ولو تولي فعلا بدلا من الفريق آمنون شاحاك، فسيكون أول رئيس أركان يبدأ مهام عمله فى سن متقدمة - ٥٤ عاما - حيث لم يسبقه في ذلك أحد في تاريخ جيش الدفاع.



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى:** تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية:** سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات:** أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل